# غضب الحليم

**#غرّد_للعالم**

**رئيس مجلس الإدارة**

***م/ أحمد عبد العزيز***

**المدير العام**

***أ/ رشا العمري***

---

**الطبعة الأولى**

**سبتمبر ٢٠١٨**

اسم الكتاب: غضب الحليم
تأليف: سارة محمد خميس
تصميم الغلاف:مصطفى فكري
التنسيق والإخراج الداخلي: أميرة محسن
مراجعة لغوية: أميرة محسن
رقم الإيداع: 2018/ 16639
الترقيم الدولي: 978-977-6639-14-0

**دار تويتة للنشر والتوزيع**

٧شارع محمد أبو العطا- محطة العريش- فيصل- الجيزة
هاتف: ٠١٠١٧٧٩٩٧٩٩ / ٠١٢٢٥٧٦٢٠٦٦

البريدالإلكتروني:
tweetpublishing2017@gmail.com
الموقع الرسمي:
www.facebook.com/Tweetforpublish

- جميع الحقوق محفوظة للمؤلف وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة سواء ورقية أو الكترونية سيعرضك للمساءلة القانونية.
- هذه النسخة للقراءة الشخصية فقط ولا يجوز إعادة طباعتها أو نشرها إلا بعد حصول على إذن كتابي من المؤلف.

# غضب الحيلم

رواية

سارة محمد خميس

دار تويتة للنشر والتوزيع

# مقدمة

قد يمر بحياتك الكثير من الأحداث منها ما يسعد قلبك ومنها يؤلمك ويؤثر فيك بشدة. والذي ستتذكره دائما هو الحدث الذي سيؤلمك لأنه سيترك ورائه ندوب ستظل عالقة بداخلك مدى الحياة.
هذا ما حدث معي ودفعني لكتابة هذه الرواية.....
فقد مررت بذلك الحدث الذي أوجع قلبي و آلمه وظل عالقا بذاكرتى.. وما كتبته من أحداث مفزعة ومريبة إنه الجزء الذي تخيلته أو بمعنى أدق تمنيت أن يحدث بالفعل.
من الصعب جدا أن تتعاطف مع قوى الشر وسأترك هذا الأختيار لكم سواء تعاطفتم معه أم تمنيتم زواله .....
أصحاب القلوب الضعيفة أنصحكم بعدم قراءة هذه الرواية... ولا أنصحكم أيضا بقراءتها ليلا وفي غرفة مغلقة.
الجزء الأول منها مأخوذ عن قصة واقعية من أرشيف المحاكم.. والجزء الثاني من وحي خيالى.

أتمنى لكم ليلة مرعبة..
الكاتبة: سارة محمد خميس

لقد جائتني اليوم ولكن على غير عادتها فقد كانت هادئة وثوبها جميل ليس ملطخ بالدماء كما كان من قبل ووجهها يشع نورا وشعرها منسدل وراء ظهرها وممشط بشكل جميل ليس كعادتها ساقط على وجهها ومشعث إلى حد ما.

وقفت منتفضا أمام قبرها حين رأيتها في هذا الجمال كما كنت أراها من قبل.. كنت قلقا عليها فقد غابت عني كثيرا وكنت أذهب كل يوم وأنتظرها حتى يشق ضوء الشمس طريقه ليقول لي لن تأتى اليوم....

ولكن ها هي الأن أمامى.....

أين كنتي يا أميرتي !!!!!

أنتظرتك كثيرا... لماذا غبتي عني كل هذه الأيام ؟؟؟

لقد كنت أصارع خوفي بأنه من الممكن أن لا أراكي ثانيا...أين كنتي يا كارما؟؟

وفجأة جائني صوتها خافت وهادئ وبدأت تخطو في إتجاهي خطوات بطيئة دون أن تحرك قدميها وكأنها ورقة شجر تحملها الرياح في هدوء وقالت لي :

الأن يا يوسف سأنعم بالراحة... الأن فقط سأنام في هدوء فلقد حققت إنتقامي اليوم كان ختام النصر لمعركتي....

نظرت إليها في دهشة وحاولت الإمساك بيدها ولكن كالعادة لم أستطع.. فوقفت أمامها وانا أتملقها ثم قولت لها :

ماذا فعلتي يا كارما ؟؟

لقد طلبت منك أن تتركي لي هؤلاء الأوغاد.
نظرت إليَ في غضب وقالت في صوت حاد كانت تهتز معه أشجار المقابر:
وهل كانوا سيصدقونك يا يوسف؟!
فنحن نعيش في عالم يصدق فيه الكذاب ويكذب فيه الصادق... تذكر جيدا يا يوسف..
ما حدث معي وأجعله في ذاكرتك لأخر العمر وأعلم أني ما فعلت ذلك إلا من أجلي وأجلك... والأن دعني أنام لأني إشتقت للنوم والراحة ...
أتركني الأن واذهب من حيث أتيت .
حاولت الإمساك بها مرة اخرى حتى تلتفت لي وهي تدير ظهرها وتحاول الإبتعاد عني وعندما فشلت في الإمساك بها كالعادة صحت بأعلى صوت لأقول لها :
لا تتركيني.. كارما لا تذهبي وتتركيني وحيدا مرة ثانية.. كارما حنيني وإشتياقي لكي يعتصر قلبي ...
ولكن هيهات لتتلاشى أمامه كالضباب وتختفي في ظلام الليل الكاحل بين المقابر وتركتني لدموعي والألم الذي طالما سيسكن بداخلي ..

لقد مضت سنة كاملة على هذا الحادث الأليم ولم يصدق عقلي منذ هذا الوقت إنها قد رحلت من هذه الدنيا ولن تنير حياتي من جديد ..
لم أصدق أني لن أسمع صوتها الدافئ وأرى ضحكتها الصافية ....

لم يحتمل قلبي هذه الصدمة ولكن عندما رأيتها بعدها وأنا جالس أمام قبرها أذرف الدمع على فراقها عادت لي الحياة برغم أني لم أستطيع أن أتوقها بذراعي ولكن كان يكفيني أني رأيتها .

كارما فتاة جميلة هادئة الطبع مشرقة الوجه.. شعرها أسود وناعم وعينيها بنيتين واسعة، ذات قوام ممشوق تبلغ من العمر عشرين عاما وتسكن في حي بسيط وكل أهل الحي يعرفونها جيدا ويشهدون لها بالأخلاق الحميدة وحب مساعدة الأخرين ..

كارما لم تكمل تعليمها نظرا لأنها من أسرة فقيرة وهي البنت الكبرى.. فلديها أخ يدعي محمد يبلغ من العمر سبعة سنوات ومريم تبلغ من العمر إثنى عشرة سنة .

والدها كان لديه دكان صغير يصنع فيه الأواني الفخارية وكان هذا العمل مصدر رزقه الوحيد، ووالدتها كانت تربي الطيور وتبيعها لأهل الحي لمساعدة زوجها على ظروف المعيشة وتعليم الصغار .

ولكن لم يستطع دخلهم أن يلبي إحتياجاتهم فالأب كان مريضا بسرطان الدم وكان علاجه، يتكلف كثيرا مما أضطر كارما أن تترك دراستها وقررت أن تعمل في مصنع ملابس موجود في نفس الحي ولكن في مكان بعيد عن منزلها وكانت تتكفل بعلاج والدها من دخلها .

كانت تذهب للعمل يوميا من الساعة الثامنة صباحا حتى الرابعة عصرا وكان مشرفها، في المصنع شاب خلوق يحبه الجميع وكان شديد الإهتمام بكارما فقد أعجب بها منذ أن وقعت عيناه عليها .

كان طيلة الوقت يحاول أن يخفف عنها أعباء العمل ويستثنيها بأعمال بسيطة يكلفها بها لتعود لمنزلها مبكرا.. وكانت كارما تلاحظ إعجاب وإهتمام يوسف بها فقد كانت تبادله نفس الشعور ولكن دون يتحدث منهم أحد بحقيقة شعوره تجاه الآخر ..

يوسف الشاب الوسيم شعره ناعم ولونه بني مشطه يمينا بشكل يزيده وسامة ولون عينه أزرق وبشرته بيضاء وطويل القامة. كانت أي فتاة تعمل بالمصنع تتمني فقط أن يتحدث إليها .

كانت كارما تنتظر يوما بعد يوم حتى يصارحها يوسف بمشاعره ولكن هو كان يخشى من رد فعلها أو أن يتسبب في تركها للعمل لأنه كان عاجز عن الأرتباط بها في تلك الفترة لأن دخله بالكاد يكفيه هو وأسرته.. فوالده توفى وهو في سن صغير وترك معه بنتان، وعندما إشتد عوده بدأ يعمل حتى يلبي طلباتهم ويعفي والدته من العمل في مخبز الحي .

في يوم من الأيام والتي تبدأ معه مأساة قصتنا عادت كارما من العمل ووجدت والدها في حالة من الحزن والقلق لم تراه فيها من قبل ..

فسألته وهي تربت على كتفه بيد حنونة :

- ما بك يا أبى ؟؟

أرى هموم الدنيا قد تكدست فوق رأسك وعيونك شاردة مليئة بالحزن ..

فجاءة رد بصوته الضعيف المسكين الذي أنهكته الحياة :

- لا أدري ماذا أقول يا ابنتي فقد تحملتي معي ما لا يتحمله أحد وتركتي دراستك التي كنتي تحلمين بها من أجل مساعدتي.. ماذا أقول لأحملك ثقل جديد على أكتافك ..

زاد قلق كارما وأصرت أن تعرف ما حدث .

قال لها بمنتهى الأسى والحزن :

- جاء إلينا اليوم أشرف إبن صاحب المنزل الذي نستأجره فبعد وفاة والده أخذ يبيع كل ما يملكه حتى يستطيع أن يصرف على شرب الكحول والمخدرات وللأسف لم يكن هناك عقد يثبت حقي في إستئجار المنزل فقد مر سنين على هذا الموضوع...

ووالده كان يحبني كثيرا ولم أعمل حساب لهذا اليوم ...، هددني بأن يقوم بطردنا إن لم ندفع له ثمن المنزل كاملا ليبحث عن مشتري آخر .

شعرت كارما بثقل على قلبها وقالت لوالدها في حزن :

- ألا يوجد شخص نجعله وسيطا بيننا وبينه ليمهلنا بعض الوقت حتى نتصرف في المال أو نجد مكان أخر بثمن بسيط .

رد والدها في إحباط :

- للأسف يا إبنتي أشرف يسير بعقله ولا يصغى لأحد وفي ظروفنا تلك كيف سنجد منزل بسعر معقول في وقت قصير.. صعب جدا .

سكتت كارما واخذت تفكر وهي تنظر إلى والدتها وإخوتها في حزن تفكر بما قد يحدث لهم إذا تم طردهم خارج من المنزل.. ثم قالت لوالدها :

- إذا دعني يا أبى أذهب إليه و أتحدث معه لعلني أستطيع أن أقنعه ليمهلنا بعض الوقت.. ونتدبر أمرنا بأي شكل .

أمسك والدها بيديها ورد في حزن :

- حسنا يا إبنتي إذهبى لعل كلامك يجعله يلين ويتركنا.

ذهبت كارما إلى منزل أشرف وكان يعيش وحيدا فوالدته توفت منذ أعوام ولم يكن لديه أشقاء.. أشرف شاب يبلغ من العمر خمسة وعشرون عاما، عيناه

ضيقتان لونهم بنى ويحلق شعره كاملا طول الوقت ولونه خمرى وطويل عريض الأكتاف، يعمل بورشة الحدادة الخاصة بوالده .

ما إن رأى كارما اخذ يتملقها جيدا بنظرات غريبة ثم طلب منها الدخول إلى المنزل ولكنها رفضت فهي تعلم إنه يعيش وحيدا وكانت خائفة منه فقالت :

- جئت إليك اليوم أستسمحك أن تترك لنا مهلة من الوقت لندبر فيه جزء من المال فلن يرضيك أن نصير أنا وأهلي بالشارع وعندى أمل أن توافق على طلبي وترأف بحالنا !!

تملقها أشرف بعينيه الضيقتين وقال :

- لم أكن أعلم أن والدك لديه إبنة بهذا الجمال فلم أراكي من قبل ومن أجلك فقط أوافق على ان أمهلكم فقد إسبوعين لتدبرا أمركم وأريد النقود كاملة.. هل فهمتي يا جميلة الجميلات .

نظرت إليه كارما في خوف وقلق وتركته وعادت حزينة تفكر من أين ستحصل على هذا المال في هذه الفترة القصيرة وهل من الممكن أن تجد منزل آخر بسعر بسيط .

ذهبت للعمل كعادتها وكانت شاردة وحزينة ورآها يوسف في هذه الحالة وقلق كثيرا عليها فذهب إليها وقال :

- صباح الخير يا كارما.. ما بكي اليوم أراكي شاردة حزينة وإبتسامتك التي تعودنا عليها قد رحلت عن وجهك ؟؟

ردت عليه والدموع تملأ عينيها وصوتها يكاد أن يخرج بصعوبة :

- لقد حلت بنا مصيبة ولا أدري كيف أدبر أمري !!

زاد قلق يوسف وانتبه إليها وقال:

- قولي ما بكي لعلني أستطيع مساعدتك .....

حكت له كارما كل ما حدث وعلى إصرار أشرف على طردهم من المنزل إن لم يدبروا له المال .

نظر إليها يوسف في أسى ولا يدري ماذا يفعل ليخفف عنها هذا العبء فهو أيضا لا يمتلك أي مال وكان يأمل أن يساعدها ويقف بجوارها في تلك المحنة وظل يقول في نفسه :

- يااااااااالله إننى مقيد اليدين كيف سأتركها هكذا ..كيف ؟؟

ثم قال لها :

- لا تقلقى سنجد وسيلة إن شاء الله تخرجكم من هذا المأزق ولكن هوّني على نفسك بعض الشيء يا كارما لا أقوى على أن أراكي هكذا .

عادت إلى منزلها وهي تجر قدميها من ثقل ما تحمله من هموم وإذ بها تجد أشرف في منزلهم وما إن رآها حتى لمعت عيناه وأخذ ينظر إليها في خبث .

فقالت له بصوت رقيق خائف :

- لماذا أتيت إلينا اليوم فلم يمر سوى بضع ساعات ؟!

رفع والدها رأسه في حزن شديد وقال :

- لقد أتى إلينا اليوم حتى يعرض علينا الإرتباط بكى مقابل أن يترك إلينا المنزل ويجعله مهرا لكي .

وقع الكلام على آذان كارما كالصدمة ونظرت إليه في غضب لأنها شعرت بنواياه الخبيثة ولكن عادت لتفكر في أسرتها ووجدت إنه ليس هناك حل سوى الموافقة على الإرتباط القاتل هذا.. وردت في إنكسار وقد إمتلأت عيناها بالدموع:

- أوافق يا أبى على هذه الخطبة ولكن على أن لا يتم الزواج بشكل سريع فأنا لا أعرف أشرف بعد .

نظر إليها أشرف في سعادة الذئاب وقال :

- أوافق على طلبك ولا تنتظري مني الصبر كثيرا فأني وحيدا وأريد من يؤنث وحدتي.

في اليوم التالي ذهبت كارما إلى العمل وما إن رآها يوسف حتى ذهب إليها مسرعا ليطمئن عليها ..

- كيف حالك يا كارما اليوم وهل فكرتي في حل ما.. لم أذق النوم أمس من شدة قلقي عليكى وأنا أفكر في أي حل .

نظرت إليه والدموع تملأ عينيها وقالت :

- لا داعي في أن ترهق نفسك بالتفكير فلقد أتى أشرف إالينا أمس وساوم على الإرتباط بي مقابل أن يترك لنا المنزل وما كان لي غير الموافقة فهذا هو الحل الوحيد ..

غضب يوسف وثار وقال لها :

- كيف تفعلين ذلك !! كيف ستتحملين العيش مع شخص كهذا !! كارما لا يمكن أن يتم هذا الزواج لن أسمح لكي أن تفعلي بى هذا ولن أتركك لشخص أخر غيري .

تعجبت كارما من كلامه وظلت تنظر إليه والدموع تتساقط من عينيها كالمطر..

قال يوسف وهو يمسك بيدها وقد إمتلأت عيناه الزرقاتان بالدموع :

- أنا أحبك وأحبك بجنون منذ أن وقعت عيناي عليكي وحاولت أن أخفي مشاعري طوال الوقت، لحين أكون جاهزا للأرتباط بكي وأكون جدير بقلبك ..

إنهارت كارما في البكاء أكثر وإرتمت في أحضان يوسف وهي تبكي وتقول :

- أنا أيضا أحبك وأشعر بكل ما تشعر به ولكن ما من سبيل فقد كتب علينا الفراق .

بعدها يوسف قليلا عنه حتى يرى عيناها الجميلتين ورفع بيديه خصل شعرها التي وقعت
على وجهها وقال:

- سنجد حل وسنكمل حياتنا معا لا تقلقي فقط لا توافقي على الزواج الأن حتى نجد وسيلة ما لحل هذا الإرتباط.. إهدأي الأن يا قلبي.

تمت الخطبة بين أشرف وكارما ومر الشهر الأول على هذا الإرتباط كان يشعر أشرف فيه بكره كارما له وعدم رغبتها في التحدث معه أو الخروج سويا وكانت كل يوم بعد انتهاء عملها تخرج مع يوسف في حديقة هادئة وتبكي في أحضانه خوفا من أن تفرقهما الأيام.

وفي يوم كان أشرف يجلس فيه مع أصدقائه المقربين الثلاث ...
أكرم هو أقربهم لقلبه وفي نفس عمره يعمل معه في ورشة أبيه وكان شاب أسمر.
قصير ونحيف وشعره أسود خشن.

محسن كان يكبرهم بعامين وكان يعمل سائق تاكسي ..خمرى اللون متوسط الطول يرتدي دائما على رأسه كاب أسود .

فوزي كان في نفس سن محسن سبعة وعشرون سنة ويعمل بائع في محل بقالة صغير في الحي وكان شعره أسود طويل يربطه من الخلف ويرتدي القمصان المفتوحة الأزرار وسلسلة من الذهب .

كانوا بعد أن ينتهوا من عملهم يتجمعون الأربعة في مكان يشبه الكوخ بالقرب من بحيرة صغيرة تقع في مكان قريب من الحي واجتمعوا في هذا اليوم وأخذوا يحتسون الشراب ويتعاطون المخدرات.. كعادتهم .

جلس أشرف في هذا اليوم شاردا ليس كعادته ولفت هذا انتباههم ..

نظر إليه محسن في دهشة وقال :

- ما بك يا صديقي أراك حزينا تائها... وكأن أبيك مات ....

ضحكوا ثلاثتهم بصوت عالي ثم رد فوزي :

- هذا هو حاله من يوم إرتباطه.. كنت في أحسن حال قبل ذلك فلماذا فعلت هذا!!

إشرب يا صديقي ولا تبالى من شيء قبل أن تحمل هم الأولاد بعد ذلك..

ضحكوا جميعا مرة أخرى مما أثار غضب أشرف وقال لهم في حدة :

- أنا كنت لا أود الإرتباط ولكن هذه الفتاة أبهرتنى بجمالها الفتاك وكانت هذه الطريقة الوحيدة حتى أستطيع الحصول عليها ولكنها تبغضني وأشعر بكرهها لي وتماطل في زواجنا لتبتعد عني أكثر وأنا أتقد نارا كلما أراها .

إنتبه أكرم لحديثه وإعتدل في مجلسه وقال :

- هل هي جميلة لهذا الحد ؟؟؟

رد أشرف :

- جمالها لا يقارن مع أي فتاة وتسحر من يقع عينيه عليها.. فماذا أفعل؟؟

ضحك أكرم وقال :

- الأمر بسيط.. ما لم تأخذه بالرضا خذه بالإجبار وستجدها بعدها تأتى إليك متوسلة بأن تتزوجها في أسرع وقت .

نظر إليه أشرف في غضب وقال بصوت عال:

- هل جننت يا أكرم.. لا يمكنني أن أفعل هذا بها فهي ستصبح زوجتي وسأخذ ما أريد في أي وقت لقد تعكر مزاجي وسأعود إلى المنزل .

قال أكرم:

- حسنا إذهب ولكن تذكر أن هذه الفتاة ستتركك ولن يتم زواجك منها فمن الواضح إنها لا تحبك وتماطل في الأيام ليس إلا لتجد مخرج من التورط فيك .

لم يجبه أشرف ورحل وهو في شدة الغضب يفكر فيما قاله أشرف .

في اليوم التالي قرر أشرف أن يذهب لكارما في العمل ليخرجوا سويا ويتحدث معها في موضوع زواجهم .

وصل إلى هناك وإنتظرها حتى تخرج من المصنع في الإتجاه الأخر من الطريق وكان متوترا، ثم رآها تخرج من باب المصنع ولكن خرج معها شخص ما ظن في البداية أنه يتحدث إليها، وسيتركها تمضي ولكن وجده يمسك بيدها ومتجهين في طريق أخر غير طريق منزلها، ويظهر على وجهها السعادة والحب .

إستشاط أشرف غضبا فإنه علم الأن سبب كره كارما له ونفورها منه وأدرك أن صديقه أكرم كان على حق.. تتبعهما حيث ذهبا فوجدهما يجلسان في حديقة ويضحكان سويا ...

ثم يأخذها يوسف بين أحضانه فلم يتحمل أشرف هذا المشهد وأسرع إليهم في غضب وما إن رأته كارما حتى إنتفضت من مكانها وعلت أنفاسها من الخوف.. فقام أشرف بشدها من شعرها بقوة وأخذ يقول لهم كلام قذر لا تقوى الآذان على سماعه فقام يوسف بإبعاده عنها فلكمه أشرف لكمة قوية أوقعته أرضا وأصابه دوار شديد .

صرخت كارما وقالت :

أتركه ليس لك شأن به هو لا يعلم أني مرتبطة فلتحاسبنى أنا ....

قام أشرف بصفعها على وجهها وجذبها من ذراعها ليعود بها إلى بيتها ولم يقوى يوسف على الحركة ...

طول الطريق لم يتكلم أشرف فلم يكن يدري ماذا يفعل معها وما إن أقتربوا من منزلها حتى تركها وقال لها في صيغة تهديد :

- سأحاسبك في وقت لاحق ولن أرحمك .

دخلت كارما وهي تبكي فصاحت عليها والدتها وهي تسألها ما بها فقالت لها لا تقلقى أننى أشعر ببعض التعب وسأرتاح الأن ..

لم يدري وقتها أشرف ماذا يفعل فقام بالإتصال بأصدقائه وطلب منهم مقابلته في الحال في نفس المكان .

وما إن رآهم وجه حديثه إلى أكرم وقال له :

- لقد كنت محق إنها لا تحبنى بل تحب شخص آخر معها في العمل.. لقد رأيتهم اليوم معا... يجب أن أنتقم منها .

نظروا جميعا لبعضهم البعض في دهشة ثم رد عليه أكرم :

- عليك التركيز فيما سأقوله الأن.. سأجعلها تأتى إليك راكعة... إكسرها وخذ مرادك منها وسترى بعدها .

قال فوزي :

- أكرم معه حق إن فعلت هذا ستملكها إلى الأبد رغما عنها وستذلها وتنتقم منها .

قال محسن:

- ولكن كيف سيحدث هذا وأين ؟؟ فعلينا ترتيب ذلك جيدا.

ضحك أكرم في سخرية وقال:

- الموضوع بسيط وسهل سترسل لها خطابا وكأنه من يوسف نخبرها فيه أنه يطلب منها أن تقابله ضروري لأنه دبر المال الذي تريده ويؤكد عليها ان لا تخبر أحد من أسرتها بذلك ونقوم بإرساله مع أي طفل من الحي وأترك لنا البقية ...

لمعت عين أشرف بالفكرة وقال لمحسن :

- إنتظرنا بسيارتك على أول الحي وسأحضرها هناك .

قاموا بإرسال الخطاب لها وبالفعل ظنت أنه من يوسف وفرحت كثيرا وعزمت على مقابلته ليلا .

كانوا الشياطين الأربعة ينتظرونها في سيارة محسن ويشربون الخمر ليستعدوا لما سيحدث .

خرجت كارما من منزلها دون أن يشعر بها أحد ولم تخبر أحد بشأن الخطاب وكانت ممسكة به في يدها تقرأه كل لحظة من شدة سعادتها .

وصلت إلى المكان وأخذت تنظر بعينيها في كل مكان باحثة عن يوسف وفجأة وجدت من يضع

يده على كتفها فألتفتت وهي تبتسم برقة وتقول :

- يوسف !!!!!

كان هذا أشرف وما إن رأته حاولت أن تصرخ ولكنه كمم فمها وضربها على رأسها فداخت ثم حملها وجرى مسرعا إلى سيارة محسن .

وضعها بالسيارة بجانب أكرم وجلس بجوارها ثم صاح في محسن :

- هيا بسرعة تحرك .

كانوا ثلاثتهم ينظرون لها نظرات تملق وإعجاب .

قال فوزي :

- معك حق يا أشرف فلم أكن أتخيل إنها بهذا الجمال .

وقف محسن بسيارته في مكان بعيد معتاد أن يمر من خلاله أثناء عمله ويعلم أنه لا يوجد به أحد.. كان المكان شديد الظلام ملئ بالأعشاب والحشرات لا تسمع فيه غير صفير صرصور الليل وصوت الضفادع .

قام أشرف بإخراج كارما من السيارة وكانت واعية وتحاول أن تقاومه أو تصرخ ولكن قبضتهم كانت أقوى منها .

قاموا الثلاثة بتقييد حركتها على الأرض ليستطيع أشرف أن يأخذ مراده منها بسهولة وكانوا ينظرون جميعا لها نظرات شهوانية قذرة... مزق أشرف ثوبها

الوردى، وقام بأفتراسها بشكل وحشى حتى أصيبت بالأعياء الشديد لدرجة جعلتها لا تقدر على المقاومة أكثر من ذلك .

لم يستطيعوا البقية مقاومة غريزتهم وقاموا الواحد تلو الأخر بتناوب إغتصابها في حالة من اللا وعى .

وبعد إن أنتهوا قاموا من مكانهم فقال لهم أشرف :

- لنتركها هنا حتى تفيق وترجع وحيدة.

وما إن إستداروا حتى سمعوها تتمتم ببعض الكلمات فأقتربوا منها وسمعوها تقول بصوت ضعيف:

- لن أترككم جميعا وسأفضح أمركم وسأنتقم منكم.. سأحكى للجميع ما فعلتوه .

نظروا لبعضهم البعض وقال أكرم على الفور:

- يجب أن نقتلها فستفضح أمرنا ....

ثم قام بكسر زجاجة الشراب وأخذ قطعة منها ثم ضربها في فمها فأنفصل جزء من فمها الأسفل ثم قطع جزء من لسانها وقام محسن وفوزي بطعنها بالزجاج أيضا في أجزاء متفرقة من جسدها أما أشرف فكان يحمل سكينا صغيرا أخذ يطعنها به في صدرها وبطنها .

بعد أن تأكدوا أنهم تخلصوا منها تركوها غارقة في دمائها على الأرض وأخذوا الزجاج كله والسكين ولم يتركوا أي أثر في مكان الجريمة حتى الخطاب التي كانت تمسك به أخذوه منها وأسرعوا إلى سيارتهم تاركين كارما جثة هامدة .

كان جسدها أصبح مثل المصفاة.. المكان مظلم وكارما جسدها مقطع من كثرة الطعنات عيناها مغمضة تتساقط منها دموع التوسل والألم محملة بالدماء.... عيناها.. ماهذا !!

إن عيناها تتحرك إنها ما زالت على قيد الحياة وتحاول أن تحرك جسدها.. يا إلهي إنها كانت تصارع الموت... حاولت أن تستجمع قواها لتقف ولكن دون جدوى فأخذت تزحف على الأرض والدماء تتساقط منها وظلت هكذا تزحف حتى آذان الفجر.. وإستطاعت أن تصل لجامع قرب المكان وكان تستند على صور الجامع وتترك علامات بدمائها.. شعرها التصق بوجهها بسبب الدماء الساقطة عليه وثوبها ممزق تماما وغارق بالدماء فتلاشى لونه الحقيقي ..

بعد ما آنهي المصليين صلاة الفجر وبدأوا الخروج من المسجد فوجدوها ملقاة على الباب تقاوم وتحاول الحركة أو الكلام.. هرع الجميع وظلوا يصرخون ويصيحون من هول ما رأوا، فكان شكلها مفزع وملامحها مشوهة حتى هدأ من روعهم خطيب المسجد وأمسك بها وكان يحاول أن يعرف شيء عنها ولكن دون جدوى فطلبوا الشرطة والإسعاف ولكن عندما وصلوا كانت كارما فارقت الحياة فقد سال منها الكثير من الدماء وذرفت كارما أنفاسها الأخيرة .

كان لا يوجد معها ما يثبت شخصيتها أو من أين أتت ؟؟

في منزل كارما إستيقظ الجميع في الصباح وذهب والدها إلى العمل كعادته ظانين أن كارما نائمة في فراشها ..

أشرف إرتدى ملابسه وقرر أن يذهب إلى منزل كارما ليوحي لأهلها أن كل شيء يسير بشكل طبيعى ويبعد أي شبهة عنه وهو في الطريق رن هاتفه :

- ألووو نعم يا أكرم هل تخلصت من كل الأسلحة والملابس الملطخة بالدماء

أكرم:

- لا تقلق لقد قمت بإغراقهم في البحيرة التي نجلس بجانبها .

أشرف :

- أنا لا أصدق ما فعلناه كل ما أردته هو إخضاعها لي ليس إلا فلما فعلنا هذا أخشى أن يفتضح أمرنا .

أكرم:

- حدث ما حدث ولا مجال للنواح الأن، وتمالك نفسك حتى لا تثير الشك ولن يكتشف أحد أمرنا فليس هناك أي دليل ضدنا إذهب فقط إلى منزلها الأن وإبق طبيعيا وإستطلع ماذا يحدث ..

طرق أشرف باب البيت وفتحت أختها مريم الباب فابتسم لها وقال:

- أين كارما أيتها الجميلة؟

سمعته والدتها وخرجت إليه ورحبت به وقالت:

- انتظر لأوقظها من النوم .

دخلت والدتها لتوقظها فلم تجدها وفراشها مرتب منذ ليلة أمس .

خرجت من غرفتها وسألت إخوتها عنها فقالوا إنهم لم يروها من ليلة أمس .

إنتفض أشرف من مكانه راسما علامات الغضب والقلق على وجهه وقال :

- أين هي ؟؟

والدتها :

- لا أدري يا بني إن قلبي يعتصر قلقا عليها وأشعر إنها أصابها شيء ما فلم يحدث هذا من قبل... سأذهب إلى عملها فمن الجائز أن تكون خرجت للعمل دون أن ندري .

أشرف :

- ذهبت للعمل أم خرجت مع حبيب القلب يوسف خوفا من أفرقهما.. إبنتك على علاقة برجل أخر ولقد رأيتها في احضانه ليلة أمس بعد إنتهاء عملها وخشيت من الفضيحة وتكتمت على الأمر ولكن لم أتوقع أن يحصل بها الحد للهروب معه .

والدتها ترد في صدمة مما تسمع :

- لا يمكن أن يكون ما ترويه صحيح فإبنتي عفيفة لا تفعل هذا بنا أبدا أشعر بأن شيئ ما حدث لها ..

ذهب أشرف ووالدتها إلى المصنع التي تعمل به وأخذ يصيح :

- أين أنت يا يوسف أخرج لي سوف اشرب من دمائك واغسل شرفي.. أخرج لي .

خرج يوسف مسرعا غير مدرك ما يحدث وإشتبك مع أشرف وهو يقول:

- لما أتيت الأن ؟

صاح أشرف وهو ممسك بقميص يوسف في قبضة يده :

- أين الفاجرة كارما هل هي في بيتك ؟!!

ضربه يوسف بيده وصاح:

- إياك أن تقول عنها أي من هذا الكلام فإنها مثال للعفة والطهارة والأدب ولن أسمح لك بتشويه صورتها .

تجمع أهل الحي والعاملين بالمصنع وقاموا بفض الإشتباك بينهم وقالوا لنتبين أين هي في البداية.. فمن الجائز أن تكون ذهبت لمكان ما .

تشتت عقل يوسف واشتد قلقه على حبيبة قلبه كارما فقد كان يشعر هو الآخر بأن شيء ما حدث لها وذهب ليبحث عنها في كل مكان وظل هكذا هو وأهل الحي حتى صلاة العصر .

ولكن وصل لهم أخبار عن جثة فتاة وجدوها فجرا في مكان بعيد عن الحي ولا أحد يعرفها .

ذهبوا جميعا مسرعين إلى المشفى متمنيين أن لا تكون كارما وما إن فتحت ثلاجة الموتى ورأوها حتى صرخوا جميعا وسقطت والدتها مغشيا عليها من الصدمة ويوسف رمى بنفسه عليها وهو منهار ويبكي بشدة ووالدها كان يصرخ ويضرب وجهه بشدة من هول المشهد .

أما أشرف فكان يتصنع البكاء وهو يقول من الذي فعل هذا بكي يا حبيبتي !!

نظر إليه يوسف بعينيه الزرقاوان المليئة بالدموع وهو لا يصدقه بل يشعر أنه له يد فيما حدث لحبيبته... ظل يوسف ينظر لكارما وهو يبكي ويقول:

- لماذا تركتيني.. هل نسيتي وعدك لي بأنكي ستظلي معي إلى الأبد ومن الذي طاوعه قلبه أن يفعل بكي هذا يا ملاكي !؟

دخل ضابط الشرطة وقال لهم بعد تعرفكم على الجثة جميعكم مطلوبين للتحقيق.. سيتم الأن عرض الجثة على الطبيب الشرعي لمعرفة ما حدث لها وتحديد سبب الوفاة .

هذه الجملة أثارت قلق وخوف أشرف وخفى شعوره في الصياح بوجه يوسف وهو يقول :

- أنت من فعلت هذا بها.. أنت من قتلها وسأنتقم منك.. نعم أنت لأنك كنت تريدها لك ...

أمسك به الضابط ثم قال هيا جميعا للتحقيق .

كانت والدتها أصيبت بصدمة عصبية فقدت فيها النطق ووالدها كان منهار تمام بالكاد يقف على قدميه .

أثناء التحقيق .....

والدها قال إنه لا يعلم كيف حدث ذلك وإنه تركها أمس في غرفتها وذهب الجميع إلى الفراش لينامو وذهب إلى العمل صباحا على إنها مازالت نائمة ولا يعلم أي شيء ..

يوسف حكى ما حدث والإشتباك الذي تم بينه وبين أشرف وقال إنها كانت لا تحبه وأرغمت

على الإرتباط به وإنها كانت تخاف منه كثيرا ومن نظرات عينيه لها ووجه شكوكه كلها له .

أما أشرف فأنكر تماما كل ما قاله يوسف وحكى عكسه تماما بأنها كانت تحبه هو وفضلته عن يوسف وسبب الشجار أن يوسف كان يلاحقها ويطلب منها ان تنفصل عني .

تم تأجيل التحقيق لحين صدور تقرير الطب الشرعى وما إن صدر حتى أثبت فيه إنها تعرضت للإغتصاب العنيف من قبل كذا شخص وتعرضت لكدمات وطعن من أله حادة كالسكين والزجاج في مناطق متفرقة من جسدها وقطع بالشفاة السفلى من الفم أدى إلى تشويه ملامحها .

تم التصريح بدفن كارما وأثناء دفنها كان يحملها أشرف وأصدقائه وهم يبكون ولكن ما تفاجئ به الجميع أن النعش لا يتحرك وأن أشرف وأصدقائه شعروا بوغز في جسدهم وألم رهيب حتى طلبوا من أن يأتى أحد أخر ليحملها عنهم مما جعل الجميع في دهشة .

حمل النعش والدها ويوسف وبعض الشباب المتطوعين وما إن رفعوه وجدوه وكأنه يطير في إتجاه القبر.. يوسف كان في حالة إنهيار هو ووالدها وبعد الدفن ظل يوسف جالسا أمام قبرها وكان يدعو لها وهو يبكي ويقول:

لن أتركك يوما يا حبيبتي وسأتي هنا كل يوم ولن يهدأ لي بال حتى اعلم من فعل بكي هذا وأنتقم منه وأثأر لشرفك وشرفي وهذا وعد مني لأخر العمر .

في اليوم التالي كان والدها ينام على فراشها باكيا طول الوقت على فراق إبنته الغالية ولكن اليوم نام في فراشها ولن يستيقظ مرة أخرى.. فارق الحياة حزنا على إبنته.. ووالدتها ظلت فاقدة للنطق وأخوتها غير مدركين لما حدث حتى الأن فما زالوا صغارا .

قام أشرف بطرد والدتها وأخوتها خارج المنزل فدبر لها أهل الحي غرفة صغيرة بمرحاض تكاد تكون عشة مبنية بالطين والقش ليعيشوا فيها وكانوا يدبروا لها مبلغ من المال شهريا من صندوق الجامع حتى تستطيع أن تطعم أبنائها ..دمرت أسرة بأكملها بعد هذا الحادث .

يوسف كان ينتظر نتائج البحث والتحقيق وبعد مرور عدة أشهر من البحث والتحليل أصدرت النيابة قرار بتقييد الجريمة ضد مجهول لعدم توافر أدلة لتغلق القضية على ذلك أو يتم فتحها مجددا اذا ظهر أي دليل ...

صرع يوسف بعد سماع الخبر وإنهار وذهب مسرعا لقبر كارما يبكي بشدة ويقول :

- كيف لي أن أعرف من فعل بكى هذا.. كيف سأنتقم وأنا لا أعلم من هو؟!!

وأخذ يبكي حتى شعر بالتعب فعاد إلى منزله يائسا محطم القلب .

في هذا الوقت كان أشرف يجلس مع أصدقائه يحتفلون بإنتصارهم ونفادهم من ما فعلوا فجريمتهم مرت دون أن يكتشفهم أحد وبعد أن شربوا كثيرا وضحكوا عاد كل واحد منهم إلى منزله مترنحا .

ولكن حدث ما هو خارق عن الطبيعة... حدث ما لم يتوقعه أحد.. فهناك في ظلمة الليل وقعت عاصفة رعدية شديدة.. كانت الأمطار تسقط فيها كالسيوف الحادة.. وهناك فى المقابر كادت الأشجار أن تقتلع من مكانها من شدة الرياح.. وكأن كل ما على الأرض يحتج على ما يحدث .

المقابر شديدة الظلمة والرياح تصفر بينها وكأن الأرواح تجمعت لتصيح في شيئا ما وكأنها تريد من أحد أن يستيقظ من غفوته .

نزلت الأمطار شديدة على قبر كارما حتى إنها كادت تخترق الضريح وإذا بالطين المكوم فوق المقبرة يتحرك لأعلى وكأن شيئا ما سينفجر منها وظل يعلو ويعلو ليظهر منه كف مغطى بالدماء وبدأ يظهر هذا الكف شيئا فشيئا وفجأة تزحف يدان من داخل القبر لتظهر واضحة من بين الطين وتظهر رأس مخيفة ذات شعر اسود كثيف وطويل يتدلى عليها من الأمام ويظل هذا

الجسد يزحف ويزحف حتى يخرج ويقف من القبر ....

إنها هي.. إنها جثة كارما !!

وقفت أمام مقبرتها والشتاء يتساقط عليها ليأخذ الطين والدم المغطى به جسدها وترفع شيئا فشيئا رأسها لأعلى ليظهر وجهها بشفتيها المقطوعتين وعينان شديتان الإحمرار يتساقط من داخلها الدماء المخلوطة بماء المطر والطين ولون بشرتها باهت يميل إلى الأزرق ومرعب ..

ثم تنظر للسماء مع صعقات البرق وأصوات الرعد لتدوى بصرخة عالية تهتز بها الأرض جميعها بما عليها من كائنات .

وظلت تصرخ وتصرخ... كان في نفس اللحظة أشرف نائما في غرفته يرتجف من البرد وفجأة وهو نائم يصل إلى آذنه صرخات شبح كارما ليقوم مفزوعا ويجلس على فراشه حتى يتأكد من ما سمعه وهل كان حقيقي أم أنه مجرد كابوس قد راوده واخذ يقول :

- بسم الله الرحمن الرحيم.. ما هذا الصوت المخيف... لقد أثر الشراب على عقلي فلا يجب أن أكثر منه هكذا مجددا..

ثم عاد إلى نومه بهدوء مرة أخرى .

وما إن وضع رأسه على الفراش حتى سمع نفس الصرخة المرعبة مرة أخرى ويقول وهو مذعور ويرتجف من الخوف :

- لا يمكن أن تكون تلك تخاريف نوم أشعر بها وكأنها حقيقة .

فقام من فراشه وهو يفرك كلتا يديه من البرد ويذهب بخطوات خائفة وبطيئة في إتجاه النافذة وما إن وقف أمامها حتى أزال الستار وفتحها ليرى ما يحدث بالخارج ...إنها أمطار غزيرة وبرق ورعد كان المنظر مرعب شديد الظلمة وإذا بالبرق يضرب ضربته القوية فجأةً ليضيء الأرض باكملها ويظهر أمام عين

أشرف جسد مخيف ينظر إليه نظرة رهيبة بعينيه الحمروان ويصرخ نفس الصرخة بوجه، أشرف ليقفز من الفزع ويقع على الأرض ثم يقف مسرعا مرة أخرى لينظر خارج النافذة فلا يجد احد... يفرك عيناه بقوة ويفتحها مرة أخرى فلا يجد أحد ثم يقول :

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .... من الواضح أني متعب جدا اليوم وبدأت أرى شياطين من كثرة التخاريف والإرهاق من الأفضل أن أنام

وأغلق النافذة وإذا بالتيار الكهربائى ينقطع لينتفض من الفزع مرة أخرى ويضع يديه على وجهه من الخوف ويرتجف وتعلو أنفاسه ثم يهدأ تماما حتى ينصت جيدا لما يسمع ...لا إنه لا ينصت لصوت المطر أو الرعد... إنه ينصت لصوت شيء أخر صوت أنفاس تلهث داخل الغرفة... أنفاس غريبة ساخنة كالبركان... ينصت لصوت أقدام مبتلة تسير برفق على الأرض ...

علت أنفاس أشرف أكثر وإرتجف بشدة من الرعب وأخذ يردد بلعثمة :

- من.. من... هنا... من أنت... تكلم من أاااانت... سأقتلك تكلم !!

ولكنه لا يرى شيئا في الظلام ولا يجيبه أحد وفجأة صاعقة برق تضرب الأرض ثانيا لتنير بشكل بسيط الغرفة ليجد أمامه عينه مباشرةً هذا الوجه المخيف يدقق في وجهه ويجعل أنفاسه الحارة أمامه ثم يدوى هذا الوجه صرخة مرعبة في وجه أشرف ليقع على الأرض مغشيا عليه من الرعب ...ويعود التيار الكهربى ولا يوجد احد بالغرفة ويظل أشرف مغشيا عليه هكذا على الأرض حتى الصباح .

أفاق أشرف على صوت رنين الهاتف.. ينهض من على الأرض ويمسك برأسه من الألم وينظر حوله ويتعجب من وجوده على الأرض ثم يتذكر ما حدث ليلة امس.. الليلة الملعونة.. وقال لنفسه :

- أيمكن أن يكون ما حدث حقيقي !! لا.. لا يمكن.. إنه من وحي خيالي ومن كثرة الشرب..

مازال هاتفه يرن... يلتقطه في كسل ويقول :

- نعم يا أكرم ...

أكرم يحدثه بصوت غريب يشوبه القلق والذعر :

- أريد أن أخبرك بشيء ما حدث معي ليلة امس ولكن لا تسخر مني وتدعونى بالجنان إتفقنا .

ضيق أشرف عينيه بإستغراب وقال لأكرم :

- تحدث بسرعة إحكى ما حدث... أسمعك !!!

كان أكرم يتلعثم في كلامه ولكن ما قاله جعل أشرف مفزوعا ومندهشا جدا.. فما حكاه كان هو نفس ما رآه أشرف ليلة أمس... فكانت نفس الصرخات المخيفة ونفس الجسد المرعب الذي وقف أمامه ونفس الأنفاس الحارة وما إن إنتهي أكرم ..جعل أشرف مصدوما لا يستطيع التحدث إلى أن قال أكرم :

- أشرف هل أنت معي ؟؟ ماذا بك ؟ طبعا تظن أني مجنون وأني كنت سكيرا فكان يهيئ لى كل هذا... أشرف صدقنى أنا كنت أظن مثلك أني أتوهم ولكن وجدت على أرض غرفتى آثار أقدام محملة بالطين والدماء فتأكدت إنه حقيقي .

فزع أشرف ووقع الهاتف من يده وعندما إنحنى على الأرض ليلتقطه حتى صرخ بصوت عالي لما رآه.. فقد رأى أثار الأقدام في غرفته مليئة بالطين والدماء ..

إلتقط الهاتف وقال بصوت مرتجف :

- قم بالإتصال بفوزي ومحسن.. علينا أن نتقابل الأن في مكاننا المعتاد.. هيا أسرع .

ذهب أشرف للقاء أصدقائه ووجدهم جميعا في إنتظاره في العشة قرب البحيرة .

وجدهم جميعا في شدة الرعب فكانوا الثلاثة وجوههم صفراء اللون من الخوف والفزع .

فقال لهم:

- ما بكم هل حكى لكم أكرم ما حدث معه ؟!!

رد عليه فوزي بصوت مرتجف :

- لم نتحدث معه ولكن ما حدث معي ومع محسن كان شيئا مفزعا لا يصدقه عقل .

نظر أشرف و أكرم لبعضهم البعض في دهشة وقالوا في صوت واحد :

- ماذا حدث معكم ؟!

حكوا ما حدث معهم وكان هو نفس ما حدث مع أشرف وأكرم بكل التفاصيل

ظلوا جميعا صامتين وبعد فترة من الصمت قال أشرف :

أيعقل هذا !! فأي عقل يتقبل ما نقوله !.. أم إننا متأثرون بما فعلناه مع كارما وعندما شربنا كثيرا ليلة أمس تسللت إلينا تلك الكوابيس !

نظر إليه أكرم وقال:

- إذا كانت كوابيس وتخاريف فما تفسيرك لأثار الأقدام بغرف نومنا ! هل هي أيضا تخاريف ؟!!

إرتبكوا جميعا ولم يجدوا تفسيرا لما حدث وقال أشرف :

- سنمتنع عن الشرب هذه الأيام ولا داعى للقائتنا المستمرة لنرى ماذا سيحدث بعد ذلك .

هيا لنذهب إلى عملنا ونعود لحياتنا الطبيعية .ذهب كلا منهم في طريقه محاولين طمئنة أنفسهم أن كل شيء بخير .

في منزل يوسف ..... يجلس على كرسيه بجانب نافذة غرفته محني رأسه ودموعه تبلل وجنتيه.. دخلت عليه والدته ثم جلست على طرف فراشه ومدت يدها في حنان لتمسك بيده وقالت :

- لقد مر وقت كثير وأنت على هذا الحال.. فـ إلى متى سيتحكم حزنك فيك ..أنا وأخوتك؟!

نحتاج لك.. فلتنسى ما حدث ولتبدأ حياتك من جديد لأجلنا .

مسح يوسف دموعه ثم قال :

- ماذا تقولين ؟!!

كيف أنساها وهي أول حب في حياتى وسيكون أخر حب.. ستظل كارما بداخل قلبي لأخر العمر وسأظل مخلصا لها مدى الحياة ..

ضربت أمه كفا على كف وقالت :

- إهدأ ولتنام قليلا فالجو شديد البرودة .

قام من على كرسيه وقال لها أنا لن أنام قبل أذهب أجلس مع نفسي ليلا حتى أعود مرتاح ثم خرج من غرفته وأمه تنادى عليه دون أن يجيبها .

خرج يوسف من بيته ليلا كعادته ليجلس أمام قبر كارما ويتحدث إليها وظل ينظر لقبرها ويقول :

- أشتاق لكي كثيرا يا قلبي... أشتاق لضمك بين أضلعى مثلما كنت أفعل وأن ألمس شعرك.. آاااااه لو أراكي مرة أخرى .

ثم وضع يده على وجهه وظل يبكي بشدة ويصدر نحيبا قويًا..كانت الرياح قوية جدا والجو قارص البرد إلى حد الصقيع.. فكانت هذه أشد الليالى برودة في شهر يناير ..

أمسك يوسف بطرف كوفيته الصوف ليمسح دموعه وينظر لإسم كارما المحفور على الضريح ثم يعود إلى البكاء ثانيتا حتى جاءهُ صوت قوي مخيف يقول له: "كفي نحيبا يا يوسف"..

يرفع وجهه في فزع وينظر حوله فلا يجد شيء فظن إنها تهيئات .

أقدام تسير ببطئ وثقل تقترب من خلف يوسف... ثم تمتد إليه يد سوداء مغطاة بالطين مشوهة المعالم وتحاول الإمساك بكتفه ولكنها كالظل الذي نمر من خلاله .

إنتبه يوسف لهذا الظل وظن أنه ظل الشجرة ورائه ولكن حينما دقق النظر وجده ظل إنسان .

له شعر طويل يتطاير مع الريح ثم شعر بأنفاسه الحارة..

إنتفض يوسف من مكانه مفزوعا لينظر خلفه وما إن رأى ما يقف خلفه حتى أصابه الروع الشديد .

رأى جسد لفتاة مقطعة الثياب ممزقة الفم وكان جسدها ينزف دما وعيناها التي أتت من الجحيم كانت تنظر إليه بشدة ورفعت يدها لتشير إليه وقالت :

- ألم اقل كفي نحيبا.....

صرخ يوسف وكاد أن يفقد الوعى ثم حاول أن يجري ويخرج من المقابر وكلما جرى وجد نفسه يرجع لنقطة البداية لقبر كارما .

ثم قالت له:

- لا تخف يا يوسف .... أنا كارما ...

وقف يوسف فجأة وأخذ يدقق النظر فيها وقال :

أحقا أ نتى كارما

قالت في حزن :

- بل شبح كارما... لقد شوهونى تماما... عذبونى وشوهوا ملامحي

كان يوسف لا يصدق ما يرى وهل يفرح لرؤيتها ام يجري هاربا ثم قال :

- أنتي كارما .....لقد تغيرتي تماما.. لقد شوهوا كل ما فيكي يا حبيبتي

.

ثم حاول أن يتقدم في إتجاهها وحاول أن يلمسها ولكنك دون جدوى

قالت له :

- لن تستطيع لمسي وكنت لا أود أن ترأني على هذا الحال ولكننيرأيتك تبكي بشدة وكنت أسمعك كل ليلة وأنت تبكي وتتكلم معي وكنت لا أود أن أُفزعك هكذا .

قال يوسف والدموع تملئ عينيه :

- لقد عاد لي الأمل عندما رأيتك الأن فكيف تقولي هذا ولكن لما ظهرتى اليوم وليس قبل ذلك ..؟!

نظرت إليه كارما وقالت بغضب:

- لقد عدت الأن لأنتقم ...سأنتقم من كل من فعلوا بى هذا، ظهرت عندما أدركت أن القانون ظلمني..

قال لها يوسف بدهشه :

- لتنتقمي كيف ؟! ومِن مَن ستنتقمي....؟؟! أجبيني عن كل أسألتي نظرت إليه وقالت بغضب:
- "سأنتقم من كل فعلا بي هذا "

الذين قتلوني وشوهوني وعذبوني ومزقوا روحي لم يقتلوني انا فقط بل قتلوا دمروا عائلتي كلها لقد قيدت القضيه الخاصه بي ضد مجهول .....

ولكن هذا المجهول انا أعلمه جيدا

نظر إليها يوسف في حماس وقال:

- من ياكارما ...كم تمنيت أن أعرف من هو لأنتقم منه بنفسي لأرتاح... سأشرب من دماء من حرمني منك ومن عذبك هكذا... سأقتله بيدي... من ياكارما... هل هو أشرف؟؟؟ "

وإذا بكارما تقترب من يوسف وتصرخ بوجهه بشده وتركز بعنيها السوداوان المليئه بالدماء في عينيه ليفزع هو مرة أخرى ويرجع إلى الوراء بخطوات قليلة من الخوف ثم تقول له وهي تصيح:

- إياك أن تقع في مثل هذه المواضيع... لن يصدقك أحد... ولن يتأذي غيرك... نحن نعيش في ظلم وظلام والبقاء هنا للأقوى مثل قانون الغابات... ولن اتركك توقع نفسك بجرائم ومشاكل بسببي... إنتقامي هذا لي أنا يايوسف... هل فهمت لي أنا وحدى .

نظر إليها يوسف في خوف وقال

- ولكن .....

قاطعته كارما:

- لا تقل شيئا أخر والأن إذهب إلى بيتك ولا تحكي لأحد مارأيت وإذا سمعت عن أي شيء... لا تتعجب ولا تتحدث وكأنك لا تعلم أي شيء... هل فهمت !

أومأ يوسف رأسه لها بأنه يفهم ثم عاد ليقول:

- هل سستخبريني ماذا ستفعلين... وهل سأراكي كل يوم ؟!

نظرت إليه في هدوء وقالت:

- عندما أنهي أنتقامي كل ليلة سأقول لك وسأتي لأراك كل ليلة أيضا... ولكن هل ستقبلني على هيئتي هذه وستكون مشتاقا لما كنت من قبل ؟!!

ملئت الدموع عين يوسف وقال:

- نعم سأشتاق كلي مهما كنتي فأنا أعلم في أعماقي أنكي روح كارما حبيبتي... سأتي كل ليلة يا كارما وسأنتظرك... وأرجو ان لا تغيبي عني ورفع كوفيته مره أخري ليمسح دموعه وعندما فتح عينيه كانت كارما اختفت فأخذ ينظر حوله ويصيح .

" كارما أين أنتي... هل رحلتي... سأتي يا كارما... لا تتركيني سأنتظرك مره ثانيه... سأأأأأتي "

رجع يوسف منزله وكان يرتجف من البرد والخوف ولونه باهت وكانت والدته قلقه عليه فأنتظرته وعندما رأته قالت له:

- ماذا حدث لك يا أبني وجهك لونه أصفر وكأنك رأيت شبحا... ماذا بك وأين كنت ؟؟؟

رد يوسف:

- لا عليكي يا أمي أنا بخير... أشعر بالبرد قليلا وسأذهب للنوم الأن

صعد يوسف إلى غرفته وأغلق الباب ونام على فراشه وهو يلف جسده بالغطاء ليشعر بالدفئ ثم أغمض عينه لينام ليأتيه صوت كارما في أذانه وهو يقول

" أحبك يا يوسف... وسأظل احبك "

أبتسم يوسف وفي عنيه الدموع ثم ردد بصوت خافت ووانا ايضا أحبك يا كارما .

# الانتقام الأول

*إنها الليلة الأولي للانتقام يا سادة .... ليلة الجحيم .... ليلة غضب فيها الحليم.... وما أدراك ما غضب الحليم....*

**محسن سائق التاكسي الخاص به يعود ليلا بعد ما أنهى عمله .... وكانت ليلة شديده البروده تسقط فيها ألامطار بغزارة ها هو في وقت متأخر من الليل يقود سيارته بسرعه خفيفة لأن الأمطار تحجب عليه لحد ما الروئية ومع شدة الظلام والطريق كان به كشافات إضاءة قليلة جدا بين كل كشاف وأخر مسافات بعيدة... كان متوترا جدا وخصوصا بعد ماحدث معه في تلك اليلة المشئومة وليزيل بعض من التوتر قام بتشغيل الراديو ليستمع لبعض الأغاني ولكن ذهنه ظل شاردا وكان يدقق تركيزه على الطريق المليء بالامطار وبعد قليل من الوقت يرى أمامه فجأة على ضوء سيارته خيال لفتاة مقطعة الثياب تقف أمام سيارته... ففزع وصرخ...**

**أوقف السيارة فجأة لدرجة انه اصطدم بالمقود امامه في رأسه مما تسبب له في دوار شديد وجرح في أعلى جبهته.. أرجع رأسه للخلف ليريحها على الكرسي وبعد أن تمالك نفسه للحظات نظر أمامه من زجاج السيارة ليرى الفتاة مرة أخرى هل مازالت واقفة أم لا ؟؟**

**فلم يجد أحد ظهرت الدهشة على وجهه وقرر أن ينزل من السيارة وفتح الباب وخرج مترنحا من الدوار أثر اصطدامه وهو يمسح الدماء بمنديل من على جبهته .**

تتساقط الأمطار على رأسه بشدة ويسير حول السيارة ببطئ ليرى إذا كان دهسها أم لا وصاح بصوت عال مرتجف:

- أين أنت ..... ومن تكونين ..... أين ذهبت ؟؟

ظن أنها ملقاة تحت السيارة فجلس على ركبتيه لينظر تحت سيارته كان الليل شديد الظلمة ولم يرى شيئا فأخرج هاتفه من جيبه ليضئ الكشاف الخاص به ونزل برأسه أسفل السيارة مسلطا امامه الضوء وإذ بشيء أسود صغير عينيه تضيء باللون الأحمر يقفز صارخا في وجه فسيطر عليه حالة من الهيستيريا ليقع على ظهره ويقع من يديه الهاتف ويظل يصرخ ويصرخ ويلوح بيديه يمينا ويسارا ليبعد هذا الشيء عنه ليكتشف في نهاية الأمر إنه مجرد فأر كبير وقد فزع الفأر منه عندما سلط عليه ضوء الكشاف .

قام محسن مسرعا من مكانه وكانت حالة الفزع والرعب سيطرت عليه تماما وأخذ يحدث نفسه ويقول :

- ماذا حدث لي هل سأظل متأثرا دائما هكذا بما حدث معنا وإلى أين ستأخذنى خيالاتى أشعر بأنها ستقضي علي في النهاية ....يجب أن أتخلص من كل تلك الهواجس أشعر وكأني قد حلت بى لعنة ..

ثم قطع حبل افكاره صوت رنين الهاتف ليفزع مجددا.. ألتقط هاتفه من على الارض وأخذ يجففه بملابسه وركب سيارته ليجد المتصل هو فوزي ويرد عليه مسرعا بأنفاس متتالية يكاد يجمع كلماته ويقول:

- ألو فوزي... فوزي أني لست بخير تماما .... أشعر بالخوف الشديد وكنت سأعرض نفسى للموت الأن بسبب لا شيء ثم اخذ يبكي..

جاءه صوت فوزي متقطعا فكانت الشبكة ضعيفه نتيجة للأمطار الغزيرة وكان يقول:

- ماذا... حدث ..... ألووو... محسن ..... لا أسمعك بوضوح ..... ألوووووو ..... أين ..... ؟؟؟

ثم فصل الهاتف..

- حاول محسن أن يعاود الأتصال ولكن دون جدوى فلا يوجد شبكة بهاتفه فألقى بالهاتف غاضبا بجانبه وأدار محرك السيارة وكان الراديو ما زال يعمل ثم اخذ صوت الراديو يشوش شيء فشيء وأصدر طنين يصم الآذان. أوقف محسن السيارة مرة أخرى فكان لايستطيع القيادة على هذا الصوت وبحركة لا إرادية وضع يديه على آذانه من شدة الطنين وبكل عصبية وغضب اخذ يضغط على آزرار الراديو ليطفئه ولكنه كان لا يطفئ ويقوم بالخبط عليه والضغط مرة وأثنان وثلاثة ولكن دون جدوى فوضع يديه على آذانه واخذ يصيح ويصرخ:
- ماهذاااااااا... لما يحدث معي هذا ..... ياااااا الله لقد جن جنوني ..... أصمممممممممت

واخذ يضرب بيديه المسجل حتى سكت صوت الطنين ولكن هناك صوت تشويش بسيط وظل محسن ينظر إلى المسجل وكأنه رجل يتنازع معه ويقف أمامه ثم حدث شيئ عجيب لقد سمع صوت ما يصدر من الراديو...

ما هذا !!!!!!

أنه صوت فتاة ولكنه مرعب صوت يشبه الفحيح ....

حاول محسن التركيز على الصوت ليسمع جيدا..

"" لقد عدت .... لقد عدت من أجلكم .... سأنتقم... ستموتون جميعًا.... ثم صدر صوت صراخ عال مخيف ""

أخذ محسن ينتفض من مكانه مفزوعا ففتح باب سيارته مرة أخرى وأخذ يجري مسرعا ويجري ويجري إلى أن وصل لتقاطع على أول الطريق ليتفاجئ بسيارة يرتطم بها بشدة ويفقد الوعى تماما..

هاهو نهار اليوم التالي .... يفيق محسن من غيبوبته وينظر حوله ليجد أصدقاؤه الثلاث يلتفون حوله ويحاول أن يقوم ولكن قد حدث كسر في قدميه أثر هذا الحادث.

وجه أشرف الكلام له متعجبا لما حدث وقال... أخبرنا ماذا حدث لك وتركت لماذا سيارتك على الطريق... الحمد لله أنها لم تسرق فكان بها المفاتيح والهاتف الخاص بك... هل جننت لتفعل هذا !!!

ثم قاطعه فوزي " لقد أصابني القلق عليك حينما حاولت أن أحادثك وكان صوتك غريب ويرتجف... كنت أسمعك بصعوبه وبعدها حاولت الأتصال بك ولكن دون جدوى "

ثم قال له أكرم " لماذا أنت صامت هكذا نحن ننتظرك منذ ساعات حتى تفيق ونطمئن عليك ونفهم ما حدث "

نظر إليهم محسن وأخذ يبكي بشده وهو يردد "" لا أدري... لا أدري ماحدث... فقد كنت غريبا وقتها... كنت مشوش... مرتبك... لا أدري أن ماحدث معي كان واقعي أم من وحي خيالى ""

قال له أشرف في دهشه.. لماذا ؟! ماذا حدث معك ...تكلم..

رد محسن: وهل ستصدقونني؟!

أشرف: نعم سنصدقك إذا تكلمت بما قد يقنعنا... هيا تكلم..

محسن وهو يرتجف والدموع تتساقط من عينيه يقول :

- لقد رأيت شبح كارما .....

أفرغ الجميع فمه حينما قال تلك الكلمات وأخذوا ينظرون لبعضهم البعض قال أشرف :

- هل جننت مجددا هل كنت محتسي أي شيء ليلة أمس... فقد أتفقنا حميعا أن نبقى متيقظين ذهنيا هذه الأيام لما لا تنصت إلى حديثنا

محسن :

- أقسم بربي أنني لم أحتسي أي شيء وكنت عائدا من عملي ليلا متخذا الطريق المختصر المظلم.. هذا خارج الحي... أتدرون أي طريق الذي أخذنا كارما من خلاله وقد رأيتها بقرب المكان الذي وقع الحادث به. صدقوني لم تكن تهيئات فقد سمعت صوتها في أذاني عن طريق الراديو

ضحكوا جميعا بصوت عالي وظلوا يسخرون منه ويقولون "" لماذا؟؟ كنت تدير الراديو على تردد المقابر ! ثم يقول الأخر لا لا كان يسمع حكايات أحمد يونس وقتها فتأثر بها ""

صاح محسن في غضب ليصمتوا وقال :.

- أتهزأون مني... أنا أقول الحقيقه... كارما عادت... عادت لتنتقم منا جميعًا... قالت ستموتون... وبالفعل كدت أن أموت في البدايه رعبا ليلة أمس وبعدها صدمتني سيارة ولكن كتب لي النجاة.

رد عليه أكرم في سخريه .

- وإذا كانت هيا كارما لما لم تقتلك بالفعل ليلة أمس وتركتك على قيد الحياة هكذا .

رد محسن :

- لا أدري... بالفعل لا أدري ولكن هذا ما حدث ..

قال أشرف في تعجب:

- أيعقل ما يحدث... ماترويه لا يصدقه أي عقل مثل ما حدث لنا سابقا وإن كانت هي كارما لما ظهرت هذه الأيام تحديدا ولم تظهر كل تلك الشهور ...

نظر إليه أكرم وقال :

- عندما ظهرت لنا جميعا في هذا اليوم المشئوم... هل تتذكر أن في هذا اليوم قد حكم في قضيتها وقيدت ضد مجهول.

فتح أشرف فمه على أخره وقال

- أتقصد أن تقول إنها كانت تنتظر الحكم في قضيتها... وعندما لم يحكم القاضي بالعدل... عادت هي لتنتقم بنفسها.

رد عليه أكرم وهو يومئ برأسه:

- نعم هذا ما اقصده بالضبط ...

ساد الصمت غرفه المستشفي فالجميع لا يستطيعون تصديق مايقال ويرتجفون رعبا، ثم قطع هذا الصمت كلام فوزى:

" ماذا الأن... سنجلس جميعا ننتظر قتلنا... ماذا سنفعل.. يجب أن نفعل شيئا ما "

رد عليه أشرف في أستهزاء :

- ماذا ستفعل هل ستذهب إلى قسم الشرطه لتقديم بلاغ في كارما المتوفاة وتقول له أيضا أنها تريد الانتقام منا لأننا قمنا بأغتصابها وقتلها... هيا إذهب لتفعل هذا ...

هنا صاح فيهم أكرم جميعا " أسكتوا.. وكفاكم هذي.. هل تحاولون إقناعي بأن روح كارما قد تستطيع القضاء علينا... بالطبع لا وأنا مُصر على أنها

هواجس وتخاريف من وحي خيالنا وحتى أن لم يكن فإذا أستطعنا القضاء عليها وهيا في هيئه إنسان... سنستطيع ندمرها أيضا حتى لو كانت الجحيم نفسه... أفيقوا ياشباب وعليكم الثبات والتحلي بالقوة"

قال أشرف:

- معك حق يا أكرم لن يقلب حياتنا مجرد شبح ومن الممكن أن تكون كل هذه الحوارات مجرد هذي ليس له أي دليل.

لنرحل الأن ونذهب إلى عملنا بشكل طبيعي وأنت يامحسن حاول أن ترتاح وتخرج من رأسك كل هذه التخاريف سنمر عليك في المستشفي مرة أخري فستمكث هنا أسبوع حتى تلتئم جروحك وتستطيع أن تتحرك على عصاة بقدمك المكسورة تلك ...

ذهبوا جميعا إلى أعملهم وتركوا محسن خائفا وحيدا... لا يستطيع الحركة ولا يدري ماذا يفعل.

كانوا جميعا يحاولون إقناع نفسهم بأن كل مايحدث مجرد كابوس طاردهم جميعا وسيزول مع الوقت ولكن كان بداخلهم شيء ما يملأهم رعبا ويقول لهم أن الجحيم عاد ويقترب منهم واحد تلو الأخر .....

# عودة إلى يوسف

خرج من منزله مبكرا ليذهب كالعادته إلى عمله في المصنع وكان أثناء عمله بعد وفاة كارما يتخيلها دائما أمامه تعمل مثلما كانت تفعل من قبل ولكن هذا اليوم كان مختلف بالنسبه له وفي قرارة نفسه يعلم أنه سيرى كارما كما وعدته كل ليلة وكان يخشي أن يكون ما مر به ليلة أمس في المقابر كان مجرد حلم ...

كان ينظر في ساعته كل ساعه يريد أن يسرع الوقت حتى يذهب ليلا ويلتقي بحبيبة قلبه ..

أنهى عمله وعاد إلى بيته وتناول غذائه مع أسرته ثم دخل غرفته ليرتاح قليلا قبل أن يذهب لقبر كارما وبعد صلاة العشاء قام وارتدى جاكت ثقيل ولف كوفيته على رقبته ونزل من بيته كعادته وأعترض طريقه والدته وقال

" لن أتركك اليوم حتى أعلم إلى أين تذهب "

قال لها: من فضلك يا أمي أفسحي لي الطريق ودعيني أذهب ...

قالت والدته في غضب:

- لا لن أتركك تذهب إني أجلس قلقه عليك طول الوقت ولا أدري ماذا تفعل ولن أتركك تذهب حتى تقول لي...

رد في غضب بصوت عالي :

- أذهب للجلوس مع كارما... عرفتي الأن.

صدمت والدته عندما سمعت ماقال...

- وقالت له كيف ؟؟ كيف تجلس مع كارما وهي متوفية ؟؟!!!

هدأ يوسف قليلا ثم قال :

- أطمئنى يا أمي أنا أذهب فقط إلى مقبرتها وأجلس أمامها أقرأ القرأن وأدعو لها وأتحدث معاها قليلا ثم أعود .

ملأت الدموع عين والدته وقال:

- إلى متى ستفعل هذا ولما تذهب ليلا.. هناك خطر عليك فالظلام قاحل في المقابر ليلا ومن الممكن أن يتعرض لك لص أو يفزعك شيء ما وأيضا الجو هذه الأيام شديد البرودة.

وضع يوسف يده على كتفها وقال:

- أطمئني يا أمي ..ثم أني مضطر أذهب ليلا نظرا لظروف عملي بالمصنع طول النهار فلا يكون عندي متسع من الوقت... أخذ نفسا عميقا ثم أكمل.. دعيني أذهب الأن فأني أعود من هناك هادئ ومطمئن...

ذهب يوسف إلى المقابر وأخذ ينظر في كل إتجاه لعله يجد كارما ثم جلس كعادته على الأريكة الخشب أمام قبرها واخذ يقول: هل ستفي بوعدك لي ؟؟ هل ستأتين لأراكى ؟؟ أم كان ما حدث ليلة أمس مجرد حلم !!!

ولم يجد رد ثم وضع رأسه بين يديه وأخذ يبكي .

يأتيه صوتها هادئ: أنا هنا يا يوسف .

نظر يوسف إلى جانبه ليجد كارما تجلس بجواره على الأريكة في نفس هيئتها المخيفة.. أنتفض قليلا عندما رأها فجأة بجواره فقالت له في أسف :

- ألم أقل لك إنك ستفزع مني كلما رأيتنى بهذا الشكل .

قال لها يوسف :

- لا لم أفزع منك ولن يحدث ولو كنت خائف ما كنت جئت اليوم.. لقد جئت لأتأكد أن ما رأيته أمس كان حقيقة وأني لم أكن أحلم .

ردت في حزن :

- حسنا يا يوسف ولكن لا تأمل في وجودى كثيرا .

قال يوسف في قلق :

- ماذا تقصدين !! ولماذا لا فهل تنوى الإبتعاد من جديد.

قامت كارما أمامه فجأة بسرعة الريح وقالت :

- لست أنا كما كنت... لست كارما الجميلة طيبة القلب التي كنت تعرفها.. فأنا الأن بركان قام لينفجر في وجه أعدائه .

قال يوسف :

- ألن تقولي لي من هم ؟؟!! فمن الممكن أن أساعدك بل وأتمنى ذلك حتى أُطفئ ناري .

نظرت إليه في غضب وإشتدت حمرة عيناها وقالت:

- ألم أقل لك أن لا شأن بك بكل هذا ودعنى أنهي ما عدت من أجله ..

حزن يوسف وأحنى رأسه لأسفل وصمت قليلا ثم رفعها وقال :

- كارما أناا!... كارما أين أنتى .... لقد رحلتي !!

وأخذ يبحث عنها حوله ولكن بلا فائدة فقد رحلت كارما مرة أخرى .

عاد يوسف إلى منزله مكتفيا بتلك اللحظات التي قضاها معها.

محسن يجلس ليلا مترقبا مذعورا ينظر حوله وكان يدور بعينيه في كل جزء بالغرفة ..مرة إلى النافذة وأخرى إلى الباب ولم يطفئ نور غرفته أبدا ومن شدة توتره كان يضغط كل ساعة الزرار الخاص بالممرضة بحجة أنه يريد أي شيء .
ثم أراد أن يدخل دورة المياه فنادى على الممرضة لتجلسه على الكرسى المتحرك ودخلت الممرضة وساعدته على الجلوس على كرسيه وأدخلته دورة المياه وأغلقت عليه الباب حتى ينتهي لينادي عليها بعدها .
دخل محسن ثم فرغ وتوجه إلى الحوض ليغسل يديه ووجهه ورفع رأسه لينظر إلى المرآة وأخذ يدقق النظر لعينيه وجميع ملامح وجهه وفجأة رأى ما يقشعر له الأبدان فقد رأى نصف فمه الأسفل يتدلي منه وتتساقط الدماء منه بغزارة وعينيه تتحول للون الأحمر من الدماء التي تنزف منها.. أخذ يمسك بشفته المتقطعة غير مصدق لما يحدث له .
ثم وجد صوت يصدر من مصفاة الحوض وفجأة رأى شعر أسود يخرج منها ويتحرك كالثعابين ويتلوى للخارج.. مما جعل محسن يصرخ ويصرخ ويستغيث فسمعته الممرضة وفتحت باب المرحاض سريعا ودخلت وفزعت من هول ما رأت... فقد وجدت محسن ممسك بشفرة طبية التي يتم قطع الشاش بها ويقوم بتقطيع وجهه وعدة أجزاء من جسده وهو ينظر للمرآة .

أسرعت الممرضة خارجا وهي تصيح وتستدعى الأمن والأطباء ودخلوا جميعا دورة المياه ليجدوا محسن في مشهد مروع لم يروا مثله من قبل .
أمر الطبيب بسرعة إعطائه مهدئ في الحال حتى لا يؤذى نفسه أكثر من ذلك وأمر بتجهيزه للعمليات فورا.

في صباح اليوم التالي .....الأصدقاء الثلاث ذهبوا ليزوروا صديقهم محسن في المشفى وتفاجئوا مما حدث له ولم يستطيعوا أن يتحدثوا معه فكان في حالة صدمة ولا يستطيع التحدث
بشفته المقطعة وقصت عليهم الممرضة ما حدث معه ليلة أمس ...
كارما كانت تراقب كل هذا وهي فرحة تقول لنفسها :
"" الجزاء من جنس العمل"" ....

الممرضة قالت لأصدقائه إن حالته الصحية تدهورت كثيرا وغير مبشرة .
إعتقد الجميع أنه معرض لضغط نفسى عنيف وخصوصا أن لا أحد منهم يرى أي شيء مما يراه محسن فظنوا أنه أصيب بالجنون متأثرا بحادث كارما .
وسألتهم الممرضة عن إن كان له أحد الأقارب ليجلسوا معه وكان ردهم أن أهله يعيشون في مكان أخر بعيد ولقد إنفصل عنهم منذ سنوات كثيرة نتيجة لطرد والده له لكثرة المشاكل التي كان يتسبب فيها ومن هذا الوقت لا يعلمون عن أهله أي شيء ولا حتى عنوان أو رقم هاتف و ليس له أحد في هذا الحي غيرهم ربتوا على كتفه ليطمئنوه ويواسوه بعبارات حزينة بأنه قريبا سيتعافى ويخرج من المشفى وكالعادة تركوه ليذهب كل منهم في طريقه للعمل .

إنقلب حال الأصدقاء جميعا وتذكروا محسن عندما قال " أشعر وكأن هناك لعنة حلت بي "
كانوا في شدة القلق والخوف ولا يمارسون حياتهم بشكل طبيعى كما كانت من قبل .

مر اليوم كالعادة وخرج يوسف من منزله ليذهب لقبر كارما ولكن هذه المرة أصرت والدته أن تراقبه دون أن يشعر بها لتتأكد من صحة كلامه وإنه يذهب لقبر كارما ليقرأ القرأن ويدعو لها ويعود .

ظلت تسير ورائه في خطى خفيفة بعيدة عنه حتى لا يراها وكان الظلام يساعدها على التخفى، حتى وصل يوسف إلى المقبرة وجلس كعادته على الأريكة الخشبية و وجدته أمه يتلفت حوله وكأنه يبحث عن شيء ما ويقول :

- كارما لقد جئت... أين أنتى ؟؟ ..... هيا لتظهرى يا حبيبتي .

وقفت الأم في زهول وأخذت الدموع تنهال من عينيها فقد جن جنون إبنها وفقد عقله ثم رأته يقف ويبتسم ويتحدث لشخص ما ولكنها لا ترى أحد !!!

ثم فجأة نظر ورائه في غضب وكأن أحد ما أبلغه بوجودها في المكان... جرى يوسف في إتجاه الشجرة ووجد والدته تقف خلفها فدفعها بقوة من ذراعها وصاح فيها بغضب :

ما الذي أتى بكي إلى هنا ؟؟؟ هل تراقبينني !! لقد تسببت في إبعادها عني الأن.. لقد تركتني لماذا تفعلين هذا بى يا أمى ؟؟؟

كانت والدته منهارة تماما لا تقوى على الكلام من شدة صدمتها مما تسمع ..

قالت له بلعثمة :

- إلى من... كنت تتحدث يا يوسف ومن هي التي تركتك ؟؟!!

ثم بكت وقالت... لقد ضاع ولدى وذهب عقله ويتحدث مع نفسه ...

قال يوسف في حزن :

- لم أفقد عقلي يا أمى.. لقد كنت أتحدث مع كارما ..ولكنها شعرت

بوجودك فذهبت... والأن إياكي أن تخبري أحد بذلك فأنا أعلم إنه لن يصدقني أحد.. وأحذرك أن تكرري مراقبتك لي مرة أخرى... هيا الأن لنعود إلى المنزل.

رجعت الأم مع إبنها وكانت طول الطريق تبكي.. دخل يوسف غرفته ودفع الباب ورائه بشدة.

بعد قليل دخلت عليه والدته فصاح فيها " ماذا تريدين الأن... دعيني أستريح"

جلست بجانبه على الفراش وقالت: أريد أن يستريح قلبي وأطمئن عليك فلتأتي معي غدا إلى الشيخ محمد مؤذن وخطيب المسجد في الحي فهو رجل طيب وقريب من الله أريده فقط أن يرقيك لتهدأ قليلا .... ما رأيك ؟؟!!

قال يوسف:

- حسنا يا أمى إذا كان هذا ما سيرضيكي ويطمئنك سآتى معكي غدا بعد أن أنهي عملي ولكن عديني أن تتركيني وشأني بعدها...

وعدته أمه بذلك وتركته لينام وأغلقت عليه باب الغرفة.

في الصباح خرج يوسف للعمل ثم خرجت أمه مسرعة وذهبت إلى الشيخ محمد لتحكي له ما يفعله إبنها وإنقلاب حاله منذ وفاة كارما فكانت لن تستطيع إخباره أمام يوسف وبعد ما أنهت كلامها نظر إليها الشيخ محمد في حزن وقال:

- هدئي من روعك يا أم يوسف فإنه فقط يعاني من صدمة نتيجة فراقه لكارما وتلك الصدمة جعلته يتخيل أشياء ليست واقعية ويحدث هذا كثيرا ولا تقلقى سيأخذ هذا بعض الوقت حتى يدرك إنها قد رحلت

بالفعل ويحتاج إلى الإقتراب من الله أكثر وأنصحك أيضا أن تذهبي به لطبيب نفسى فهناك بعض الأدوية من الممكن أن تساعده ولكن سأنتظره أنا اليوم لأتحدث معه وأرقيه.

في ذلك الوقت كان أشرف يجلس مع أكرم في ورشة الحدادة الخاصة بوالده وكانوا يفكرون فيما يحدث مع محسن وإلى أين سيصل بهم الأمر ..

أشرف: أشعر أني أعيش كابوس وأريد أن أتخلص منه.. ليتك لم تشير على وتوسوس في عقلي بما فعلناه في كارما وكنت تركتها وشأنها.

أكرم: أتندم الأن !! أنسيت كيف كان حالك وقتها وكيف كان يتملكك الغضب والغيرة وكنت تود الانتقام منها بأي شكل عندما إكتشفت خيانتها لك.. أتلومني الأن !!!

أشرف:

- لقد وافقتك على أساس أكسرها وأجعلها تأتي إليَّ راكعة ترجوني بأن أتزوجها ولكنكم إنقضيتوا عليها جميعا وأنا كنت مغيب العقل غير مدرك ما يحدث.

أكرم يرد غاضبا:

- عن ماذا تتحدث الأن يا أشرف !! أتدري ما تقوله !!

إن لم تكن صديقي لكان لي رد فعل أخر معك.. وتذكر إننا جميعا كنا

تحت تأثير الشراب.

أشرف: إخفض صوتك حتى لا يسمعنا أحد ونحن نفضح أنفسنا بأنفسنا وفكر الأن فيما سنفعله الأيام القادمة.

ضحك أكرم بإستهزاء وقال:

- نفعل ماذا في ماذا ؟؟!! كارما وماتت... والقضية قيدت ضد مجهول ولن يجدوا أي دليل جديد فلماذاااا القلق ؟؟!!

أشرف:

- أنا لا أخشى من السجن أو أن يُكشف أمرنا... أنا لا أخشى سوى كارما..

أكرم يضحك بصوت عالي مما جعل الجميع يلتفت إليه ثم إقترب من أشرف وقال :

- كارما ماتت يا أشرف أم إنك لا تصدق حتى الأن كيف تخشى الأموات؟؟

أشرف: نعم أخشى الأموات عندما يعودوا للإنتقام فلن يستطيع أن يمنعهم أحد أشعر أن ما يحدث مع محسن ليس مجرد ألم نفسي او صدمة.. وفمه الذي تقطعمثل كارما.. إنها تسقينا نفس الكأس ولكن بطريقتها وما رأيناه معا في نفس الليلة لم يكن وهم.. إنها هي .... إنه غضب الحليم..

كلام أشرف جعل أكرم مرتبكا وقال محاولا طمئنة نفسه:

- أنا لا أؤمن بتلك الخرافات بدليل إنها لم تظهر لنا بعدها ..فمن رآها محسن فقط وكان هذا من وحي خياله المريض ..

إنتهى يوسف من عمله وعاد إلى منزله فوجد والدته بإنتظاره ليذهبا معا إلى الشيخ محمد وبالفعل ذهبا سويا وما إن رآه الشيخ محمد أدرك أنه يقف أمام

شخص يعتصر قلبه الوجع ولا يذوق طعم النوم والراحة.. فربت على كتف يوسف وقال :

- إلى أي مدى تؤمن بالله يا بُني ؟؟

إندهش يوسف من سؤاله وقال :

- لما هذا السؤال يا شيخ محمد.. أني لا أفعل شيء يغضب الله وأحاول قدر المستطاع أن أكون ملتزما .

قال الشيخ محمد :

- لا يكفي إلتزامك لتكون مؤمن ولكن يجب اولا أن ترضى بالقضاء والقدر

وترضى بما كتبه الله لك فكل شيء سيزول وسيبقى وجه الله المتعال فأين إيمانك الأن ؟!

نظر يوسف لوالدته وكأنه يريد أن يقول لها أن الشيخ محمد يعلم جيدا ما يحدث معه وما من احد يخبره غيرها ثم نظر للشيخ وقال :

- أنا أؤمن بقضاء الله ولكن لا استطيع التحكم في قلبي ولا استطيع مقاومة الوجع ولا تحمل الفراق .

إقترب منه الشيخ محمد وقال:

- تعالي يا بُنى لأرقيك إن شاء الله آيات القرأن تجعلك مطمئنا هادئ القلب..

أخذ الشيخ محمد يقرأ آيات من القرأن وهو يضع يده اليمنى على رأس يوسف وكان يوسف يغمض عينيه وينصت جيدا وكان بالفعل يشعر بالراحة والهدوء .

عاد يوسف ووالدته إلى المنزل فذهب إلى غرفته وأوقفته والدته وهي تقول:

- يوسف لا تخرج من البيت اليوم.. أستحلفك بالله أن لا تخرج اليوم.. فالتنام قليلا بعيدا عن أي ضغط نفسى.

لم يشأ يوسف أن يُغضب والدته فهو يعلم إنها تتألم كثيرا لأجله فقال لها : حسنا يا أمى لتطمئني فلن أذهب اليوم لأي مكان .

قالها وهو قلبه حزين ويقول في داخله " سامحيني يا كارما "

حل الظلام وها هي والدة كارما جالسة على فراشها بجوار مريم ومحمد تنظر إليهم وتبكي ومازالت مرتدية اللون الأسود وعزمت على أن تظل هكذا لأخر العمر .

كانت تنوح وتقول: فارقونى أغلي الناس... ضاقت الدنيا بى يا الله وكم أتمنى أن ارتاح من عذابي هذا ولكن لمن سأترك هؤلاء الأطفال... لطفا يا الله.. صبرا يا الله .

كانت لا تعلم أن هناك من يراها ويسمعها في تلك اللحظة.. إنها عيون تترقبها..عيون سوداء تملأها الدماء والدموع.. إنها عيون شبح كارما فكانت تنظر لوالدتها وتمنت أن تأخذها بين احضانها لتخفف عنها ولكنها لم تريد أن تراها على هذا الشكل فتقوم بإفزاعها أو تجعلها تتألم أكثر ولكن عندما رأت والدتها هكذا زاد عندها نهم الانتقام من الذين دمروا حياتها وحيات أسرتها الصغيرة .

عودة إلى المشفى ..... في غرفة محسن الذي أصبح في حال يُرثى له ولا يستطيع

الكلام... جسمه ممدد على الفراش ولكن عينيه صاحيتان يترقب كل جزء في الغرفة يتمنى الموت كل لحظة حتى يرتاح من هذا العذاب.

وفجاة وجد ستارة النافذة تطير بسبب الرياح في الخارج ولكن ينظر جيدا إلى النافذة فيجدها مغقلة فمن اين تأتى تلك الرياح ؟؟!!

زاد رعب محسن وحاول الصراخ ولكنه لم يستطع وظلت الستارة ترتفع وتطير وكأنها تقترب منه .

حاول أن يضغط على الزرار الخاص بالممرضة ولكن أيضا لم يستطع الحركة وكأن شيء ما قيده... فجأة إنطفئ النور بالغرفة... مما جعل محسن في حالة هيستيريا يحرك

رأسه يمينا ويسارا فاتحا عينيه ليحاول أن يرى أي شيء ولكنه لا يرى أي شيء ولكن يسمع... يسمع صوت شيء ما يسير في هدوء على الأرض.. يسمع صوت أنفاس تلهث بقوة... عندها أدرك محسن أنها هي... نعم شبح كارما أتى مجددا ..لقد أتى الجحيم بعينه.. أخذ ينصت في رعب وهو يحملق بعينيه في كل إتجاه... وفجأة شعر بثقل فوق جسده وكأن شيء ما يجثو عليه وأحس بأنفاس قريبة كريهة وملتهبة تقترب من وجهه فأخذ يحملق أكثر ليظهر أمامه عينان حمراوان تتقد كقطعتى لهب.. إنها كارما تجثو فوقه في الظلام وتتساقط الدماء من فمها على وجهه وشعرها يتطاير ويتحول إلى خيوط في هيئة أفاعى تدخل في فم محسن وهو يحاول المقاومة والحركة ولكن كل هذا دون جدوى.. أخذت أنفاسه تختنق شيئا فشيء حتى كادت تنقطع وفجأة يعود التيار الكهربائى .

محسن يحاول التنفس ولم يجد أي شيء حوله وستارة الغرفة كما هي بل إنه إستطاع الحركة الأن ...نهض محسن من مكانه ممسكا بعصا يتكئ عليها وأخذ يقفز متجها إلى النافذة ليتأكد إنها مغلقة وبالفعل وجدها مغلقة ففتحها ليتأكد من وجود عاصفة ما بالخارج وعندما فتحها دخلت عليه الممرضة في

نفس الوقت ففتح فمه عن أخره وأخذ يصرخ و يصرخ فقد رأها في هيئة شبح كارما... حاولت الممرضة أن تقترب منه وتهدئ من روعه وهو خائفا منها ومفزوعا فكلما تقترب ظن أنها كارما تقترب منه فأخذ يرجع إلى الوراء لتقع العصا من يده ويختل توازنه فيسقط من النافذة المفتوحة ويرتطم بالأرض. ويلفظ أنفاسه الاخيرة وهو يرى شبح كارما واقفا أمامه يشاهده وهو يتألم ويموت .

كانت كارما واقفة معلنة النصر لأول معركة لها... تضحك ضحكة عالية شيطانية..

في اليوم التالي ذهب الأصدقاء الثلاث إلى المشفى ولكن قد فات الأوان فوجدوه في ثلاجة الموتى والجروح تملئ جسده... أصابتهم حالة من الإنهيار الشديد وظلوا يبكوا جميعا على فراق صديقهم وعلى ما حدث معه فقد أخبرتهم الممرضة أنه تعرض لصدمة عصبية عنيفة وإنتحر وألقى بنفسه من النافذة وفارق الحياة .

قاموا الثلاث بإستلام الجثة وذهبوا لدفنها وبعد أن إنتهوا قال أشرف:

- هيا بنا .... لقد إرتاح هو الأن... فقد كان يتعذب كثيرا... هيا وكفى نحيبا لنخرج من هنا.

وبينما هم خارجين من المقابر حتى وجدوا شيئا ما مكتوب على الحائط أمامهم وكأنه مكتوب بالدماء... كان مكتوب عليه

*" من منكم التالي ؟؟!... فليستعد إذن "*

وقف الثلاثة أمام الحائط مذعورين ...يرتجف جسدهم بشدة.. ثم قال أشرف:

- هل لاحظتم هذه الكتابة عندما دخلنا المقابر .

رد أكرم في خوف:

- لا لم نلاحظ شيء .

قال فوزي :

- أعتقد أنها كانت غير موجودة.. ماذا الأن.. هل نحن المقصودون من هذا الكلام ؟؟!!

كان أشرف مندهشا وخائف ثم قال: إنها مكتوبة بالدماء بالفعل..!!!

أخذ ينظر حوله يمينا ويسارا حتى وجد الحارس المسؤول عن المكان فصاح فيه بصوت عالي وطلب منه أن يقترب .

أشرف: من الذي كتب هذا ؟؟؟

الحارس: لا أدري .....وربي لا أدري !!!

أشرف في غضب: كيف لك لا تعرف !! إنها مكتوبة الأن وأنت حارس المقابر بالتأكيد رأيت من كتب هذا .

الحارس: لا أدري يا سيدى.. أنا بالفعل أمر من هنا كل لحظة لأستكشف المكان ولكني لم أرى أحد ومندهش مثلكم لأني لم الاحظ تلك الكتابة منذ لحظات.

دفعه أشرف جانبا ثم قال لأصدقائه: لا تجعلوا شيئا مثل هذا يؤثر عليكم وتجاهلوا كل ما حدث مع محسن و معنا ودعونا نمضي في حياتنا بشكل طبيعى.

خرجوا من المقابر يحاولون تصديق أنهم غير مقصودون بذلك الكلام وأن كل شيء على ما يرام .

في ذلك اليوم كان يوسف متشوقا للقاء شبح كارما وحل الظلام وذهب للمقابر وأخذ يبحث عنها وأنتظر كثيرا ولكنها لم تأتي... ظل ينظر للضريح أمامه ويقول: هل غضبتى لأني لم آتي ليلة أمس ولكنني كنت مضطر يا حبيبتي.. أرجوكى سامحينى وتعالي لي وقبل أن ييأس من أن تحضر وجد شيء ما يتحرك من خلف الضريح ويزحف بين التراب في بطئ ..إنه شعر أسود كثيف متدلي على الأرض ويرفع وجهه ببطئ حتى يركز نظراته في عيون يوسف إنه شبح كارما ..إبتسم يوسف ما إن رأها أمامه وقال: لقد كنت خائف أن لا أراكى ثانيةً.

الشبح: أنا لا أريدك أن تأتي إلى هنا.. فلتبتعد عن الأموات ودعهم لوحدتهم وعذابهم .

يوسف: لن أستطيع أن أفعل هذا.. فهذا عهد أخذته على نفسى بأن لا أتركك وحيدة .

إقتربت منه سريعا كالبرق ونظرت لعيناه بعمق وقالت: لقد حققت اليوم أول إنتصار لي .

يوسف في دهشة: ماذا فعلتى يا كارما أخبرينى !!!

كارما: لم أفعل شيء .... بل القدر .

**يوسف في إصرار: ماذا حدث اليوم يا كارما ؟؟ قووووولي ؟؟**

**كارما: سوف تعرف فيما بعد والأن إذهب فلقد حان موعد شيء مهم يجب أن أكمله الأن.. ثم إختفت كارما كالريح دون أن تسمح ليوسف أن يقول كلمة أخرى وعاد إلى منزله .**

# الانتقام الثاني

فوزي في منزله لا يستطيع النوم ويفكر في كل ما حدث ويخشى من ما قد سيحدث. كان يتجول في شقته ذهابا وإيابا من شدة القلق ..والصمت يعم المكان وفجأة سمع بالصالة في الخارج شيء ما يُكسر.. إنتفض من مكانه ثم تمالك أنفاسه وخرج من الغرفة ليرى ما هناك.. أخذ ينظر حوله ثم وقعت عيناه على زهرية كانت مليئة بالورد واقعة على الأرض مكسورة..

إندهش فوزي فليس معه أحد بالمنزل ثم أخذ يفكر كيف حدث هذا !!

فسمع صوت خروشة تحت السفرة جعله هذا الصوت يرتعد خوفا وأخذ يقول :

من !!... أُخرج من عندك .... هيا أرني نفسك .

ولكن لم يخرج أحد... فقرر أن ينظر أسفل السفرة وحينما نظر تحتها وجد قطة سوداء مخيفة تنظر إليه بعيون تضيء كالمصباح ..

إلتقط فوزي أنفاسه وإطمئن إنها القطة التي يقوم بتربيتها ولكنه عادةً يتركها خارج المنزل وأدرك إنها هي من أوقعت زهرية الورد ..

جلس على كرسى بالصالة يفكر في حاله ثم نظر أمامه ليجد القطة تنظر إليه متمعنة فيه وكأنها شخص يجلس معه. أخذ يبعدها بيده حتى تخرج فقد بدأت تثير قلقه ولكن القطة كانت لا تتحرك !!ظل يصيح فيها ويقوم بالإشارة لها بيديه أن تبتعد ولكنها لا تستجيب...

وتنظر إليه بشدة ثم صدر منها صوت زمجرة الغضب وكأنها ستنقض عليه مما جعله يرتجف منه وسكت وحاول هو الإبتعاد عنها فإنها لا تصغي له بالخروج

نهض من على الكرسى بهدوء ثم إبتعد عنها بخطوات وهي مازالت تدقق النظر فيه. ثم دخل إلى غرفته مسرعا وأغلق الباب قبل أن تأتي خلفه ثم أخذ يلتقط أنفاسه متعجبا من طريقة القطة وأيضا من خوفه الشديد منها .

كان يشعر بالتعب الشديد فأستلقى على الفراش ليرتاح وينام ومر بعض الوقت وكاد أن يذهب في نوم عميق ثم شعر وكأن شيء ما ينام بجانبه فرفع الغطاء سريعا ليجدها القطة السوداء وعندما فزع منها قامت بالقفز عليه وخربشته في وجهه ويديه ثم جرت مسرعةً إلى الشرفة الموجودة بالغرفة .

قام فوزي مسرعا وركض ورائها ثم فجأة إختفت ولم يجدها فظن أنها قفزت من الشرفة فأغلق الشرفة جيدا وجلس على فراشه وهو يفكر كيف قد دخلت الغرفة والباب مغلق !!

ثم قام بسحب الغطاء لينام مرة أخرى وما إن أغلق عيناه لبضع ثواني حتى سمع صوت صرخة عاااالية مرعبة تهتز منها الأرض فنهض مفزوعا وأخذ ينظر حوله وينصت جيدًا.. قام وخرج إلى الشرفة حتى يرى ما يحدث ونظر للخارج ثم حملقت عيناه بشدة مما رأى .

رأى نار مشتعلة على الأرض التي أمامه مكتوب بها..

" أنت التالي.. إستعد للجحيم "

ثم دوت صرخة عالية مرة أخرى فدخل مسرعا وقام بإغلاقها ثم جلس على الفراش وهو يرتجف وأرجع ظهره إلى الوراء على الوسادة لا يدري ما يفعله ثم

رأى خيال ما على سقف الغرفة ظن أنه يهيئ له هذا وأخذ يدقق فيه ليجد هذا الخيال يتحرك شيئا فشيء، فسحب غطائه على وجهه وأغمض عينيه وأخذ يقول لنفسه أن كل هذا وهم وليس حقيقي .

كان يظن إنه متأثرا بما حدث مع محسن وما رأوه في المقابر وصمت لينصت ما إن كان هناك صوت أم لا.. فلم يسمع أي صوت... فرفع الغطاء قليلا عن وجهه ليرى بعينيه ما إن كان مازال هناك شيء على السقف وأخذ يحرك الغطاء ليتفاجئ بوجه مخيف يصرخ بقوة في وجهه ويقترب منه أكثر فأكثر وكان هو منهارا يموت رعبا وظل يصرخ كثيرا ويقول :

إبتعدى عني... أرجوكى أتركينى... إغفرى لي.. سأفعل كل ما تريدين ولكن أغفرى لي ...

طار شبح كارما في أرجاء الغرفة وهو يصرخ ثم وقفت أمامه في الهواء وقالت بغضب :

وعندما توسلت إليكم هل تركتموني ؟؟ هل تعاطفتم معي ؟؟ هههههه.. تتوسل إليَّ الأن !

أنا لن أرحم أحد منكم... جئت لأنتقم شر انتقام .

بكى فوزي بشدة وأخذ يرجوها مجددا.. ثم إقتربت منه وقالت :

حسنا من الممكن أن أعفو عنك ولكن بشرط ....

قال لها: ما هو ؟؟؟ سأنفذه في الحال .

قالت وهي محملقة فيه تتساقط الدماء منها عليه :

- إذهب إلى الشرطة وإعترف بكل ما حدث!!

أفرغ فوزي فمه مما سمعه وقال في خوف وهو يتلعثم: كيف اعترف !!

سأدخل السجن بل سيحكم عليَّ بالإعدام .ما الذي إستفدته هكذا ميت وهكذا ميت..

دوت ضحكة كارما عاليا وقالت :

- إذا فلتختار لك طريقة موتك ...هاهاهاها .

إرتجف فوزي أكثر ثم قام يجرى خارج الغرفة وفتح الباب وخرج مسرعا في إتجاه باب الشقة وأخذ يصرخ ويصيح وهو يطلب من أحد النجدة ولكن كأن أحدا لا يسمعه ثم يتجه إلى سلالم العقار الذي يسكن فيه وينزل مسرعا عليه ليجد أمامه فجأة شبح كارما واقف أمامه فقالت له في صوت مرعب غليظ ومخيف: أتظن غنك تستطيع الهروب مني ...هاهاهاها

أنت تأمل في اللاشيء أفهمت ...

أنا الموت.. أنا الجحيم.. انا غضب الحليم.. وما أدراك ما غضب الحليم..

وعندما سمع فوزي تلك الكلمات بهذا الصوت المخيف غاب عن الوعى وسقط على السلم من شدة الخوف فقد شعر أن تلك هي النهاية.

في الصباح فتح فوزي عيناه ظنً أنه ميتا بعد ما حدث أمس فوجد الجيران حوله منهم من يمسك بزجاجة عطر والأخر بزجاجة ماء متعجبين مما هو فيه .

قال لهم: ماذا حدث ؟؟؟

رد عليه أحد جيرانه وقال: لقد وجدناك مغشيا عليك هكذا ولا ندري ما الذي أصابك ؟ !!

كاد فوزي أن يحكى لهم ولكن صمت فجاة فأنه يعلم أن لن يصدقه أحد وسيفضح نفسه بهذه الطريقة.. ثم نهض وتركهم جميعا وهم يتسألون عن ما حدث له.

كان فوزي يمشى في الشارع غير مُتزن ومشوش وكأن الدنيا تدور به .
وصل فوزي إلى ورشة الحدادة ليقابل أكرم وأشرف وعندما وصل وقع على الأرض من شدة التعب.. أسرع إليه أصدقائه وكانوا في شدة القلق عليه وسقى أحدهم له الماء سريعا ليشرب وجففوا له عرق وجهه وظل أشرف يهدئ من روعه ويقول:
فلتهدأ ولتطمئن فنحن معك الأن... لا تتكلم الأن وإلتقط أنفاسك أولا.
تركوه ليهدأ بضع لحظات ثم لم يستطع أكرم الصبر أكثر من هذا وقال :

- ماذا حدث لك ولما أنت متعب هكذا... إحكى لنا بالتفصيل ..؟!!

أخذ فوزي نفسا عميقا ثم بدأ يحكى لهم ما حدث معه ليلة أمس بكل التفاصيل إلى أن وجدوه الجيران على السلم صباحًا..
أخذ يبكي بشدة ويقول: إنه دوري... أنا التالي.. لقد جائت لتقتلني أمس.. كانت مخيفة وكأنها الشيطان نفسه... كانت أنفاسها حارة كالبركان.. كانت.....
فقاطعه أشرف وهو يتحدث وقال له: عدنا إلى التخاريف والهزيان مرة أخرى.. هل تعى ما تقول ؟؟؟
نظر إليه فوزي في غضب وقد تورمت عيناه من البكاء وقال :
يجب أن يصدق عقلك ما يحدث... كارما عادت... وهي من قتل محسن.. وجائت لتقتلني وتركتنى أتعذب قليلا فهي لا تريد موتى سريعا بل ستقتلني رعبا أولا... لقد إقتربت نهايتى ونهايتكم أيضا... لقد أيقظنا الشيطان ولا يوجد حل لنفعله ونحمي أنفسنا.
كان أشرف يريد أن ينهره مجددا فأمسك أكرم يده ليسكته وقال :

حسنا يا فوزي نحن نصدقك فيما حدث معك ولكن ليس أمامنا حل فلن نستطيع قتل شبح ولن نستطيع اللجوء لأحد ليساعدنا للأسف ..

قال فوزي: إذا سأهرب من هنا ...

نظر أشرف وأكرم لبعضهما البعض بإندهاش .... ثم قال:

- أشرف إلى أين ستذهب ؟؟؟

رد فوزي سأبتعد لمكان بعيد لا يستطيع أحد أن يصل لي فيه... مكان ليس ملوث بالدماء والأشباح وذكريات أليمة... أريد أن أنام وأنا اشعر بالراحة والأمان ..

رد أكرم :

- وهل ستهرب من الأشباح أيضا!!؟؟

لم يجد فوزي ردا على ما قاله أكرم وظل ينظر إليه في حيرة .

ثم قطع صمتهم أشرف وقال :

- لقد سئمت من كل تلك الخرافات ولا أريد أحد منكم أن يحدثنى عن أي شيء فلقد تعبت نفسيا لدرجة أني أصبحت أنام و أنهض على نفس الكوابيس والهواجس ..... وأنت يا فوزي فلتفعل ما تريد فليس لدينا أي شيء أخر نفعله من أجلك .

ثم قال فوزي :

- لقد قالت لي أنه من الممكن أن تتركنى إذا إعترفت بجريمتي ..

نظرا إليه أشرف و أكرم في زهول وغضب وقالوا في نفس الوقت :

- ماذاااااا !!!!

قال فوزي:

- هذا ما حدث ولكني رفضت فكلاهما يؤدي إلى الموت ولكني أشعر الأن أني سأموت من الرعب فأيهما أرحم !!

رد أشرف في غضب وأمسكه من ياقة قميصه بشدة:

- هل جننت !! أتريد الإعتراف بجريمتنا ويتم إعدامنا جميعًا!!

أتصغى لكلام شبح... إذا نطق فمك بتلك الكلمات مرة أخرى أنا من سيقتلك أسمعت... وأغرب عن وجهي الأن أيها المختل ...

ذهب فوزي وبعد أن ذهب تحدث أكرم إلى أشرف وهو يعنفه ويقول :

- كان لا يجب أن تقول له هذا وتهدده بالقتل... إنه الأن خائف وغير متزن.. لا يدري ماذا نفعل وكان يجب أن نهدئه ليس أن نقوم بالضغط عليه أكثر ..

رد عليه أشرف وهو يلوح له بيده بغضب: لتصمتوا جميعا فلقد ذهب عقلكم ولم يعد لي طاقة للحديث معكم... دعونى أرتاح من كل تلك المواضيع قليلا.

رحل أشرف من الدكان وذهب للبحيرة يجلس مع نفسه قليلا وأخذ ينظر للمياه وإسترجع كل ما حدث من يوم مقابلته لأول مرة مع كارما، وفي كل هذا الهدوء الذي يخيم على البحيرة... إذ به يسمع ضحكة شيطانية صاخبة تدوى كصدى الصوت في كل مكان ..... " هههاهههاهاهاهاها"

يضع أشرف يده على أذنيه ويصرخ ويقول:

كل هذا هرااء... كفى فلتصمتى ولتختفي للأبد أيتها الجنيَّة..... أُصمتتتتتتى.

ثم يرفع يده فلا يسمع أي صوت وأيقن أن هذا ما هو إلا عقله الباطن .

ثم ينظر لماء البحيرة فيجده يغلي كالبركان وكأن شيء ما سينفجر منه... أشرف يقف في زهول ولا يدري ما إذا كان الذي يراه حقيقة أم خيال وأخذ يدقق النظر في مياه البحيرة ليجد شيئا ما يخرج من الماء كالدخان ثم أخذ هذا الدخان يعلو ويعلو في الجو على شكل ثعبان يتلوى، كان أشرف يغمض عيناه ويفتحها مرة أخرى ليتأكد من حقيقة ما يرى .... كان الدخان يأخذ شكل غريب كالكتابة في الهواء ثم وضحت أمامه جملة..

*" لن أرحمك كما لم ترحمني "*

وقع أشرف على الأرض ثم ركض مسرعا بعيدا عن البحيرة .

عاد فوزي إلى شقته وهو مرتعب منها يخشى أن يظهر له أي شيء ثم قرر ان يرحل ويبعد عن هذا المكان وعن أصدقائه وسحب شنطة السفر بعد ما وضع كل أشيائهِ بها .

وقبل ان يخرج من باب شقته جاءه صوت الصرخة المرعبة التي كانت يسمعها من قبل، إنها هي كارما ظهرت امامه بعين غاضبة وشعرها المتدلي على وجهها ونظرت له بحدة وقالت له :

- إلى أين تظن نفسك ذاهبا ؟؟

أتظن إنك هكذا ستهرب مني أو تهرب من الموت ؟؟؟

هاهاها.. لا تحلم حتى بهذا... لقد عرضت عليك الحل ولكنك رفضت..

كاد قلب فوزي أن يتوقف من الرعب ولم يستطع الحركة أو الكلام ظل فقط ينظر إلى شبح كارما محملقا في وجهها المخيف .

تابعت كارما كلامها بصوت مخيف وهي تقترب من وجه فوزي وتقول :

سأوضح لك كيف يمكنك ان تنفد من الموت .... ستعترف إنكم قمتم بإغتصابى ولكن ستقول أن أصدقائك الثلاث أجبروك أن تذهب معهم وأصروا ان تشرب الكحول معهم حتى لا تشعر بما تفعل وأن من قام بطعني هم أصاحبك وليس أنت وبذلك سوف تنفد من حكم الإعدام .

ها... ما رأيك ؟؟ ستعترف على نفسك أم تموت بطريقتي !!؟؟

لمع كلام كارما في عين فوزي وفي نفس الوقت كان يخشاها وخائف من أن تقوم هي بقتله فقال:

- سأذهب للشرطة وسأعترف بما فعلناه وسأحكى لهم إنني كنت مخمورا وإنهم قاموا بتحريضى على ذلك...

ضحكت كارما ضحكتها الشيطانية وقالت: إذا لأترك لك فرصة للنجاة بحياتك الأن ولكن قبل أن أغادر أود أن أحذرك إنك إذا لم تفعل هذا سيكون إنتقامي أشد وأني قادرة على الوصول لك في أي مكان حتى لو أخر العالم... هاهاهاها .

فجأة إختفت كارما من أمامه ثم يسمع صوت طرق على الباب فينتفض من مكانه ويقول :

- من...من الذي بالخارج... كان يتلعثم وهو يتكلم فقد كان مرتبك وخائف كثيرا .

كان أكرم هو من يطرق الباب وما إن فتح فوزي حتى قال له :

- لقد جئت حتى أعتذر لك عما فعله أشرف لأنه إنفعل عليك كثيرا ولا أريدك أن.....

ثم قطع كلامه عندما رأى شنطة سفر فوزي وإندهش كثيرا وقال :

- أنويت الرحيل... وسترحل لأين... ولماذا ستهرب ؟؟!!

إرتبك فوزي ثم أخذ يسير بهدوء يمينا ويسارا من شدة توتره.. ثم نظر لأكرم وقال :

- لا لن أذهب لأي مكان فقد أيقنت أن شبح كارما سيلاحقنى أينما كنت .

لقد قررت شيئا أخر سأفعله .

نظر إليه أكرم وهو يتعجب من كلامه وقال: ماذا تنوى أن تفعل !!!

رد فوزي في حزم: سأذهب إلى الشرطة وسأعترف بفعلتنا .

كانت كلمات فوزي كالصاعقة تنزل على آذان أكرم وأفرغ فمه عن أخره من الصدمة والذهول ثم انتبه بعدها بلحظات...

وقام بإمساك فوزي بشدة من ذراعه وقال :

- هل جننت يا فوزي !! وما الذي جعلك تأخذ هذا القرار الأن ؟؟

هل تريد أن تنهي حياتنا بقرارك هذا .... لن أسمح لك ان تفعل بنا هذا .

رد فوزي في غضب :

- إن لم افعل أنا هذا ستقتلنا كارما ولن تقتلنا بشكل عادي فإنها ستعذبنا كثيرا وستجعلنا نتمني الموت كل لحظة.. وأنا لن أقف منتظرا هلاكي وعذاب السجن أرحم من هذا الرعب .

حاول أكرم أن يتمالك أعصابه وأن يقوم بتهدئته حتى لا يقوم بفعلته تلك ثم قال له :

- حسنا فلتفعل ما تريد ولكن إنتظر حتى ندبر أنا و أشرف حالنا فسوف نهرب من هنا ونختفي عن كل الأعين تماما وإعترف أنت كما تشاء... أمهلنا فقط بعض الوقت .

قال فوزي وهو يشاوره القلق متعجبا من رد فعل أكرم ثم قال :

- حسنا سأنتظركم ولكن إعلم إننى لن أنتظر كثيرا... فلن أعيش في هذا الرعب مدة طويلة .

تركه أكرم وهو يفكر لا يدري ماذا يفعل ثم أخرج هاتفه من جيبه وقام بالإتصال بأشرف :

- ألو أشرف... أين أنت ؟ يجب أن أراك ضروري فهناك مصيبة كبرى حلت فوق رأسنا .

كان أشرف مازال مفزوعا مما حدث معه عند البحيرة وقال :

- مصيبة أكبر من كل ما نحن فيه.. أنتم لا تأتون إلا بالمصائب ولا أدري ماذا أفعل بكم .

رد عليه أكرم في غضب:

- إنتبه لكلامك فلن أسمح لك بالكلام عنا كل مرة بهذا الشكل فكلنا واقعون في نفس المشكلة ويجب أن نجد حل مناسب لننقذ أنفسنا .

والأن لنلتقى عند البحيرة في مكاننا المعتاد ..

رد أشرف مذعورا :

- لاااااا .... البحيرة لا... تعالى لنجلس بأي قهوة في الحي نتكلم .

ذهب أكرم ليقابل أشرف وحكى له ما دار بينه وبين فوزي وإنه قد عزم على الغبلاغ عنهم .

ثار أشرف وإشتد غضبه وقال: ستنتهي حياتنا بسبب مجرد هراء وبسبب تصرفات حمقى

مثلكم... لم تستطيع الشرطة الوصول لنا فنذهب نحن لنبلغ عن أنفسنا وبسبب ماذا بسبب

شبح... أيعقل هذا... إسمع لن أترككم تدمروا حياتى اكثر من هذا حتى لو وقفت على أن أقتلكم سأقتلكم.

كان أكرم لا ينظر له وهو يوجه كلامه له فظل يسمعه حتى انهي كلامه ثم غنتبه لأخر ما قاله أشرف وقال:

- أتريد ان تقتلنا ؟؟ بعد كل هذا... وأنا ماذا فعلت لتحدثني وتهددني هكذا فمن يستحق هذا الكلام هو فوزي وليس أنا ...

رد أشرف مسرعا:

- ماذا قولت أعد اخر جملة ....

تعجب أكرم منه وقال:

- أقول أن من يستحق كلامك هذا هو فوزي فهو الذي يريد ان يبلغ عنا ولكني تركته ليمهلنا بعض الوقت حتى نهرب .

رد أشرف في حزم:

- أنت معك حق فمن يستحق هذا الكلام هو فوزي ومن سيقتل هو فوزي.

ضيق أكرم من عينيه غير مدرك ما يقوله أشرف وقال:

- ماذا ؟؟ ماذا تقول!!

هل تعي هذا الكلام... هل تتحدث بجدية أم هذا مجرد كلام في لحظة غضب!!..

رد أشرف كلا بل أتحدث بجدية فلا يوجد أمامنا حل غير ذلك.. فوزي لن يتراجع ويمثل الأن. تهديد علينا فيجب أن نتخلص منه ولكن بطريقة تبدو وكأنها طبيعية حتى لا نثير شك أحد بنا.

ويجب أيضا أن نقوم بالتنفيذ سريعا فلا يوجد لدينا وقت كثير .

كان أكرم لا يدري ماذا يفعل أيتفق مع أشرف فيما قاله أم يهرب هو ويتركهم يفعلوا ما يفعلون..

"فالأصدقاء إنقلبوا بعضهم على بعض بعد أن كانوا متحدين..فهذا هو الحصاد يا سادة.. يحصدوا ما زرعوا وفعلوا" .

فكر أكرم إنه لو هرب وحده سيظل مطارد من الشرطة مدى الحياة ولكن إن تخلصوا من فوزي فلن يعلم أحد بأي شيء فقال لأشرف:

- حسنا كيف سنتخلص من فوزي ؟؟
- حسنا فلتفعل ما سأقوله لك بالحرف الواحد.

كان هناك من يسمع ويرى كل ما تم بين أكرم وأشرف وكان في قمة سعادته يطير هنا وهناك مما توصل له حتى الأن.. إنه شبح كارما فإنها تشعر بإقتراب النصر عليهم جميعا.

أما عن يوسف فكان حزنه أشد من أي وقت لأنه لمدة يومين يذهب إلى مقبرة كارما ولا يجدها ويظل جالسا ينادى عليها ويبحث عنها إلى أن ييأس ويعود عندما تشرق الشمس .

في هذا اليوم عصرا قام فوزي بالإتصال بأكرم حتى يعرف إلى أين وصل وما سينوى فعله هو وأشرف .

أكرم:

- ألو.. نعم يا فوزي .
- أنا أحدثك لأرى ما نويت فعله أنت وأشرف فلا أطيق صبرا وأجلس الأن خائفا، مترقبا لأي شيء يفزعني فجأة .

أكرم في خبث:

- حسنا يا فوزي لقد إنتوينا على الرحيل من هنا وإلى الأبد فنحن أيضا أصبحنا كارهين لهذا المكان الذي غيم عليه السواد .

فوزي:

- حسنا جيد... ولكن متى ؟؟؟

أكرم:

- اليوم يا فوزي لا تقلق.. اليوم سنجعلك تذهب... قالها أكرم في خبث مما ينتويه..هو وصديقه..ثم عاد ليكمل حديثه.. سنستقل قطار العاشرة مساء ولكن أشرف يريد أن يراك قبل أن نغادر فقد تكون هذه هي أخر مرة نرى فيها بعضنا البعض.

قال فوزي في حزن:

- أني أعتذر لكم على ما سأفعله ولكني مغلوب على أمري فليس أمامي حل أخر.. سأتي إلى محطة القطار قبل أن ترحلوا وقفل الهاتف بعدها.

وجلس حزينا يفكر فيما تسبب فيه لأصدقائه فجأة ثم بكى ولا يدري لماذا يبكي.. فدموعه تلك على حاله أم خوفا من شبح كارما أم حزنا على فراق أصدقائه وما فعله وسيفعله بهم .كان يضع يده على وجهه وهو يبكي إلى أن جائه صوت يقول:

- لا تبكي عليهم فإنهم يستحقون هذا وأكثر ...

صرخ فوزي وإنتفض من مكانه ليجد من يتحدث هو القط الأسود يجلس على الكرسى أمامه ولكن كأن شكله مختلفا ومرعب عن ذى قبل فكان شعره شديد الكثافة وعينيه شديدتا الإحمرار.

لم يصدق فوزي ما يراه فأخذ يغلق ويفتح في عينيه إلى أن ضحك القط ضحكة كارما الشيطانية والتي تصم أذان فوزي .

أخذ فوزي يصرخ ويبكي بصوت عالي ويقول أصمت.. لماذا جئتي فسأفعل ما طلبتيه فلماذا جئتي ؟؟؟

كان القط يضحك بصوت صاخب أكثر مما جعل فوزي يجن جنونه أكثر ويصرخ عاليا أكثر الذي جعل الجيران يسمعوه فقاموا بطرق الباب وهم ينادون عليه ويطلبون منه أن يفتح .

فتح لهم فوزي الباب فوجدوه في حالة من الهيستريا الغريبة وظلوا ينظروا داخل المنزل ليروا من الذي يتحدث معه ولكنهم لا يروا أحد ثم سأله أحدهم:

- ما بك يا فوزي وإلى من تصيح هكذا..؟!! .

فقال فوزي:

- إلى تلك القطة اللعينة.

نظروا جميعا لبعضهم البعض ثم قال له جاره:

- أتتحدث إلى قطة و أين هذه القطة ؟!.

فألتفت فوزي خلفه ليشير إليها فلم يجدها.... فقال:

- كانت هنا منذ لحظة من الواضح أنها هربت عندما رأتكم فهي لا تريد أن يراها أحد.

أخذ الجيران يضربون كفا على كف مما يقوله فوزي ظانيين إنه فقد عقله فأمس وجدوه نائما على السلم واليوم يدعى إنه يتحدث إلى قطة .

نظر إليهم فوزي في غضب وقال:

- بالتأكيد لا تصدقونني وتتهموني بالجنون ..

طبيعي أن يحدث هذا فما أقوله منافيا لأي عقل أو منطق والأن فلتذهبوا جميعاااااا فلا اريد من أحد أي شيء... دعونى لما أنا فيه... هيااااا إرحلوا.

خرج الجيران وهم متأكدون من جنانه وإنه أصبح خطرا عليهم وعلى نفسه وقرروا مع بعضهم البعض إنه إن كرر أفعاله المريبة تلك مرة أخرى سيطلبون له مشفى الطب النفسى .

دخل فوزي وأغلق الباب بشدة ورائه وعندما حل الظلام خرج من البيت ليقابل أكرم وأشرف قبل أن يغادروا وذهب إلى محطة القطار وأخذ يبحث يمينا ويسارا عنهم، ثم أخرج هاتفه ليرى أين هم.. والغريب أنه لا يرى أحد يقف عند تلك المحطة فقام بالإتصال بأكرم.

فوزي:

- أكرم أين أنت إني أنتظركم في محطة القطار ولا أرى أحد.

أكرم:

- لا تقلق فنحن في الطريق وميعاد القطار مازال مبكرا لذلك لا يوجد أحد عندك الأن فقط أمشي إلى الأمام قليلا حتى لا يرانا أحد ونحن نقف سويا قبل أن تعترف علينا فيعلمون وقتها إنك كنت تتفق معنا على شيء ما أو يظنوا أنك تعلم المكان الذي سنذهب له .

فوزي:

- حسنا... معك حق سأسير بعيدا عن المحطة.

أغلق أكرم الهاتف ثم نظر إلى أشرف بجانبه وقال له:

- كل شيء يسير كما خططت له حتى الأن .

وقف فوزي في مكان بعيد لا يوجد فيه أحد والمكان كان مظلم تماما وكان ينظر على شريط القطر من وقت لأخر ثم فجأة لمح شيء ما يسير على قضيب القطر... لا لم يكن يسير بل كان يطير وكان ظاهرا كالضباب في هيئة إنسان وأخذ هذا الشيء يقترب شيئا فشيء من فوزى حتى يتضح شكله أمامه ليجد شبح كارما .

كانت تقترب منه بسرعة وكأنها تريد أن تخبره أنها تراقبهم في كل خطواتهم حتى لا يوسوس له عقله بفعل أي شيء أخر غير المطلوب منه.

إقتربت منه وعيناها متسعة لونها كالدماء تحملق فيه بشدة ووجهها ممزق تماما وشعرها يتطاير إلى كل الاتجاهات بفعل الرياح ..

كان فوزي يرتعد أمامها نظرت إليه بصمت ثم نظرت إلى السماء وفتحت يديها وعلت بصرخة عالية جعلت معها الطيور والكلاب وكل كائن حي على الأرض يصرخ معها .

فزع فوزي وكاد أن يفقد وعيه لدرجة إنه تبول في بنطاله من شدة الخوف ثم وجد يد تمسكه بشدة من كتفه... صرخ بصوت عالي والتفت بسرعة ليجده أكرم ينظر إليه نظرة غريبة

قال أكرم:

- ماذا بك ؟؟ ما بك ترتعد هكذا ...

ثم نظر إلى ملابسه فوجدها مبتلة...فقال له:

- ماذا فعلت بنفسك يا فوزي ولما كل هذا؟! .

بكى فوزي بشدة ولا يستطيع التحدث بكلمة مما أثار عطف أكرم كثيرا.

قال له أكرم في حزن:

- أمازلت تنوي على الأعتراف؟.. ألم تفكر في حل بديل!!

نظر إليه فوزي وهو يرتجف ولم يستطع الكلام وكل ما إستطاع ان يفعله هو أن يحرك رأسه بالإيجاب أنه سيفعل هذا وأخذ يحركها فوق وتحت سريعا بشكل هستيرى مستمر.

أمسكه أكرم من كتفه وأخذ يصرخ فيه ويقول:

- فووووووزى أفيق نفسك أنت لا تدرى ماذا تفعل بنفسك وبنا .

إستمر فوزي بالصراخ ونفس الحركة برأسه وظل أكرم ينظر حوله خوف من أن يسمعه أحد وهو يصيح فيه حتى يصمت إلى أن ضربه أحد ضربة قوية على رأسه بواسطة آله حادة.. جعلت هذه الضربة فوزي يغيب عن الوعى تماما.

كان أشرف هو من فعل هذا بفوزي وهذا ما إتفق مع أكرم عليه .

نظر إليه أكرم و هو واقع على الأرض غائب عن الوعى وكان حزينا على منظره وحاله الذي تدهور ..

قال أكرم:

- هل هذا الحل الوحيد؟ أليس هناك بديل؟ أنا لا أقوى أن أراه هكذا.

رد أشرف بغضب:

- حسنا أنت لا تقوى على أن تراه هكذا وهو كان سيقوى أن يرانا

ونحن مرتدين بدل الإعدام الحمراء..العين بالعين والبادئ أظلم.. وهيا تمالك نفسك وكف عن النواح ودعنا ننهي ما بدأناه.

قاموا بحمل فوزي وهو مازال غائبا عن الوعى ووضعوه على شريط القطار منتظرين أن يمر أول قطار ليدهسه ويسير حادث طبيعى .

قال أكرم وعينيه مليئة بالدموع:

- لن أستطيع ان أقف وأراه وهو يُدهس من القطار هيا لنرحل من هنا ونتركه الأن.. هياااا.

رحل أشرف وأكرم تاركين فوزي على شريط القطار.. مر القليل من الوقت وبدأ فوزى يفيق من غيبوبته شيئا فشيء واخذ يفتح عينه ببطئ ليجد نفسه على شريط القطار، وحينها أدرك أنه تم نصب فخ له حتى يقوموا بالخلاص منه ويستريحوا من تهديده، حاول أن ينهض سريعا من على القضيب ولكنه لا يقوى على هذا فالضربة على رأسه كانت شديدة جدا..

حاول ان يصرخ ويستغيث ولكن لن يسمعه أحد في هذا المكان ثم فجأة سمع صوت ضحكات شريرة عالية متتالية.. هاهاهاهههاهاهاهاهاها

فوزي يعلم هذا الصوت المرعب جيدا... إنها كارما... إنه صوت الموت قادم إليه. فجأة وجد شيء أسود يتحرك على القضيب بجانبه وعنما تبين منه وجده القط الأسود في شكله المخيف مرة اخرى.

أخذ فوزي يتوسل في رعب من القط ويقول:

- أرجوكى لا تقتلينى ولا تتركينى أموت هكذا

فجأة زمجر القط وتحول في هيئة إنسان مخيف ومرعب جدا... تحول لشبح كارما نظرت إليه وهو يتوسل إليها وقالت بصوت عالي مرعب:

- أتتوسل لي أنا !!! هاههاهاههاهاها
- أتتذكر عندما توسلت إليكم ؟؟

هل تركتمونى وقتها...؟! أتتذكر نظرتي لك وأنت ممسك بقطعة الزجاج وتقوم بتقطيع جسدى وطعني في كل مكان.. كنت أنظر إليك وأنا أتألم ولا أقوى على الكلام حتى وجسمى يتقطع وأنا مازلت حية.. هل رحمتني أنت... إنه يوم حصادك أنت الأخر

يا فوزي... ستمووت مقطعا إلى أشلاء صغيرة ...

والذي ساعدنى في هذا هم أصدقائك وأحبائك الشياطين، فكنت أخطط لك لعذاب قوي وكبير ولكني كنت لا أعلم كيف... ولكن شياطين الإنس كانوا أشد مني دهاء وحقارة.

ظلت تضحك بصوت عالي وفوزي يصرخ ويستغيث إلى أن سمع صوت موته.... نعم

إنه صوت صفير قطار قادم من بعيد... علت صرخات فوزي مرة أخرى وحاول أن ينهض ولكنه كان كالمُكبل الأيدي و الأرجل فكانت كارما تشاهد ما يحدث في سعادة وهي من جعلته مكبلا هكذا ...

صوت صفير القطار مع صوته وهو يتحرك على القضيب يختلط معه صوت صرخات فوزي العالية وهو ينظر إلى القطار وهو يقترب منه ...

مع صوت ضحكات كارما العالية...كل هذا الصخب في وقت واحد ..

وأقترب القطار.. إقترب وإقترب حتى ..مزق فوزي إلى أشلاء صغيرة حتى رأسه إنفصلت وطارت بعيدا... لقد مات شر الموتة، رأسه مقطوعة وملقاة على جانب القضيب... وعيناه مفتوحة مليئة بالدماء وها هي كارما تقف أمام رأسه تحملق في عيونه وهي مبتسمة فرحة بنصرها الثاني.

كانت تبكي من شدة فرحتها ولكن كان ما يسقط على خدها دماء وليست دموع عادية .

صباح اليوم المفزع وعلى قضيب القطار يتجمع الكثير من الأهالى وتتردد عبارات مختلفة ما بين لا إله إلا الله...ومن هذا؟...ولا حول ولا قوة الا بالله لقد تقطع تماما إلى أشلاء وما بين تُرى من فعل به هذا.. حتى وصلت الشرطة

إلى مكان الجريمة وقامت بتجميع أشلائه، أخذها إلى المشرحة حتى يتم تحديد هويته.

فكان في ملابسه بطاقته التي تقطع جزء منها وبالتحري والتقصي تبين أنه هو المدعو فوزي وتم إستدعاء كل من له علاقة به... وأثناء التحقيق مع أشرف و أكرم قالوا أنه في الأونة الأخيرة يعاني من إضطرابات نفسية شديدة نظرا لجلوسه وحيدا كثيرا... وكان لا يجلس معنا كالمعتاد فكان منعزل عنا في هذه الفترة.

وعند سؤال الجيران كان ردهم مثل أصدقائه وإنه فقد عقله وكان يصرخ وحده كثيرا وكان يتحدث إلى قطة عنده ووجدناه مرة أخرى مُلقى على سلم العقار وكان شديد الغضب لا يطيق من أحد أي كلام .

بعد التحقيق النيابة قررت بأنه إنتحر ولم تتهم أحد بقتله .

كالعادة يفعلون فعلتهم وينجون منها... ولكن الله هو العدل ولو كان هناك شخص قوي فالله أقوى من كل شيء ..

نعود لأشرف وأكرم... جالسين معا في دكانهم لا يعرفون فهل من المفترض أن يكونوا الأن سعداء بسبب نجاتهم بفعلتهم أم يحزنوا على فراق فوزي وتأنيب ضميرهم على ما فعلوه به. ولكن مثل هؤلاء الأشخاص لا يملكون قلب وليس لديهم ضمير .

أكرم:

- لقد قتلناه بطريقة بشعة ألم يكن لديك وسيلة أخرى لقتله..؟!

أشرف:

- تعددت الأسباب والموت واحد يا صديقي.. سواء كانت هذه الطريقة أم غيرها فموته محتم ومقدر له ذلك.. ولقد أرحناه من العذاب الذي كان فيه تلك الفترة والرعب الذي كان يعيشه.. إنسى كل ما حدث وإياك أن يظهر عليك أي شيء .

أكرم:

- أوقات أشعر وكأنك شيطان... فلم تحزن كثيرا على فراق محسن ومن بعده فوزي.. والقتل بالنسبة لك أصبح شيء سهل.. أخشى أن تقرر قتلي في يوم من الأيام..

ينظر إليه أشرف في مكر ويقول:

- لو نويت الغدر بي في يوم من الأيام كما كان سيفعل فوزى لن أتردد وقتها في قتلك.. حاول أن تتلاشى غضبي.

أكرم:

- هل تقوم بتهديدى ؟؟؟

أنا لا أخاف منك وأعلم إن مصيرنا واحد إن شئنا أم أبينا .

يوسف كان يجلس حزينا كعادته ولكن حزنه الأن أشد فإنه يذهب كل يوم للمقابر ليرى كارما، ولكنها لا تأتي مما أثار قلقه فإنه يخشى أن لا يراها مرة أخرى.

كارما كانت لا تريده أن يراها بهذا المنظر بعد ما كانت أجمل الجميلات في عينيه، تريده أن ينساها ويكمل حياته من دونها ومن دون ذكراها كان بالنسبة لها هو الشخص الوحيد القريب لقلبها.. هو الملاك الطاهر .

# الانتقام الثالث

أكرم يُنهي عمله كل ليلة في دكان الحدادة بعد صلاة المغرب وإما أن يعود لمنزله أو إنه يقابل أشرف ليسهر معه.. ولكنه بعد قتلهم فوزي وموت محسن أصبحت العلاقة بينهم، مضطربة وكان أكرم لا يحب الجلوس مع أشرف بعد كل ما حدث.

في تلك الليلة كان أكرم يشعر بالملل الشديد وفي نفس الوقت لا يريد أن يسهر مع أشرف فقرر أن يذهب لمدينة مجاورة للحي ويسهر في ملهى ليلي هناك لعل وعسى ينشغل عن كل التفكير الموجع بداخله .

إستقل أكرم سيارة أجرة حتى يذهب إلى هناك وكان شارد طوال الطريق كان يتمنى أن يعود الزمن إلى الوراء مرة أخرى حتى لا يكرر كل ما حدث.. لقد ندم على كل ما فعله مع كارما ومع صديق عمره فوزي .

وصل أكرم للملهى الليلي ودخل جلس على البار وطلب من الساقي أن يقدم له زجاجة من الشراب وأخذ يملئ الكأس عن أخره ويشرب ويشرب، واحد تلو الأخر حتى بدأ يشعر بالدوار كانت هناك موسيقى صاخبة بالمكان أخذ يدندن معها ويهز رأسه يمينا ويسارا.

سكت قليلا وشرد للحظات ثم بدأت الدموع تتساقط من عينيه.. بكى بشدة ووضع رأسه بين يديه وإستند على البار وهو مازال يبكي.

وجد أحد ما يربت على كتفه وبصوت حنون يقول له:

- ما كل هذا الوجع !!! لا تبكي وكل شيء سيكون بخير ..

رفع أكرم وجهه ليرى من التي تتحدث إليه.. وجدها فتاة غاية في الجمال.. شعرها أصفر يتدلي على كتفها وذات عيون واسعة خضراء..

تضع كمية كبيرة من مساحيق التجميل على وجهها.. إنها من الفتيات التي يعملن بالبار..

نهرها أكرم وأمسك بيديها ودفعها بعيدا وقال:

- دعيني وشأني لا أريد من أحد مواساتى.

الفتاة:

- لا لن أدعك لشأنك كنت أنتظر لحظة لقائك تلك بفارغ الصبر.. والأن أنت أمامي.

إندهش أكرم من كلامها وقال: تنتظرينى!!! هل تعرفيننى؟؟ من أنتِ؟؟

الفتاة:

- أنا نور .

أكرم:

- نور من؟؟ لا أعرف أحد بهذا الإسم ولا أتذكر أني رأيتك من قبل؟.

نور:

- لن تتذكرنى فأنا كنت صديقتك من أيام الدراسة وكنت أسكن بجواركم في نفس الحي، أنت لم تكمل دراستك وأنا أيضا.. كنت معجبة بك جدا وكنت أخشى من محادثتك وإكتفيت أن أراقبك من بعيد فقط .

مازال أكرم مندهشا وقال:

- فتاة جميلة مثلك تحبنى أنا!! كيف؟ ولماذا ؟!

نور:

- ولما لا فهذه المشاعر تأتي إلينا فجأة وظلت معي حتى الأن..أنا لا أصدق إني أراك الأن أمامي .

لقد إستطاعت الفتاة بالفعل جذب إنتباه أكرم وشعر بالراحة وهي تتحدث معه .

أكملت نور حديثها:

- هيا إفتح لي قلبك وإحكى ما يجعلك حزين هكذا .

أكرم يرد في حزن ويقول:

- إن بداخلي الكثير لو عرفتيه لشاب شعرك.. ولكن ماذا تفعلين هنا ولما إخترتى هذا العمل الرخيص.. أعتذر عن هذا التعبير ولكن....

قاطعته الفتاة وقالت بحزن:

- لا تعتذر فمعك حق... أنا إضطريت للعمل بتلك المهنة القذرة

فأنا من قبل قمت بالعمل في محلات ملابس وايضا في مراكز تجميل ولكن الأجر كان ضئيل جدا لا يكفي لظروف المعيشة وأنا من أرعى أمي وإخوتي الثلاث لأن أبى متوفي من فترة طويلة ولكني هنا لا أفعل أي شيء غير أني أقوم بتسلية الزبائن ليس إلا...

رد عليها أكرم في سخرية:

- نعم كما تفعلين معي الأن.

نور في غضب:

لا أنت لست مثلهم وأنا أتحدث معك الأن ليس لإنك مجرد زبون بل لأنك شخص أحببته طوال عمري وأهتم لأمره.

جلس أكرم ونور يتحدثون معا كثيرا حتى ما بعد منتصف الليل وقد تعب من كثرة الشرب ثم قام بالإعتذار لنور حتى يغادرالمكان فقد تأخر كثيرا.

سمحت له نور بالإنصراف على أن يعدها بأن تراه بإستمرار.

غادر أكرم وركب سيارة أجرة وكان يفكر كثيرا في نور وجمالها ورقتها طوال الطريق وكان في غاية السعادة وكأنها أزاحت عن صدره هموم الدنيا كلها في لحظة وعزم أمره أن يذهب إليها كل يوم ليجلس معها في الملهى.

عندما وصل المنزل كان في شدة التعب وألقى بجسده على الفراش ليذهب في نوم عميق.

في صباح اليوم التالي.. يحاول أكرم أن يفيق من غيبوبته تلك كان يشعر أن رأسه ثقيلة جدا وجسده منهك ويؤلمه للغاية فحاول القيام من على الفراش حتى يستحم ويذهب لعمله.

كان أشرف يحاول الإتصال به ولكن لم يشأ أكرم أن يجيبه فتركه دون إجابة ودخل ليستحم، وعندما خلع ملابسه وجد شيء غريب بجسد..فكان جسده كله به كدمات زرقاء داكنة وكانت الكدمات على هيئة يد وأصابع وكأن أحد ما كان يمسكه ويضربه بشدة على جسده.

وفهم أكرم لمذا يشعر بكل هذا الألم في جسده وكان مزهول من وجود تلك الكدمات..ذهب للدكان وكان أشرف غاضب منه كثيرا لعدم إجابته على إتصالاته.

أشرف:

- لماذا لا تجيب على إتصإلي؟؟؟

أكرم:

- أمس كنت أسهر في ملهى ليلي خارج الحي وعدت من هناك قرب الفجر وكنت منهك تماما واليوم صحوت وكنت أشعر بدوار شديد وألم.

أشرف:

- هكذا إذن..! فهمت لقد شربت كثيرا.. ولكن لماذا لم تعرض عليَّ أن نذهب سويا؟؟

أكرم:

- لم أكن أعلم إنك تريد الذهاب وايضا لأنك متعب جدا هذه الأيام

أشرف:

- أخبرني بعد ذلك إذا ذهبت لأذهب معك... ولكن هل فعلت شيئا هناك مع فتاة ما.

رد أكرم في غضب:

- بالطبع لا.. هذا تفكيرك أنت ولكن أنا لست بشخص مثلك فلقد تغيرت تماما، يا ليتنى أستطيع أن أمحي كل الماضي.

رد أشرف في خبث:

- ما الأمر.. لست مرتاح لكلامك.. أشعر أن هناك شيء ما يدور في عقلك وسوف أعرفه فيما بعد.

أكرم:

- لا يوجد ما أخفيه ودعني الأن لأعمل .

تركه أشرف وهو قلق من أحواله الغير مطمئنة بالنسبة له وكان أكرم كل لحظة يمسك بأجزاء من جسده من شدة الألم لدرجة أنه لفت إنتباه أشرف فذهب إليه وقال:

- ما بك لماذا تمسك بجسدك وتتأوه كل لحظة!! ماذا فعلت بنفسك أمس؟؟ وضحك ساخرا..

أكرم:

- أتسخر مني! لقد قولت لك لم أفعل شيء... أنظر إلى جسدي .

ثم خلع أكرم قميصه ليرى أشرف جسده .

أشرف في ذهول قال:

- ما هذا ؟؟ ومن الذي ضربك هكذا ؟؟

أكرم:

- لم يضربنى أحد فلقد نمت متعب ليلا وعندما صحوت وجدت جسدي هكذا ولا أدري شيء..!

أشرف:

- إنها تبدو كاليد على جسدك.. شيء عجيب !!

أكمل عملك لنرى هذا الموضوع فيما بعد .

بعد أن أنهى كلاهما العمل قال أشرف:

- أكرم اشعر بالملل الشديد لما لا نسهر سويا اليوم عند البحيرة!!

أكرم:

- أعذرني يا أشرف فأنا لم أنم ليلة أمس جيدا وأشعر بالتعب الشديد... سأرتاح اليوم .

أشرف في حيرة:

- حسنا كما تشاء... إذهب لتستريح.

كان أشرف يشعر بتغيرات أكرم معه وكان قلقا منه وخصوصا بعد رفضه الجلوس معه.

عاد كلا منهما إلى منزله وقام أكرم بتغيير ملابسه سريعا حتى يذهب إلى الملهى الليلي.

كان متشوقا أن يرى نور ويجلس معها فلأول مرة كان يشعر بهذا الأحساس والراحة.

دخل أكرم الملهى ولم يكن يدري أن هناك عين تراقبه.. شخص ما يقف على بعد منه ويراقب كل تصرفاته وتحركاته منذ أن خرج من المنزل..كانت العيون الضيقة التي تحملق فيه هي عيون أشرف.

قرر أشرف من قلقه من أكرم أن يراقبه ليعرف ماذا يدبر له وأخذ يراقبه طوال الوقت ورأه وهو يجلس مع نور ويتحدثان كثيرا وهم يتمايلون على نغمات الموسيقى الصاخبة ويحتسون الشراب.

أيقن أشرف لماذا أكرم لم يكن يريده معه.. بسبب تلك الفتاة.. فمن الواضح أن أكرم معجب بها كثيرا.. وكان أشرف في شدة غيظه وحقده على أكرم فلقد وجد من يحادثه ويحبه ليخرجه من أفكاره السيئة وأوجاعه المستمرة.

لم يشأ أن يراه أكرم وتوعد له أن يجازيه على كدبه عليه هذا.. ورحل من المكان.

أما أكرم فظل يرقص ويضحك مع نور طول الليل ولم يشأ أن يرحل بعيدا عنها لحظة، وبعد أن تأخر الوقت نظر إليه بحب وقال:

- سأشتاق لكي كثيرا.

نظرت إليه نور في حنان وقالت:

- هل ما أسمعه حقيقي !!؟؟

أكرم:

- ولم لا !! إنني أشعر براحة وسعادة معكي كبيرة وأود أن أراكي كل يوم وأيضا لا أريدك أن تعملي في هذا المكان سأحاول أن أدبر لكي أي عمل أخر مناسب وبمرتب جيد.

نور في لهفة:

- حسنا حبيبي ولا تتأخر عني كثيرا.

تركها أكرم وعاد إلى منزله وكالعادة متعب تماما وأغمض عينيه لينام ثم سمع ضحكة شيطانية عالية..هاهاهههاهاهاها..

ينتفض مفزوعا من فراشه ويظل جالسا وهو ينصت جيدا ولكن لا يوجد أي صوت .

هدأ وقال لنفسه:

- يجب أن أبعد نفسى عن كل تلك الهواجس وأُفكر في جميلتي فقط.

وأخذ يفكر في نور وكلامها الرومانسى وجمالها الفتاك ثم راح في نوم عميق.

في الصباح وعندما قام ليستجم كعادته وجد هذا اليوم في جسده شيئا آخر لقد وجد جروحا متفرقة في جسده تنزف دما بسيطا فزع أكرم من هذا المنظر وإرتدى ملابسه وذهب مسرعا إلى أشرف وخلع قميصه ما إن رأه ليريه جسده.

أشرف قال له في خبث ولم يندهش مما يحدث معه:

- هل تذهب إلى أي مكان ليلا أو تشرب كثيرا !!؟؟؟

تلعثم أكرم وقال:

- لا.. لا لم أذهب لأي مكان ولا أشرب.. ترى كيف حدث ذلك؟؟

أشرف في برود تام:

- لا أعرف فمن الممكن أن تفعل هذا بنفسك وأنت نائم من شدة التعب.

أكمل عملك يا صديقي العزيز ولا تفكر كثيرا.. هل سنسهر سويا الليلة!!!!

أكرم يرتبك بشدة ثم يقول:

- أُعذرني يا صديقي فأني أعود للمنزل متعب تماما ولا أريد هذه الأيام الخروج لا تغضب مني.

أشرف:

- لا لا المهم عندي راحتك يا صديقي العزيز.

وكالعادة ليلا راقبه دون أن يشعر وكالعادة وجده يذهب الملهى الليلي لمقابلة فتاته الجميلة، وكان غضبه وغيرته يزدادوا يوما بعد يوم وكان هو الآخر معجب بتلك الفتاة الشقراء. أما أكرم كان يتعلق بها كل يوم أكثر من الذي قبله وأحبها كثيرا وكان لا يبالى بطبيعة عملها، ولا يبالى أيضا بالتغيرات التي تحدث في جسده كل يوم.

أشرف في كل هذا الوقت كان يخطط لأكرم كيف يعاقبه على كذبه عليه وهروبه منه وأخيرا وجد الطريقة تلك.

بينما أكرم يعمل قال له أشرف:

- سأتى اليوم البيت عندك بعد العمل أشرب معك كأس وبعدها سأتركك تنام .

لم يستطع أكرم أن يتهرب منه هذه المرة فقال له:

- حسنا سأنتظرك.

ذهب أشرف بالفعل لأكرم ورحب به أكرم وأحضر زجاجة الشراب والكؤوس وأصر أشرف أن يصب هو الشراب وأخذ يلهي أكرم ثم وضع في كأسه حبوب منومة ثم أعطاه الكأس.

شرب أكرم الكأس كله ثم أخذ يتحدث لأشرف وبينما هو يتحدث شيئا فشيء أخذ رأسه يدور ويدور حتى وقع بجسمه على الأريكة التي يجلس عليها وراح في ثبات عميق.

تركه أشرف وقام مسرعا ثم ذهب إلى الملهى الليلي الذي يذهب إليه أكرم كانت نور تنتظر أكرم وعندما راها أشرف جن جنونه من شدة جمالها وسار في إتجاهها ليتحدث معها وقال:

- مرحبا بالقمر... ما إسمك يا بدر البدور.

إبتسمت نور في دلع وقالت:

- أنا نور.

قال أشرف:

- إسمك نور ووجهك كالقمر.. هل من الممكن أن نجلس سويا!؟؟

قالت نور بدلع:

- ولم لا أيها الوسيم... أنا معك حتى الصباح.

كان أشرف هو الأخر منجذب إليها وكان يلتهمها بنظرات عينيه وأخذ يرقص معها ويحتضنها ويقربها منه طوال الوقت .

ثم سألها:

- أين كنتي غائبة عني طول هذه الفترة؟.

قالت نور:

- كنت ألهو وأُنهي عمل مهم لدى.

أشرف:

- أنا أود أن أراكي كل يوم.

نور:

- وأنا سأنتظرك بنار شوقى كل يوم .

أشرف:

- هل تتحدثي بجدية!!؟

نور:

- نعم... فأنا تعودت على الإنتصار ولكن بتريث.

أشرف لم يفهم ما قالت وإندهش من طريقتها وقال:

- ماذا تعنين بكلمة إنتصار؟.

إرتبكت نور قليلا ثم ضحكت ضحكة عالية وقالت:

- لا عليك فإنني أهذي من الشراب.

وسهر معها أشرف طوال الليل وعاد إلى منزله فجرا وكان سعيدا بما فعله فشعر أنه هكذا قد أخذ حقه من صديقه أكرم وكرر في قرارة نفسه أن يأخذ نور منه ويجعلها تحبه هو.

نهض أكرم صباحا ووجد نفسه نائم على الأريكة بالخارج مما جعله مندهشا كثيرا، كان رأسه يدور وكان يريد أن ينام مرة ثانية.. كان لا يتذكر ما حدث معه وما جعله ينام هكذا فكل ما يتذكره هو أن أشرف كان معه وشربوا معا فظن أنه أثقل في الشراب حتى نام ولم يذهب إلى حبيبته نور.

ذهب إلى العمل وما أن رأى أشرف قال له:

- ماذا حدث أمس؟؟ أنا لا أتذكر شيء!!

قال له أشرف:

- لقد شربت كثيرا ليلة أمس وحاولت أن أمنعك ولكنك أخذت الزجاجة من يدي وشربت منها حتى فرغت تماما ثم تركتني ونمت وعدت أنا إلى منزلي.

رد أكرم بإندهاش:

- غريبة!!! أنا لا أتذكر أني فعلت هذا.. عموما حدث ما حدث فالنعمل

بعد إنتهاء العمل وقبل مغادرة أكرم طلب منه أشرف أن يذهب لمكان بعيد عن الحي ليشتري منه عدة يحتاجها الدكان.

غضب أكرم من طلبه فإنه كان يريد أن يذهب لنور وكان ملهوفا عليها.

قال أكرم:

سأذهب صباحا فأنا اليوم مرهق ولن أتحمل هذا المشوار.

رد أشرف:

- لا يمكن أن تؤجلها لغدا فأنا أريد تلك المعدات غدا صباحا ضرورى.

حزن أكرم كثيرا فلن يستطيع رؤية حبيبته اليوم أيضا.

وذهب ليشتري تلك المعدات وكان أشرف طلب من البائع أن يقوم بتأخيره حتى لا يستطيع الذهاب إلي نور.

ذهب أشرف لمقابلة نور وجلس معها كثيرا ورقص وضحك طيلة الليل.

كانت نور لا يشغلها عدم وجود أكرم وكانت تتقرب من أشرف كثيرا ولكنها كانت تارة تضحك وترقص معه وتارة أخرى تنظر له بغضب وتدمع عيناها.

طلب منها أشرف أن يجلسوا سويا في مكان ما لوحدهم.. فكرت نور قليلا ثم وافقت بشرط أن لا يقترب منها وأخذته في الغرفة الخاصة بها في الملهى الليلي وجلس أشرف أمامها..

وأخذ ينظر لجسدها بشهوة وقال:

- هل لكي أن تقتربي مني قليلا؟؟!!

نظرت إليه نور مندهشة وقالت:

- ألم أشرط عليك أن لا تقترب مني.

عض أشرف على شفته السُفلى وقال:

- بصراحة أموت شوقا للمسة منك.. ثم مد يده ليمسكها من كتفها..

وما إن أمسكها حتى صاحت وصرخت بصوت عالي مما جعله تراجع عن لمسته. ولكن الغريب أن نور ظلت تصرخ حتى بعد ما أبعد يده عنها.. وظل أشرف يهدئها ويطمئنها ويعتذر لها ولكن ما لفت إنتباهه أن صوتها بدا وكأن سمعه قبل ذلك بهذا الصخب مما جعله في حيرة و شك.

هدأت نور وصمتت وإنتبهت لما فعلته والذي كان مبالغ فيه منها فلم يفعل أشرف شيء غير أنه حاول لمس كتفها .

إعتذرت نور عن رد فعلها هذا وبررته إنها لديها عقدة نفسية من تقرب أي رجل منها وهي تعمل هنا فقط لتسلية الزبائن والشرب معهم.. تفهم أشرف موقفها وإعتذر هو الأخر منها ورحل بعدها عائدا إلى منزله ولكن ظل باله مشغولا بنور وبطبيعتها المتناقضة تلك.

عاد أكرم أيضا إلى بيته في وقت متأخر وكان كل ما يشغل تفكيره هي نور فقد كان مشتاقا إليها كثيرا.. وهل هي تشتاق إليه هكذا!!؟؟

نام متعبا في هذا اليوم ولكنه قام من غفوته فجأة على صوت نفس الضحكات المرعبة التي سمعها أو تخيلها من قبل.. وعندما جلس على فراشه ليتبين من صحة ما سمع.. لم يسمع أي شيء.. أصابه القلق وقام ليدخل المرحاض وأشعل ضوء المرحاض ثم صرخ بصوت مرعب مما رأى...

فلقد رأى جدران حائط المرحاض كلها ملطخة بالدماء ومكتوب على جدار منها جملة..

" أنت التاااااالى "

خرج أكرم بسرعة من المرحاض وهو يصرخ بصوت عالي ويلتفت في كل مكان حوله ولم يدري ماذا يفعل ثم أمسك هاتفه وقام بالإتصال بأشرف وأخبره بما رأه وطلب منه أن يحضر لبيته ليرى بنفسه..

بعد قليل حضر أشرف وعندما رأى مدى الذعر الذي كان أكرم فيه.. قام بتهدئته وطلب منه أن يريه ما بالمرحاض فطلب أكرم أن يذهب هو بنفسه ويتحقق من الأمر.

- توجه أشرف إلى المرحاض ليرى بنفسه وكان يفتح الباب بحذر شديد فكان هو الأخر يشعر بالخوف وما إن فتح الباب ونظر للداخل حتى رجع سريعا إلى أكرم وسحبه من يده في إتجاه المرحاض وظل أكرم يجذب نفسه منه ويقول:
- أتركنى يا أشرف.. ماذا حدث ؟؟ لماذا تسحبنى هكذا!! أتركنى...

ثم دفعه أشرف داخل المرحاض وهو يصيح فيه...أين الدم الذي رأيته.. لقد جعلتنى آتى إليك كل هذه المسافة وفي هذا الوقت بسبب لا شيء... سوف تهلوس أنت الأخر أم ماذا؟!!

أكرم قال في ذهول:

- أقسم بربى أني رأيته في كل مكان وكان هناك جملة " أنت التالي " ليس من المعقول أني كنت اهلوس أو أتخيل...

أشرف:

- حسنا أين ما رأيت؟؟!! لتنام يا أكرم وكفى تخاريف.

تركه أشرف وعاد لمنزله وكان في شدة غيظه من أكرم وإعتقد أن أكرم فعل ذلك ليرى أين هو ويقلق راحته ليس إلا.

يوم بعد يوم يمر وأشرف كان يبتكر طرق ووسائل متعددة ليجعل أكرم لا يستطيع الذهاب لنور، وكان أيضا أحيانا عندما يستعصى عليه الأمر يذهب لبيته ويسقيه الشراب وبه منوم. وبعدها يذهب أشرف إلى الملهى الليلي ويلتقى هو بنور وقد شغفته حبا وعشقا بالرغم من إنها تبدو غامضة بعض الشيء وتصرفاتها تدعو للقلق والريبة.

عندما تكررت وسائل أشرف لشغل أكرم أغلب الوقت ثار شك أكرم وخصوصا عندما يجلس معه في منزله يروح في وقتها في ثبات عميق حتى الصباح.

قرر أن يكتشف حقيقة الأمر وكالعادة جاء أشرف إلى منزله ليحتسي معه كأس من الشراب، فراقبه أكرم جيدا دون أن يلاحظ أشرف فوجده يضع له في كأسه حبوب ما..عندها أيقن أكرم أن أشرف يفعل شيء مريب من ورائه.

أوهمه أكرم إنه شرب الكأس كله وبدأ يشعر بدوار و راح في النوم كالعادة..
ثم قام أشرف من مكانه وهو ينظر إليه ويقول:

- نوما هنيئا يا صديق العمر حتى أذهب أنا لحبيبة القلب نور.

بعد أن غادر أشرف قام أكرم من مكانه وكان يشتعل نارا بسبب خيانة أشرف له وقرر أن يذهب إلى الملهى الليلي ليرى ما يفعله أشرف مع نور وكان مندهش من كيفية توصله لها.

ذهب أكرم إلى الملهى الليلي وظل يقف بعيدا ليرى ما يفعله أشرف فوجده واقفا مع نور وهو يضحك معها ويتراقصون على أنغام الموسيقى.
كانت نور تعلم بوجوده ولا أحد يدري كيف رأته أو شعرت بوجوده!!!
وعندما شعرت بهذا تعمدت أن تزيد من غضب وغيرة أكرم فكانت تهمس في أُذن أشرف وتمسك يديه وتضحك بصوت عالي...وبالفعل إستطاعت أن تثير غيرته لأبعد مدى مما جعله يسرع ويتوجه إليهما مباشرة، وما إن إلتفت أشرف ووجده أمامه حتى لكمه أكرم لكمة قوية في وجهه وأمسك نور بشدة من يديها وهو يقول في غضب:

- ماذا تفعلين ولماذا تقتربين منه هكذا؟؟ ما الذي بينكم؟؟
  وكيف توصل إليك؟؟!!!

إعتدل أشرف وصاح فيه وقال:

- هل جننت يا أكرم ماذا تفعل وما الذي يغضبك هكذا؟؟؟؟

أكرم قال وهو في حالة من الغضب الشديد:

- أتسأل لماذا !! كل يوم تحاول خداعي وتعطيني المنوم في الشراب لتأتي هنا مكاني وأنت الذي تسأل!!!! أنا الذي يجب أن أسألك لماذا فعلت هذا بي؟؟؟ وكيف عرفت بالمكان؟؟

ثم إلتفت إلى نور وقال:

- وأنتى في أول غياب لي تذهبى إلى صديقي بكل سهولة...أم تقومى بتسلية الزبائن كعادتك.

نور في خبث:

- لقد ظننت أنك بعدت ولن تأتي مجددا ولم أعرف إن أشرف صديقك ولم يتحدث معي بخصوصك..!!

قال أشرف:

- أرح نفسك وإرحل من هنا فلقد أصبحت نور ملكي الأن ووجودك أصبح غير مرغوب فيه..

قاطعته نور وقالت:

- ماذا تقول يا أشرف!!! واضح ان ما حدث كله نتيجة تخطيط منك

وأنا لن أسمح لك بالإستمرار في هذه اللعبة فمن يجب أن يرحل هو أنت وأنا أريد أكرم هو الذي يظل بجانبى فأنت شخص كالشيطان تخطط وتدبر ألاعيب.. هيا إرحل..

رد فعل نور إمتص الكثير من غضب أكرم وبالفعل خرج أشرف وهو ينظر لكلاهما نظرة حادة غاضبة ويقول:

- حسنا سأترككم الأن لكن وعد مني لن أترككم في حالكم أبدا... وعد.

بعد أن غادر أشرف أخذت نور تقترب من أكرم وتحاول أن تطلب منه أن يسامحها فهي ظنت إنه إختفى للأبد وأكرم لم يستطع امام توسلاتها بعينيها الجميلتين وشفايفها الوردية إلا ان يسامحها.

أكرم يقول في هدوء:

- ما أتعجب منه هو كيف توصل لكي وعرف العلاقة التي تربطنا؟؟!!

نور ردت بحنان ولطف وهي تمد يدها وتلمس خده:

- لا أدري يا حبيبى ولكن أتعجب كيف تكون صديق لهذا الشيطان.. إنه لا يطيقك لقد تحدث معي عنك ولكن دون أن يذكر إسمك وقال إنك الذي بقيت معه بعد ما توفي صديقين لكم فوزي ومحسن أصحيح!!؟

رد أكرم في حزن:

- نعم صحيح للأسف ولكن لماذا يبغضني فأنا لم أفعل شيء؟؟

نور:

- يقول أنك تسببت في مشاكل كثيرة بحياته ومازلت توقعه فيها ويريد أن يتخلص من عبئ صداقتك تلك ويتمنى أن تنتهي حياتك كما إنتهت حياة أصدقائكم الأخرين..

بعد سماع أكرم لهذا الكلام زاد كرهه لأشرف وغضبه منه وقال:

- هو الذي دمر حياتى أنتِ لا تعلمين أي شيء.. إنه شيطان في هيئة إنسان وأنا لن أتركه يدمر حياتى..سأُدمر حياته أنا أولا....

قالت نور بهدوء:

- إهدأ الأن لتفكر بشكل صحيح لتنتقم منه وسنتوصل معا لحل جيد.

قال أكرم:

- حسنا سأفكر بهدوء ولكن عديني أن لا تتركيني ولا تتحدثي إلى ذلك الخائن مرة أخرى..

قالت نور في دلع:

- أوعدك أن أكون معك للنهاية.. وترى هل هي قريبة أم بعيدة؟؟!!

تعجب أكرم وقال:

- ماذا تقصدين؟؟!!

إرتبكت نور وقالت:

- لا شيء.. لا أقصد شيء.. هيا لتعود لبيتك وإرتاح قليلا وسأراك غدا لنرى ما سنفعله مع هذا الخسيس أشرف.

أدار أكرم ظهره لها ونظرت هي لمرآة أمامها ثم إبتسمت إبتسامة كبيرة وفجأة تحولت عيناها للون الأحمر.....

عاد أكرم لمنزله وهو يفكر في وسيلة ما ينتقم فيها من أشرف وإنه من الأن لن يعاود العمل معه ثانيا و توعد بأن لو رأه يتعرض لنور مرة أخرى سوف يقوم بقتله والتخلص منه...

فالقتل بالنسبة لهم أصبح أنسب وسيلة للخلاص من أي مخلوق.

في صباح اليوم التالي لم يذهب أكرم إلى العمل في دكان أشرف وظل جالسا ببيته ثم جائه رسالة على الهاتف الخاص به: " لقد علمت أنك لم تأتى للعمل مجددا وهذا ما أردته أن يحدث فقد سئمت منك ومن أفكارك وأفعالك ولكن إذا أردت أن تنفد بحياتك فعليك الإبتعاد عن نور ولا تعود إليها أبدا وإعلم

إنها تحبني أنا ولقد أخبرتني إنها لا تطيقك وإنها فقط كانت تحاول جذبك إليها لإحتياجها لبعض النقود... سأكررها مرة أخرى إبتعد عن نور "

عندما أنهى أكرم قراءة الرسالة رمى بالهاتف بعيدا وأخذ يسب ويلعن في أشرف ونزل غاضبا، من منزله ذاهبا إلى الملهى الليلي وعندما دخل كان لا يوجد أحد غير عمال النظافة وأشخاص قليلون من حراس أمن والمدير.. فالوقت مبكر جدا.

سأل أكرم احد العمال وقال:

- أريد أن اعرف عنوان احد العاملات هنا..؟؟

رد العامل:

- من هي ؟؟؟

قال أكرم:

- إسمها نور وهي شقراء.

تعجب العامل وقال:

- نور!! وشقراء!! لا يعمل لدينا أحد بذلك الإسم أو تلك المواصفات. إذهب وأسأل المدير فهو أدرى مني.

ذهب أكرم للمدير وسأله عن نور وكان رد المدير صادم...قال:

- من نور !!! لم يعمل لدى أحد بهذا الإسم ابدا.

أكرم في دهشة يقول:

- كيف لا تعمل هنا فأنا اجلس معها عادة وكنت ليلة أمس معها طول الوقت.

المدير:

- نعم اراك عندما تأتى ولكني كنت اتعجب من حالك فقد كنت تجلس طول الوقت وحيدا تشرب وتتحدث مع نفسك حتى أني ظننت أنك لا تقوى على الشرب ولذلك تهلوس.

أكرم كان مذهولا مما يسمعه ثم قال في غضب:

- هل جننت.. ماذا تقول أنت!!؟؟

أنت بالتأكيد تكذب... وأمسك بياقة قميصه وأخذ يدفعه ويقول..

أين نور؟؟ أشرف الذي أخبرك ان تقول هذا لي..

ولكني لن أصدقك فأنا أدرى بكل الأعيبه..أين نور؟

أمر المدير الأمن أن يطردوه خارج الملهى وأن لا يسمحوا له بالدخول مرة أخرى.

جلس أكرم على رصيف أمام الملهى يفكر ماذا يفعل بأشرف الخائن وكيف سيجد نور؟؟

ولكن بعد القليل من الوقت وهو جالس وجد طفل صغير يمد يده إليه ليعطيه شيء ما.

إنه خطاب.. أخذه أكرم ورفع رأسه ليسأل الطفل عن من أرسله له ولكن كان الطفل إختفي.

فتح أكرم الرسالة فوجدها من نور كتبت فيها:

" حبيب قلبي أكرم لقد أرسل لي أشرف على أساس تسوية الحساب فيما بينكم بمساعدتى وطلب مني أن أقابله في مكان ما بالقرب من بحيرة قريبة منكم وأنا سأذهب الأن، ولقد علمت أنك قد تأتى لتراني صباحا فتركت الرسالة لك حتى أُعلمك بكل شيء.. سأنتظرك... فقد حان الوقت."

أخذ أكرم يحدث نفسه ويقول في غضب" لما يا نور ذهبتى إنه بالتأكيد مخطط ما من أشرف فإنه سيسعى للإنتقام منا أنا وأنتى... لما أعطيتيه تلك الفرصة؟."

في نفس التوقيت هذا كان أشرف أيضا يتسلم رسالة من ولد صغير مكتوب فيها "حبيبى أشرف أعلم إنك تتعجب من تصرفي معك ليلة أمس ولكنه كان مجرد تمثيل حتى أبعد عنا أكرم وأفكر بشكل دقيق في الخلاص منه ولأسباب أخرى... سوف أوضحها لك عندما تقابلنى الليلة عند البحيرة في المكان الذي كنتم تجتمعون فيه معا.. فقد أخبرني أكرم كثيرا عنه وفرصة جيدة أن نجلس معا في جو هادئ و رومانسى نتبادل فيه الحب سويا".

كاد أشرف أن يطير من الفرحة عندما قرأ الخطاب ليس مكترث لأي تفاصيل أخرى أو كيف وصل ليده أو كيف عرفت نور من البداية عنوانه وهو لم يخبرها به!!!!

ولكن قال في نفسه لعل أكرم قد أخبرها ويبقى هذا الجميل الوحيد الذي فعله لي..لأجهز الأن حتى أحقق حلم عمري وأنتظر نور.

بعد مرور عدة ساعات جهز أشرف نفسه وأخذ معه زجاجة شراب كبيرة وذهب إلى الكوخ بطرف البحيرة حتى لا يتأخر على نور.

ذهب أشرف ليلا إلى الكوخ المعتاد على السهر فيه وجلس متلهفا للقاء نور ومر الوقت طويل و ثقيل جدا عليه...ثم شعر بوقع أقدام خارج الكوخ فتيقن أنها نور وخرج من الكوخ سريعا وهو ينادى عليها

"نور هل وصلتي يا جميلتي؟؟ أين أنتِ؟؟ ".

أخذ يدور حول الكوخ ليبحث عنها ولم يرى أحد فظن أنه يهيئ له من شدة شوقه.. ثم وقف أمام البحيرة ينظر إليها وهو محبط وخائف أن لا تأتى جميلته.

وأثناء وقوفه صامت في هدوء فجأة أحد ما أمسكه بشدة من رقبته بدرجة ألمته كثيرا.. ألتفت أشرف سريعا وهو يقاوم قبضة اليد تلك ثم شاهد من يفعل به هذا...إنه...

أعني إنها!!!!! إنها نور؟؟.....

وعندما رأت تلك علامات الفزع على وجهه ظلت تضحك وتضحك بصوت عالي مما جعل أشرف مازال مصدوما مما يحدث ...

ثم قال لها:

- الذي يرى جمالك من الخارج وجسمك المتناسق الناعم هذا...لا يصدق أن قبضة يدك بتلك القوة..

نظرت نور لقبضة يدها ثم نظرت لأشرف نظرات عجيبة وهي تركز نظرات عينيها داخل عينيه وكانت تبدو عيناها وكأنها عين لشخص أخر..

ولكن أشرف لم يهتم كثيرا فإنهم في الأونة الأخيرة أصبحوا يروا أشياء ليست حقيقية.

أمسكها أشرف من يدها بقوة ثم قال لها تعالي لأعرفك كيف تكون القوة وكيف تؤلم قبضة اليد أخذت نور تقاومه وهي تقول:

أصبر يا أشرف فأريد أن أتحدث معك قليلا... ولا تقلق فأنا معك الليل كله.

جذبها أشرف لأحضانه وقال بشهوة:

- ولكني لا أطيق صبرا.. فنار الشوق تلتهمني.

نظرت إليه نور بغضب لدرجة جعلت من لون عينيها الزرقاوتان تبدو بلون أخر.. أيضا، لم ينتبه أشرف لهذا فكل همه أن يقربها منه وأخذ يحتضنها ويحاول تقبيلها، ولكن في تلك اللحظة وجد ضربة قوية جعلته يدور و يدور في مكانه وترك نور من يده وعندما تحقق من الشخص الذي ضربه هكذا وجده "أكرم"

كان أكرم غاضب وكالبركان الثائر وكان يصيح فيه ويقول:

- أتركها يا حيوان وفعلا ما أقذرك... وأحذرك أن تضع يدك عليها مرة أخرى أفهمت.

هز أشرف رأسه يمينا ويسارا محاولا تخفيف ألم الضربة ثم قال في تهديد:

- لتعود الأن من حيث أتيت حتى لا أرتكب جريمة اليوم...

قال أكرم ساخرا:

- وما الجديد في هذا !!! فأنت معتاد على الجرائم..

رد عليه أشرف وقد ازداد غضبه:

- لست وحدى يا أكرم وراجع نفسك وإياك أن تعترض طريقى أنا ونور مرة أخرى وإعلم أني سأتزوجها أيضا!!.

ثم أمسك أشرف نور من يديها وقال:

- هيا بنا لنبتعد عن هذا الحقير.

ليأخذ لكمة قوية في وجهه من أكرم يقع من إثرها أرضا...

كانت نور تشاهد كل ما يحدث وهي ساكنة تترقب بعينيها الأصدقاء وهم يتشاجرون من أجلها وكانت عيناها بها بريق غريب ولمعة..

عندما وقع أشرف على الأرض ركله أكرم في بطنه بقوة وهو يقول :

- أمثالك يجب أن يرحلوا ويموتوا ليرتاح الناس منك ومن شرك...أترى نفسك قويا لا يستطيع أحد أن يقف أمامك.. أنا استطيع وسوف أريك الأن ماذا سأفعل ..

وبينما أكرم يضربه وهو على الأرض قام أشرف بسحب سكين صغير بجيبه ووقف بحركة سريعة ثم أدخلها في صدر أكرم.

صرخ أكرم وأخذ يحملق بعينيه في أشرف غير مصدق ما حدث منه وإنه بالفعل يقوم بطعنه وقتله... رمى بجسده عليه وهو يقول:

- غدرت بى وقتلتنى من أجل فتاااااة....

ثم نظر وهو يقول تلك الكلمات لنور ليرى ما لا يصدقه عقل...كانت تبتسم إبتسامة عريضة وأخذت ملامحها تتبدل شيئا فشيء... الشعر الأصفر تحول إلى اللون الأسود القاتم وعيناها الزرقاء أصبحت سوداء مليئة بالدم.

صُعق أكرم مما رأه وكان يحاول لفت إنتباه أشرف الذي كان لا يهتم وكل ما يفعله هو طعن صديقه طعنة يليها الأخرى في أماكن متفرقة من جسده حتى وقع أكرم ولفظ أنفاسه الأخيرة وهو محملق بعينيه في شبح كارما .

تركه أشرف على الأرض ثم إستدار لنور وهو يرتجف ويقول:

- لقد تخلصت منه.. لن يستطيع أحد الأن أن يقف بيننا.. لنهرب معا .

كانت كارما قد عادت لهيئة نور مرة أخرى ثم قالت له:

- ولما الهروب !!؟؟

قال أشرف:

- لقد قتلت صديقي ولن تتركني الشرطة فيجب أن أهرب ولن أتركك.. ستأتي معي.

قالت له:

- من الممكن أن لا نهرب إذا أخفيت جثة أكرم ...

أشرف:

- كيف أخفي الجثة ؟؟؟ هل أدفنها هنا ؟؟

قالت:

- لا... البحيرة !! من الأفضل أن تربطه بشيء ثقيل حتى لا يطفو على الماء وتلقيه في البحيرة فمع الوقت سيتآكل بسبب الماء أو سيلتهمه السمك ولن يبقى له أثر.. هل يعلم أحد أنه أتى ليقابلك ؟؟

أشرف:

- لا إنه لا يتكلم مع أحد ولا يعرف أو يصاحب أحد غيرى.

قالت:

- إذا فلما القلق الأن !! هيا نفذ ما قولته لك.

وبالفعل قام أشرف بتقييد جثة أكرم في صخرة ثقيلة وأخذ يدحرج فيه حتى يرميه في الماء، وقام بالقاءه في الماء وأخذ ينظر إليه وهو يغرق أسفل الماء حتى إختفي تماما ثم إستدار ليجد ورقة وقعت من جيب أكرم وهو يدحرجه... إلتقط الورقة وفتحها.. ثم فتح فمه عندما قرأ ما بها... إنه الخطاب الذي أرسلته نور له... وأثناء قرأته له.. دوي في المكان صوت ضحكات عالية شريرة إنتفض منها مفزوعا وإلتفت ورائه ليجدها..." كارما " لقد تحولت نور لشبح كارما كانت ترتفع من الأرض وتتمايل كالأشباح الطائرة من هنا لهناك كأنها ترقص في سعادة مما حدث ثم وقفت في مكانها فجأة وهي تنظر لأشرف بعينيها الدامية وشكلها المخيف ثم صرخت صرخة عالية هزت المكان قفز فيها قلب أشرف من الرعب ووقع على الأرض غير مصدق

لما يحدث وإنه قتل صديقه لتوه من أجل شبح وإنها كانت موجودة بالفعل وقتلت محسن وتسببت في قتل فوزي من أعز أصدقائه..

تحدثت كارما بصوت مرعب وقالت:

- لا تصدق أني عدت.. ألم أقل لكم وأنتم تقتلونني أني لن أترككم.. أتظن بأنك ستنجو من كل تلك الجرائم.. لقد جعلت أصدقائك يذوقوا ما أذاقوه لي فيجب أن تسددوا الدين... أليس تلك هي البحيرة التي ألقيتم بها الأسلحة التي قتلتموني بها، والملابس الملطخة بالدماء... لقد جعلتك تلقى بصديق عمرك بها بعد أن طعنته نفس الطعنات التي قتلتموني بها... والأن لم يبقى غيرك ولكن لا يجب أن يتم قتلك بشكل عادى فأنت سبب كل شيء.. أنت الشيطان الأكبر... أنت رأس الحية.. سوف أتركك الأن..

ولكن عليك أن تنتظر مني المفاجئة الكبرى لك..إنتظرنى... هاهاهاها.

وإختفت كارما كالضباب وهي تضحك ضحكات متتالية ساخرة مرعبة يدوي بها المكان .

تسمَّر أشرف في مكانه ثم أخذ ينظر حوله وبعدها صرخ بصوت عالي وإنهار تماما فقد شعر الأن بهول ما فعله وندم على عدم تصديقه لمحسن وفوزي وإن الغيرة والشك تملكوا منه وقتل أكرم لأجل هذا الشعور ومن أجل الشهوة... بل من أجل شبح ....

وعندما تذكر كارما قام وهو يرتجف من مكانه وظل يجرى ويجرى بسرعة حتى وصل لمنزله، وكان هذا عند شروق الشمس... كانت ليلة دامية لا يصدقها أحد ولكن أنهت فيه كارما إنتقامها الثالث ببراعة.

أما عن يوسف فلقد علم في قرارة نفسه أنها لن تأتي له مجددا لدرجة جعلته يظن أن كل ما رأه كان مجرد وهم وحزن من شدة تعلقه بها كما قال الشيخ محمد... ولكنه لم يكن يكف ولو يوم واحد عن ذهابه لقبر كارما والجلوس معها والدعاء لها.

# الانتقام الرابع والأخير
# النهاية الدامية

عاد أشرف إلى بيته وهو يتلفت حوله كل لحظة مترقبا لظهر شبح كارما لقتله في أي وقت يفكر في أي وسيلة للهروب والنجاة من إنتقامها البشع.. وكان على يقين أن هناك طريقة ما لينجو بحياته.. بالرغم إنه لن يستطيع أن يحكي لأحد ما حدث أو ما سيحدث فلن يصدقه أحد على الإطلاق بل سيتهموه بالجنان وسينتهي به الأمر إما بالسجن والإعدام أو بدخول المشفى العقلي.
وبعد تفكير عميق وطويل لم ينم بسببه لحظة توصل لحل وهو أن يذهب لمشعوذ يكون له سيط في طرد الأرواح أو حبسها فقد وجد أن هذه هي الطريقة المُثلى للخلاص من شبح كارما ولعنة كارما إلى الأبد.

أخذ أشرف يسأل الجيران وكل شخص يعرفه عن مشعوذ أو دجال محترف..
منهم من كان يسخر منه ومنهم من كان يدله على شخص ولكن عندما يسأل عنه يكتشف إن ما هو إلا نصاب محترف... ظل يبحث ويسأل ويفكر عدة أيام والغريب لم يكن يرى في كل تلك الأيام أي أثر لوجود كارما... وإما هذا لأنها ستتركه أو لأنها تخطط لشيء ما عظيم له
تغيرت ملامح أشرف في تلك الفترة وأهمل كثيرا في هيئته فقام بتربية شعره الذي كان معتادعلى حلاقته بالموس..

أصابته النحافة من قلة الأكل ومن كثرة التفكير، أصبح لون بشرته باهت كالأشباح وحول عينيه هالات سوداء قاتمة... وترك لحيته لتتدلى لأسفل ذقنه.

كان جالسا على أريكة بمنزله وكان المنزل غير مرتب تفوح منه رائحة القذارة من كل مكان، وكان ممسكا هاتفه يتصفح مواقع التواصل الإجتماعى ثم جاء بخاطره فكرة بأنه لو بحث على هذا المشعوذ على هذه المواقع قد يجد أحد..

وبالفعل قام بالبحث وظهر له كذا شخص وكان يدخل على تفاصيل كل واحد منهم ويقرأ عن بعض تجاربهم مع الجن والأرواح.

ولكن شخص واحد منهم هو الذي لفت نظره وهو أكثرهم سيطا ومهارة بتقييم الأشخاص الذين لجأوا لمساعدته من قبل وكل بياناته كانت موجودة على الشاشة أمامه....

إسمه متولي يسكن في مكان بعيد عن الحي الذي يسكن فيه أشرف يُلزمه السفر لمدة خمس ساعات متواصلة... وكان هناك رقم هاتف له للإتصال به وتحديد ميعاد قبلها.

أخذ أشرف هاتفه ثم قام بالإتصال به ولكن لم يجيب أحد... حاول مرارا وتكرارا بلا فائدة.. إلى أن أصاب بالإحباط وترك الهاتف بجواره ومر حوالى ساعتين ثم وجد هاتفه يرن إنه رقم متولي... أجابه أشرف مسرعا.

أشرف:

- ألو الشيخ متولي.

متولي:

- لا يجب أن تيأس بسرعة وتجلس هكذا محبط فالموت يقترب.

إرتعش جسد أشرف من ما سمعه من هذا الشخص ثم سمع صوت ضحكته التي صدرت متحشرجة وكأنه شخص لديه مئة عام

متولي:

- لا تخف من كلامي فالموت يأتينا جميعا لا محال ولكن يا ترى بأي ميعاد؟؟!

ألا تشعر بها ؟؟ إنك لا تراها ولكنها تراك الأن هاهاهاها..

أغلق أشرف بسرعة الهاتف وألقى به على الأرض وضم قدميه إلى صدره وجلس يبكي ويبكي حتى تعب من البكاء وراح في نوم عميق .

وفجأة وجد نفسه في مكان مظلم مليء بخيوط العنكبوت وبه هواء ساخن رائحته عفنة وتدوى من حول أصوات البوم والضفادع ليجد نفسه في المقابر.

يقف أمام أربع مقابر وأخذ ينظر إليهما في رعب ويحدث نفسه ويقول:

- أين أنا وكيف أتيت إلى هنا ؟؟!! يارب ماذا يحدث لي وماذا ينتظرنى؟

هل أنتِ من تفعلي بى هذا يا كارما ؟؟ إذا تعالي وإقتليني لتريحيني...

أو سأقتل أنا نفسى ولن أدعك تلعبي بي هكذا وتعذبي في ....

وفجأة وعلى أول قبر يظهر أمامه خيال أحد ما !!!! إنه هو.... إنه صديقه محسن، يظهر له في هيئة مرعبة التي مات عليها بفم مقطع وجسد مشرح وقدميه ورجليه يظهر العظم من خلالهما إثر سقوطه أثناء موته من طابق عالي.

كان ينظر إليه نظرة مخيفة وكان يقترب منه والدماء تسيل على جسده من كل مكان وكان يصدر صوت تأوهات عالية بشكل مرعب... ثم نظر شبح محسن

بجواره في إتجاه القبر الثاني ليظهر أمامه شخص أخر وعندما يتمعن أشرف فيه جيدا ليجده هو فوزي...

كان شكله أكثر بشاعتا فكان لحمه يتدلي من كل جسده وكانت رأسه تقع منه ثم يمسكها ليرفعها على رقبته مرة أخرى وكانت عيناه خارجة من مكانها والدماء تملئ كل جزء فيه وهذا المنظر ناتج من تمزقه على شريط القطار.

كاد أشرف يموت من كل تلك المشاهد المرعبة وفجأة ظهر أمام القبر الثالث جسد أكرم والطعنات تظهر على جسده وتنزف ولحمه متآكل وكأن شيء ما كان يقضم منه وكان ينظر لأشرف نظرات مخيفة جدا.

أما القبر الرابع ظهر منه جسد شخص ولكن لا يعرفه ولا تظهر منه أي ملامح فكان بشعا جدا وكانت كل ملامحه مشوهة تماما وجسده متفحم لا يظهر منه أي معالم ولكن عيناه كانت تنظر إليه بشدة.

وقفوا أمامه جميعم بشكلهم المرعب وبنظرات إنتقامية.. يصدرون صوت زمجرة وغضب يختلط بها النحيب والألم .

أخذوا يقتربون منه أكثر فأكثر وكان أشرف يمد يده إلى الأمام محاولا أن يحمي نفسه منهم وأن يأمرهم بالإبتعاد.. كان يقول وهو يرتجف ويبكي:

- أتوسل إليكم أن تتركونى... لا تقتلونى... أنا لم أقصد أن أؤذيكم كان كل ما حدث خارج إرادتى... إنها كارما...

لم يستجيبوا لتوسلاته وظلوا يقتربوا ويقتربوا ثم رفعوا يدهم عليه ليمسكوا به فأخذ أشرف يصرخ ويصرخ ويقول: أتركووووونى .

ثم وقع من على الأريكة وقام فجأة ليجد نفسه في بيته ولا يوجد أحد .

إنه كان كابوسا ومفزعا راوده بسبب كثرة تفكيره وشدة تعبه... تنفس أشرف بصوت عالي وإرتاح عندما أدرك إنه مجرد حلم ثم دخل المرحاض ليغسل وجهه فلم يكن يريد أن ينام مرة أخرى حتى لا تعاوده تلك الكوابيس وكان يفكر في القبر الرابع والشخص الذي ظهر منه ....

تُرى من هو ولماذا كان متفحما هكذا !!؟؟؟

عاد أشرف وأمسك بهاتفه وقرر إعادة الإتصال بالشيخ متولي.

أشرف:

- ألو... أنا أسف.. لم أقصد أن أغلق الخط ولكني كنت.....

قاطعه متولي وقال:

- أنا أعذرك وأعلم إنك إرتعبت من كلامي ولكني بمجرد ما رأيت إتصالك عرفت إسمك وحكايتك أيضا.

إندهش أشرف من كلامه وشعر بأنه بالفعل سيكون بوابته للخروج من هذا الجحيم

أشرف:

- هل تستطيع مساعدتى ؟؟

متولي:

- هل لديك أدنى شك في ذلك؟!

كارما روح ضائعة... حائرة.. وفي نفس الوقت ليست قوية بشكل كافي.

إندهش أشرف مرة أخرى وقال:

- أيضا عرفت من هي !!! إمممممم وهل عرفت لماذا تطاردنى

قال متولي في غضب:

سأنتظرك غدا عصرا فإذا تأخرت لن تجد لك ميعاد مرة أخرى...

وبالفعل في اليوم التالي ذهب أشرف في الصباح ليركب القطار الذي سيأخذه لمكان الشيخ متولي وبعد عدة ساعات في الطريق وصل أشرف للمدينة التي يسكن بها وسأل على مكان العنوان ودله الناس عليه وعندما وصل للمكان الذي يعيش فيه سأل أحد الأشخاص الماره على بيت الشيخ متولي فوجد هذا الشخص فجأة يسب ويلعن في متولي وفي أشرف ثم إنصرف من أمامه بغضب.

سأل أشرف شخص أخر وبدون أي كلمة لوح له بيده وتركه وأنصرف هو الأخر، تعجب أشرف من كل تلك التصرفات ثم حاول مرة أخرى ولكن مع طفل صغير كان يلعب في الشارع وتمايل عليه أشرف وقال:

- هل يمكن أن تدلني على بيت الشيخ متولي؟

حملق الطفل فيه وقال:

- ستضربني أمي إذا علمت .

أشرف:

- لا تخف فلن يخبرها أحد ولا أنا حتى... هيا بسرعة أخبرني وسأعطيك نقودا.

سار معه الطفل قليلا لأخر الشارع ثم أشار إلى شارع أخر أمامه وقال له:

في نهاية هذا الشارع ستجد مكان زراعى فارغ به بيت صغير مبني من القش والطين هذا هو بيت الشيخ متولي.

شكر أشرف الطفل وذهب إلى المكان الذي وصفه له وبالفعل عندما وصل لنهاية الشارع وجد أرض زراعية كبيرة وفي منتصفها بيت قديم مبني من الطين والقش.

إقترب أشرف من الباب وقبل أن يطرق عليه وجده يُفتح أمامه ويصدر صوت صفير وكأنه لم يُفتح من زمن.

كانت البرودة تتسرب إلى جسد أشرف من الخوف ثم دخل بقدميه ببطئ داخل المنزل كانت الإضاءة به ضعيفة جدا والحوائط بها رطوش من الدماء مكتوب عليها كلمات وحروف تبدو كالطلاسم ومن جهة أخرى وجد رسمة لنجمة الماسونية ومعلق فوقها رأس غزال بقرون كبيرة مقطوع... وكان لا يوجد بها أي أثاث بل مجرد فرش قديم هالك ع الأرض يعلوه وسادات تبدو وكأن الفئران تأكل من حشوها.. الدخان يعبئ المكان ولكن ليس دخان بخور فكانت رائحته كشياط الأوراق المحروقة والجلود، إشتد رعب أشرف عندما رأى شكل البيت من الداخل وقال في صوت مرتجف:

- السلام عليكم... يا شيخ متولي...هل أنت هنا ؟؟

ثم جاءه هذا الصوت المتحشرج من وراء ستارة حمراء داكنة في أخر الغرفة تفصل بينها وبين غرفة أخر.. قال متولي:

- إجلس... إرتاح فالتعب قاااااادم.

جلس أشرف على الوسادات الملقاة على الأرض وكان مشمئزا من المكان كله ورائحة الدخان كادت أن تسبب له الإختناق فظل يسعل بشكل مستمر حتى دخل عليه فجأة متولي وهو يضحك ويقول:

- أعلم أنك لا تقوى على التنفس ولكن إن أصدقائى هم من يأمرونى بذلك.

إندهش أشرف من كلامه وأخذ يدقق النظر فيه.. وجده رجل كبير في السن في العقد السابع من العمر يرتدي عباءة سوداء واسعة وجسمه ممتلئ بالشحوم وأصلع من المنتصف وشعره طويل من الجناب فقط ولونه أبيض عيناه جاحظة جدا وكبيرة وحواجبه سميكة وطويلة لونها أبيض على بعض شعيرات سوداء.

أسنانه معظمها غير موجودة فتظهر منه من الأمام أربع أسنان فقط لونهم مثل الصدأ فكان في العموم شكله مخيف ليس كما تخيله أشرف.

جلس متولي أمامه وقال:

- الدخان الذي في الماكن يجب أن أشعله دائما فأصدقائي من الجن يحبوه ويطلبوا مني أن أشعله بإستمرار وأنا إعتدت عليه.

نظر أشرف حوله في خوف وقال:

- هل هم موجودين معنا الأن.

ضحك متولي في سخرية وقال:

- إنهم لا يغادرون من الأساس ولولا وجودهم لما تعلمت كيف أتغلب على أي مشكلة تأتي إليَّ.

نظر متولي لأشرف بتركيز وقال ألم تكن تعلم وأنت تقتلها إنها ستفعل هذا بك.

إرتبك أشرف وقال:

- مممماذا تقول ؟!... هي من... وأنا لم أقتل أحد..

رد عليه متولي في غضب وقال:

- إياااااك أن تكذب عليا.. فأني أرى ماضيك كله أمامي الأن وأخر ما فعلته هو قتل صديقك أكرم... صحيح.

صمت أشرف وبعد لحظات قال له:

- من الذي يخبرك بكل هذا ..

ضحك متولي بصوت عالي جدا ضحكة سخرية وقال:

- أصدقائى الذين حولك هاهاهاها..

ثم إقترب من أشرف وهمس في أذنه وقال:

- إنهم جن العالم السفلي.. إنهم الأقوى ولأجعلهم أصدقائى تعبت كثيرا وفعلت أشياء يشيب منها الرأس.

ثم سأله أشرف:

- قل لي لماذا كلما سألت أحد من السكان المجاورين لك يسب ويلعن ويتركني ويرحل ؟؟

قال متولي:

- إنهم يبغضونى ويكرهونى بسبب علمى وتحضيرى للجن السفلي وبسبب أني أساعد البعض في اشياء لا يحبونها ويدعون إنها كفر.. فإن أحبت إمرأة رجل ولا يرغب بها أجعله لا يرى سواها.. وإذا جائتني أخرى لأنها لا تنجب أجعلها تنجب... وإذا خان أحد الأزواج زوجته أجعله لا يستطيع أن يفعل أي شيء مع أي إمرأة وإذا جاء أحد ليأخذ حقه من شخص أخر يكرهه ويبغضه أجعله أسير المرض حتى يموت.. لذلك يكرهنى الجميع ولكن كل الذين أساعدهم يحبونني كثيرا حتى إنهم يأتوا إليَّ عادة بالطعام والحلويات.

أشرف:

- إمممممم الأن فهمت... أنت تمارس السحر الأسود... فلماذا تطلق على نفسك لقب شيخ... فبالتأكيد كفرت بالله لتفعل ذلك ..حتى أني رأيت علامة الماسونية على الحائط؟!

غضب متولي كثيرا وقال:

- ما شأنك بكل هذا.. كل الذي يهمك هو الخلاص من الشبح الذى يهددك أيً كانت الطريقة ....

ثم ضيق متولي عيناه ونظر لأشرف نظرة عميقة وقال:

- لو لزم الأمر أن تكفر حتى تنجو من شبح كارما ومن الموت هل ستتردد.

تلعثم أشرف ولم يجد ردا لسؤال متولي مما جعله يضحك عاليا ضحكة مخيفة ومقززة وقال:

- أرأيت في سبيل أن تصل لمرادك عليك أن تأخذ أي طريق وبأي وسيلة وهذا ما فعلته.

رد أشرف في هدوء:

- حسنا وما هو المطلوب مني حتى أنجو ؟؟؟

قال متولي بصوت هاااادئ:

- مال ..... الكثير من المالللل ...

أشرف:

- بسيطة وأنا على إستعداد أن أبيع كل ما أملك لأنجو بحياتي.

قال متولي:

- حسنا سنبدأ من الغد ولكن ليس هنا فيجب أن آتي لمكان قريب منها أو أكثر مكان حضورها يكون قوى فيه .... أين هذا المكان ؟؟؟

أشرف:

- إنه عند البحيرة الموجودة بالقرب من الحي الذي أعيش فيه فلدينا هناك مكان يشبه الكوخ كنت أجلس فيه أنا وأصدقائى .

متولي:

- حسنا.. سنلقاها في هذا المكان... فلتذهب أنت الأن وتحضر لي نصف المال والنصف الأخر عندما أنهي عملي...
  سآتي إليك غدا... إنتظرنى هناك .

تركه أشرف وركب القطار عائدا إلى منزله وشعر إنه سينتصر على كارما أخيرا. وعندما دخل البيت جلس ليستريح على كرسي في الصالون ثم هدأ قليلا وسمع صوت همهمة مبهمة، ثم بدأ الكرسي الذي يجلس عليه يهتز بعنف ثم أخذ باقى الأثاث يهتز هو الأخر ويصدر صوت عالي وصفير ثم بدأت بعض الأشياء الموجودة ترتفع في الهواء كالتابلوهات المعلقة على الحائط وزهريات الورد وبعض التحف.. إرتفعت كلها لأعلى وكانت تقذف في وجه أشرف وكان يصرخ ويحاول أن يتلاشى ضرباتها... ثم ضحك أشرف ضحكة هستيرية عالية وقال:

- بالطبع غاضبة وظهرتى اليوم... لقد أدركتى أن نهايتك قربت والأن أنتِ التى تخشينى ولست أنا... أنتِ التي تموتين رعبا مرة أخرى ولست أنا... أنتِ التي سيمحى إسمكِ للأبد ولست أنا...

ثم عاد كل الأثاث إلى مكانه وساد الهدوء الماكن عندها أدرك أشرف إنه أوشك على إنتصاره عليها وإنه يسير بالطريق الصحيح. ثم جاءه صوت ضحكاتها العالية الصاخبة المخيفة مرة أخرى متتالية وكانت تصم أُذنه فوضع يده على أذنه وأخد يصرخ ويقول:

- كفى.... إخرسي... كفى.... فلتذهبي إلى الجحيم ..

ضحكت كارما مرة أخرى وقالت:

- أنا الجحيم نفسه وستأتي أنت إليه قريبا هاهاهاهاها..

إختفى الصوت وهدأ أشرف وأنتظر حتى يأتي الصباح بفارغ الصبر.. كان الوقت يمر ثقيلا وعند حلول الصباح نزل أشرف لسمسار موجود بالحي ليبيع له المنزل والدكان... فلقد طلب منه متولي مبلغ عالي من المال وقدره نصف مليون جنيه وكان لا يملك منه شيء وثمن البيت والدكان لن يكونوا بذلك المبلغ ولكنه عزم أن يتدبر البقية بعد أن ينهي متولي عمله.

السمسار وعد أشرف أن يبيعهم له في غضون يومين على الأكثر وطلب منه أشرف أن يجد له أي عمل يعينه على العيش ووعده السمسار أيضا أن يدبر له عمل بسيط. في نهاية اليوم هاتف أشرف يرن... إنه متولي قد وصل محطة القطار ويريد من أشرف أن يدله على مكان الكوخ.

بالفعل ذهب أشرف إلى محطة القطار وأخذ متولي لمكان الكوخ.. كان يحمل معه أشياء غريبة تصدر منها روائح كريهة لم يستفسر أشرف عنها.

عندما وصلا الكوخ وقف متولي في منتصفه ثم قال:

- فعلا حضورها قوى هنا وأشعر بها بقوة.. هاهاهاها.. إنها خائفة يا أشرف.. ترتجف.

أشرف:

- حسنا لتبدأ الأن.

متولي:

- ولما تلك العجلة.. هناك إتفاق ولن أبدأ في العمل حتى تحول لي نصف النقود على حسابي الخاص بالبنك..

ضحك أشرف بسخرية ضحكة عالية وقال:

- هل لديك حساب في البنك ؟؟

متولي في غضب:

- نعم ولما لا.

أشرف:

- ولكن لا يظهر عليك أي علامات للغنى وأن لديك نقود.. فماذا تفعل بها ؟؟

متولي:

- لا شأن لك بهذا لتحول النقود وعندما أتأكد من تحويلها سأبدأ العمل.

أشرف:

- ولكن لما لا تأخذها نقدى بين يديك فهذا أيسر عليَّا؟

متولي:

- لا... فتلك هي أكثر وسيلة أمنة فمن الممكن أن يغدر بي الشخص بعد أن أتم عملي وأفعل ما يريد ومن الممكن أن يقوم أحد بسرقتي وأنا عائد من هنا.

ضحك أشرف وقال:

- وجهة نظر صحيحة.. ولكن تُسرق وأنت صديق الجن والأشباح..

متولي بغضب يرد:

- أتسخر مني ومن أصدقائي.. لا أنصحك بهذا..

ثم شعر أشرف بوغزة قوية بذراعه وما إن نظر عليها وجدها زرقاء تماما وكأن أحد قام بضربه عليها .

ضحك متولي وقال:

- أرأيت.... إحذر من كلامك في المرة القادمة.. وهيا أتركني لأرتاح وسأنتظرك بعد أن تحول النقود لي.

تركه أشرف والغيظ يملأه منه ولكن ليس أمامه حل سوى الإنسياق لمطالبه مهما كانت.

بعد يومين عاشهم أشرف ما بين الرعب وما بين الإنتظار وجد السمسار يتصل به ليخبره أنه وجد مشتري للبيت وللدكان وسيحضر المال اليوم. لم يكن يدري أيفرح لأن المال أصبح جاهزا أم يحزن لأنه سيصبح بلا عمل وبلا مأوى. ذهب أشرف وإستلم المال من المشتري وسلمه المنزل والدكان وعلى الفور ذهب للبنك و أودع المال في حساب متولي ثم عاد مسرعا إليه.

أشرف:

- لقد قمت بإيداع المال في حسابك والباقي بعد أن تنهي العمل.

متولي:

- حسنا لنبدأ الأن... لتجلس أمامي في المنتصف هنا.

ثم اخرج متولي من شنطته شمع كبير ونجوم غريبة وجماجم وعدة أشياء لونها أسود وبني، أخذ يرصهم على شكل دائرة ورسم بالطباشير النجمة السداسية في المنتصف وأشعل الشمع وأشعل أشياء أخرى رائحتها كريهة..

أخذ يتمتم بعبارات غريبة.. تارة يرفع صوته فيسمعه أشرف بوضوح وتارة يخفضه فيكون مثل الهمس. كان أشرف يجلس مترقبا متعجبا لما يفعله هذا المجنون ذو الشكل البشع.

أخذ يكرر ما يفعله لمدة ساعة كاملة دون أن يحدث أي شيء وفجأة إهتز المكان بكل ما فيه كاملا حتى ظن أشرف أن الكوخ سينهار وكان سيقف حتى يخرج منه إلى أن صاح فيه متولي وأمره بالجلوس في مكانه دون أن يتحرك.

أخذ متولي يصيح ويقول:

- إئتوني بها في حال..هيا إمسكوها جيدا..هيا داخل الدائرة تحركووووا أريدها في الحاااال.

ثم دوت صرخة عالية بالمكان وكان أشرف يعلم إنها هي فكان هذا صوتها ومن الواضح إنها تتألم وبعد لحظات بدأ شيء ما يتجسد داخل الدائرة المرسومة. إنها هي..كارما في هيئتها المرعبة تظهر أمام المشعوذ متولي وأشرف..

نظرت كارما لمتولي بعينيها الداميتين وقالت:

- ماذا تفعل بى ؟؟ ستموووووت.. أتظن

إنك ستقدر على... لا تحلم بهذا أبدا وسترى من الذي سينتصر.

ثم إلتفتت إلى أشرف وقالت في صراخ:

- وأنت... النهاية إقتربت.. لقد أصبحت بلا مأوى كما فعلت بأسرتي يجب أن تعرف أن كل هذا تخطيطى.. أتصدقه حينما قال أني خائفة منكم أنتم هاهاهاها الجحيم لا يخشى من أحد ولكن الجميع يخشاه هاهاهاها.

نظر أشرف لمتولي وقال له:

- أسرع وأقضي عليها.

أخذ متولي يتمتم بسرعة بكلمات ومع كل كلمة كان يزداد غضب كارما فتصرخ وتصرخ وتحاول الخروج من الدائرة ولكن لا تقوى على ذلك.

وفجأة تجمع دخان كثيف أسود حولها وكان يصدر منه صوت زمجرة كالحيوان المفترس فعتم الرؤية وأخذ يدور ويدور حولها وهي تصرخ.

ثم بدأ هذا الدخان يهدأ شيئا فشيء وظهرت فجأة كارما أمامهم مسلسلة ومقيدة بالكامل وكانت تبكي دما.. لقد إستطاع تقييدها بمساعدة الجن السفلي.

نظر أشرف لها في سعادة ثم قال لمتولي:

- هيا إقضي عليها تماما هذه فرصتك فهي ضعيفة جدا الأن.

قال متولي:

لا لن أفعل هذا قبل أن تدبر لي باقي نقودي فأنا أكمل عملي بعد أن تكمل أتعابي.

قال أشرف في غضب:

- ولكن لن أستطيع تدبير هذا المال خلال هذه الفترة أبدا سأكتب بهم إيصال لك لتضمن حقك ولكن أتوسل إليك إقضي عليها تماما ولا تتركني معها هكذا.

قام متولي من مجلسه ثم قال له:

أنا عندى أعمال أخرى مهمة ولا تقلق لن تستطيع هى الفرار من هذا القيد مهما حاولت ولكن بشرط أن تظل الدائرة هكذا مرسومة ومغلقة ويظل الشمع والجماجم حولها... إحرص أن تكون بهذا الوضع دائما حتى أعود لأجلك مرة أخرى.

نظرت إليه كارما بغضب شديد وقالت:

- لن ارحمكم وسيكون إنتقامي أشد قسوة لكم..

ثم دوت بصراخ أليييم ومفزع في المكان كله.

وضحك متولي بسخرية عليها وخرج من المكان وهو يقول لأشرف سأنتظرك قريبا لأُنهى ما بدأته.. أغلق أشرف باب الكوخ جيدا على شبح كارما مطمئنا إنها لن تستطيع النجاة من هذا الفخ ولكن لا يدري إلى أين يذهب وأين سيعيش..؟

ثم قام بلإتصال بأحد أصدقاء والده يعمل بنفس مهنته وحكى ظروفه له وترجاه أن يجد له مأوى وعمل.

قال له الرجل:

ليس لدى الأن مكان يأويك سوى الدكان الخاص بى فيمكنك أن تنام به بأي شكل إلى أن تجد مكان أخر وبالنسبة للعمل فالتعمل مع باقى العمال عندى بأي مقابل إلى أن تدبر حالك بعمل أفضل.

شكره أشرف ولكن من داخله كان يشتعل نارا فبعد أن كان صاحب أملاك وكانت الناس تلجأ وتتوسل له... أصبح هو من يتوسل للناس.

ذهب أشرف لدكان هذا الرجل لينام فيه ويعمل صباحا وكان الجوع يعتصر بطنه ولكن لم يكن يملك أي نقود ليأكل.

ثم فرد ألواح كرتون قديمة ومتسخة على الأرض وإنكمش في نفسه من البرد وحاول أن ينام ولأول مرة دون أن يكون خائفا من كارما.

في هذه الأثناء ركب متولي القطار ليعود إلى منزله وفي الطريق كان جالسا بجوار شباك القطار يراقب الطريق وبعد لحظات وقف ليذهب إلى مرحاض القطار وأثناء ذهابه دهس قدم شخص ما كان ينام على الأرض.

صرخ الرجل وقام من مكانه..

كان طويل القامة أسود اللون وعريض المنكبين وقوى البنية وعندما وقف أمسك بمتولي من عبائته بقوة وأخذ يسب فيه وفي رائحته العفنة التي ملئت القطار.

لم يكترث متولي لقوة بنيان الرجل وأخذ يسب فيه هو الأخر لولا تدخل الناس وفضهم لهذه المشاجرة.

مل متولي من الطريق ومما حدث وكانت رائحته يتأفف منها الجميع فذهب ليقف على باب القطار بعيدا عنهم ينتظر المحطة التي سينزل بها.

وظل واقفا على باب القطار في ملل وبينما القطار يسير يتفاجئ سائق القطار بشيء ما من بعيد يقف على القضيب وكأنه كيان اسود مهيب مما جعل السائق يهدئ من سرعة القطار فجأة.. الأمر الذي جعل متولي يفقد توازنه عندما سحب السائق المكابح وعندما إختل توازنه وقع من باب القطار تحت

القضيب لتدهسه القضبان تماما وتقطعه إربا أمام أعين الناس كلها، ونظر سائق القطار لما كان يقف أمام القضيب فلم يجد شيء.. ولكن ظهر شخص بعيدا كان ينظر لمتولي وهو مقطع إربا وكان سعيدا بما يراه.. هل هي كارما ؟؟

بالطبع لا فهي مسلسلة الأن... بل إنه فوزي... نعم شبح فوزي كان يقف وهو ينزف من كل جسده ولحمه يتدلي منه وظهر شبحه في نفس المكان الذي قتل فيه حتى يقتل من ساعد أشرف على العيش والحياة ولمن دمر كارما مرة أخرى وجعلها غير قادرة على الإنتقام.

تم إستدعاء الشرطة والإسعاف للتحقيق في الحادث الذي سيقيد بأنه حادث قطار عادى وبدأ التحرى لمعرفة من هو الشخص ولكن متولي لم يكن له أحد ليتسلم جثته فقاموا الأهالى متبرعين بدفنه في مقابر الصدقة... ولكن حين فتحت المقبرة لدفنه بها وجدوا شيئا عجيبا، لقد وجدوا المقبرة مليئة بالأفاعي السوداء وعندما رأت جثة متولي أخذت تصدر صوت الفحيح عاليا ووقفت بطريقة مرعبة وكأنها تنتظره. أغلق التربى المقبرة بسرعة وأخذ يفتح غيرها وعندما فتحها وجد بها نفس الأفاعى ونفس الفحيح... إندهش الناس مما رأوا وكانوا لا يتحملون النعش من شدة الرائحة العفنة التى كانت تصدر منه.

أخذ لتُربى يفتح هنا وهنا وكلما فتح واحدة وجد فيها نفس الثعابين..

فما كان لديه أي حل سوى أن يلقي بالجثة داخل المقبرة ويغلق عليها فقد أدرك أن عمل هذا الشخص خبيثا وقد لعنه الله وسلط عليه تلك الأفاعي وما إن ألقى بجثته حتى هجمت عليها الأفاعي وبدأت تلتف حولها وتنهش فيها.

إهتز جسد التُربى بهذا المشهد المريع الذي لم يجد له مثيل في تاريخ عمله وأخذ يردد:

- لا إله إلا الله... اللهم إرحمنا برحمتك وأعفو عنا وأحسن ختامنا يا الله.

في اليوم التالي كان أشرف فاق من نومه ولكنه كان متعب تماما من شدة البرد وألم ظهره بسبب نومه على الأرض وكان يتضور جوعا حتى وصل باقى العمال منهم من يحضر طعام للإفطار وما إن رأى أشرف العامل يمسك بالطعام حتى إنقض عليه دون أن يستأذن منه وأخذ يأكل في نهم كل الأكل وكان العامل يصيح فيه:

- إهدأ على نفسك وما تلك الفاجعة وحقا إنك لشخص قذر وتدنو لتصرفات الحيوانات.

لم يهتم أشرف لسبه وكلامه إلى أن رد عليه زميله وقال:

- لا تغضب فمن الواضح أنه لم يأكل من ايام وليس معه نقود فرأف بحاله يا صديقي.

بعد قليل من الوقت جاء صاحب الدكان وكان حزينا فسأله العمال عن سر حزنه فأخبرهم عن الرجل الذي دهسه القطار وأخبرهم عن ما حدث معه أثناء دفنه وكان شيء مهيب وبشع

رد أشرف بخوف وقال:

- هل عرفوا من هو ؟؟

صاحب الدكان:

- نعم.. إتضح إنه مشعوذ يعيش في مدينة بعيدة عن هنا وليس له أقارب وجميع سكان المنطقة رفضوا إستلامه ودفنه فإنه مكروه من الجميع.

ولكن تُرى لماذا يأتى شخص نجس مثل هذا إلى الحي... الله معنا والحمد لله أنه مات.

كان أشرف مصدوما مما سمعه وترك الدكان ورحل لا يدري إلى أين يذهب ضاعت أمواله وأملاكه هباء ولا يجد مأوى ولا طعام.. وسيظل حريص طول العمر أن تكون كارما مقيدة في مكانها.. كل هذا التفكير جعله كالمجنون وأخذ يمشى في شوارع الحي وهو يصيح ويصرخ ويقول:

- ضاااااع كل شيء... ضاااااع كل شيء.

فعلمت الناس إنه فقد عقله بعد أن فقد كل شيء دون معرفة السبب فمنهم من يعطف عليه بالطعام وبالشراب ومنهم من يعطف عليه بالغطاء الذي كان ينام به في شوارع الحي فقد أصبح أشرف أشهر متسول بالمكان.

كان عندما يغفو يفتح عينيه فجأة ليلا ليجد أمامه جثة محسن وفوزي وأكرم واقفين أمامه في هيئتهم المرعبة التي كان يروها في الأحلام وكانوا يسببوا له الفزع مما يجعله يجرى في شوارع الحي ويصرخ وهو يقول:

- إبعدواا عني... دعووووني وشأني أيها الملاعين.

كانت الناس ترأف بحاله فهو مجنون ومتشرد... وفي يوم قرر أشرف أن يذهب إلى الكوخ ليطمئن أن الدائرة في مكانها وكل شيء موجود.

وبالفعل ذهب إلى هناك وفتح الباب ووجد كل شيء في مكانه وشبح كارما يقف على هيئة دخان أسود يهمهم بصوت ضعيف وكأنها تبكي... فيضحك أشرف بصوت عالي ثم يغلق باب الكوخ فرحا بإنتصاره عليها.

يقول في نفسه:

- يجب أن أجد بديل لمتولي ينهي هذا العمل ويخلصني من هذا الشبح إلى الأبد..... كيف أعثر عليه ؟؟ كيف ؟؟

جلس أمام البحيرة يلقي بها حصى الطوب وهو يفكر في طريقة ما تخلصه من كارما للأبد وقرر أن يعاود البحث كالمرة الأولي عن شخص قوى مثل متولي يجيد تلك الأعمال.

وفكر للحظات لو كان معه كتاب الطلاسم الذي كان بيد متولي لفعل هو هذا الشيء بنفسه. وقرر أشرف أن يبحث عن هذا الكتاب بنفسه ليكمل ما بدأوه. سافر أشرف للمدينة التي كان يعيش فيها متولي وذهب إلى بيته الذي تم هجره ويخشى الناس أن يقتربوا منه ويطلقون عليه إسم البيت الملعون.

كانت تلك فرصة جيدة بالنسبة لأشرف ليجد مأوى له لا يزعجه أحد فيه وفي نفس الوقت هو المكان المناسب الذي سيتعلم فيه فنون الشعوذة وتسخير الجن له. أخذ أشرف يبحث في كل مكان بهذا البيت الملعون عن الكتب التي كان يستخدمها متولى وبعد وقت من البحث وجدها مرصوصة داخل صندوق تحت السرير الخاص بمتولي.

سحب أشرف الصندوق ووجد عليه الكثير من الأتربة وأخذ يمسحها وأخرج الكتب كانت مجلادتها قديمة جدا وممزقة إلى حد ما وكانت الأوراق من الداخل لونها أصفر، نظرا لمرور أعوام كثيرة عليها ورائحتها كانت معطبة وكريهة. لم يكترث أشرف لكل هذا وأخذ يفتح الكتب واحد تلو الأخر .

كلها كانت عن السحر الأسود وكيفية عمل الأحجية وطرق عديدة للأذى وكان سعيدا وهو يقرأها وكأنه عثر على كنز. وأخر كتاب وأكبرهم حجما هو الذي كان يريده بالفعل فهو الخطوة الأولي لكل هذا..

هو الطريق لكسب كل تلك القوى الخارقة وتسخير الجن السفلي القادم من الجحيم. جلس أشرف على الأرض وأشعل ضوء خفيف يستطيع القرأة عليه وأخذ يقرأ بتمعن في الكتاب.

إنه كتاب معروف وذا صيت في عالم الجن والسحر الأسود ولا داعي لذكر إسمه فأنتم تعرفونه جيدا وتعرفون فيما يستخدم... لنعود لقصتنا .....
جلس أشرف يقرأ في أجزاء منه لمدة خمس ساعات متواصلة... كان يريد أن يفهم كيف يستطيع أن يتحكم بالجن السفلي وكيف يصبح قويا ويستطيع مقاومة الأشباح. بدأ أشرف بقراءة طريقة تحضير الجن كان مكتوب أولا الأدوات المطلوبة لذلك.

" أنصحكم بعدم تجربة ما سأكتبه أو قرأته بصوت عالي أو بجدية وإذا شعرتم بأي رعشة أثناء قراءة هذا الجزء فلا تفزعوا... ما سأقوله أشياء صحيحة مدروسة في العلوم الروحانية وموجودة وموثقة في عدة كتب ومراجع "

عودة إلى أشرف وإلى الأدوات المطلوبة لتحضير الجن وكانت كالأتي:
ورق مقوى مقصوص على شكل مربع وغطاء علبة لأي شيء بلاستيك وقلم.
والأن طريقة صنع هذا اللوح:
أن يكتب على اللوح المربع كلمة " نعم " وذلك في أعلى الركن الأيمن وكلمة " لا " في أعلى الركن الأيسر ثم في االسطر الذي يليه يكتب جميع الحروف الأبجدية بشكل واضح وبخط كبير ثم يكتب الأرقام من صفر إلى تسعة وفي الأسفل يكتب كلمة وداعا.
الأن أصبح لوح التحضير جاهز ثم يتم وضع الغطاء البلاستيك فوق اللوح المكتوب عليه ثم يتم وضع أصابع السبابة اليمنى واليسرى على الغطاء ولكن ليس بضغط قوي أو خفيف أي تكون بضغطة متوسطة... ثم يقول أشرف وهو يحركه على اللوح:

كشفائيل كشفائيل مهلان مهلين... فلقالين فتقالين.. طلطاميس ...
أيها الملوك الروحانيون أحضروا لي في الحال ...
بدأ المكان يهتز والشمع الذي أشعله أشرف إنطفئ فجأة ثم إشتعل مرة أخرى ولا يرى أحد أمسك أشرف بالغطاء البلاستيك وقال:

- هل أنتم هنا ؟؟

فتحرك الغطاء حيث كلمة نعم ...
قال أشرف:

- هل من الممكن أن أتحدث معكم ؟

فتحرك الغطاء لكلمة لا ...
قال أشرف:

- ولم لا ؟؟

تحرك الغطاء على الحروف البجدية وبدأ أشرف تجميعها وقرأتها وكانت عبارة عن:
هناك بعض الأشياء يجب عليك أن تفعلها أولا...هناك شروط .
قال أشرف:

- وما هي أنا جاهز لتنفيذها.

ثم طلبوا منه قراءة فصل معين في الكتاب

هذا الفصل كان عبارة عن مجموعة شروط سيقوم الشخص الذي يريد تسخير الجن بإتباعها لمدة أيام حتى ينجح ولكن إذا أخل بأي من تلك الشروط ينقلب الموضوع ضده ويأذيه الجن، كانت من تلك الشروط هو أن لا يستحم

لمدة أسبوع ويجلس في الظلام وأن يكفر بجميع الكتب السماوية وأن يؤمن بالشيطان وأن يقوم بفعل بعض الشياء القذرة لا داعى لذكرها..

وبالفعل بدأ أشرف في التنفيذ وظل جالسا بالبيت الملعون وحده في الظلام..

كان يسمع أصوات غريبة ونقر على الباب والشبابيك وصوت أحد يهمس ويضحك بصوت خافت بجانبه، بدأ اللون الأسود يطغى على لون جسده وبدأت عيونه الضيقة تتحول لونها للأسود القاتم، والجزء الأبيض تغير للون الأحمر الدامى وكان من ضمن الشروط أن يقوم بخلع عدد من الأسنان الأمامية وعدد من الضروس وقام أشرف بنزعهم بكماشة بنفسه.

وبعد نزعهم يقوم بحرقهم على الفحم المشتعل أمامه ورش ماء كان يستعمله متولي رائحته كريهة عليه.

بعد مرور اسبوع كان أشرف إنتهى من الشروط المطلوبة منه وبدا شكله كالشبح بعد كل ما فعله بنفسه وكانت رائحته كالجيفة العفنة لا يستطيع إنسان تقبلها.

ثم بدأ يقرأ في التعليمات بعد إتمام الشروط ...

كان أولها أن يكون على يقين أن الجن المسخر تحت يده سيكون جن كافر ولكنه قوى ونجس لا يترك الشخص إلا عند موته ..

ثانيا بعد أن يقوم بتحضيرهم لمهمة ما بعد أن يتموها عليه بأن يصرفهم مرة أخرى وإذا صرفهم وإختفوا فإنهم يختفون ظاهريا فقط أما في الواقع فهم يعيشون حوله ويلازموه أينما ذهب.

ثالثا لا يمكنه التطيب ابدا بأي عطور أو إشعال البخور أو ذكر لفظ الجلالة فهذا يربكهم ويغضبه للغاية .

رابعا عليه أن يجلس عاري في الشمس يوميا لمدة ساعتين. وعليه بأن يشعل يوميا الورق والجلود ليعبئ بتلك الأدخنة المكان .

كانوا الناس يمرون بجانب منزل متولي وكانوا يرون الدخان الذي يخرج منه ومرة أخرى رأوا شخص ما يجلس عاريا تماما كما ولدته أمه أمام المنزل بين الزرع. ففزعوا الناس وظنوا أن ما يروه هو الجن الذي كان يسخره متولي وأن المنزل أصبح مسكونا..

جلس أشرف مع نفسه وقام بقراءة بعض الطلاسم لتحضير الجن أمامه مرة أخرى ثم فجأة، إشتدت الحرارة بالغرفة وكأن النيران إشتعلت بها وبدأ جسم أشرف يسري فيه شيء ما وتتملكه برودة شديدة.

وبعد لحظات تجسد أمام أشرف كتلة من النار تحولت شيئا فشيء لكيان عملاق لونه أحمر على أسود اللون وكان من بشاعة منظره لم يتحمل أشرف النظر إليه وظل يرتجف فكانت رأسه كبيرة كرأس البقرة وبها قرون وكانت عظام جمجمته بارزة وأنفه كأنف الخنزير وأذناه تتدلى وكبيرة كأُذن الحمار وكان لديه ذيل طويل كالحيوانات وهو يظهر ويتجسد أمام أشرف أخذ يزمجر كالوحش الغاضب، كان أشرف يرتعش بشدة فمهما رأى من تحديات ومصاعب لم يكن يدري أن الأمر سيكون صعبا ومخيفا إلى هذا الحد.

وكانت من ضمن التعليمات الموجودة بالكتاب أنه لا يجب أن يشعر الجن أبدا بخوف الشخص الذي قام بتحضيره فهذا يجعله يستضعفه ويستهين به ومن الممكن أن يؤذيه وبالفعل عندما شعر هذا الجن المخيف بفزع أشرف أصدر زمجرة عالية ثم قال لأشرف بصوت مرعب للغاية:

- أنت تستهزأ بى وتستدعيني وأنت ضعيف لا تقوى على أي شيء أتريد أن تسخرنى وأنت شخص جبان هكذا... أنا لا أعيش مع الجبناء.

ثم قام الجن بلمس أشرف من جبهته وكانت هذه اللمسة كاليد المعدن التي تم تسخينها على النار فعندما وضعها على جبهته تركت علامة كالحرق.

ثم قال لأشرف سترى الأن ما يحدث بمن يستهزأ بى وقلبه ضعيف.

وإختفى هذا الجن من الغرفة وأخذ أشرف يتلفت حوله ليتأكد إنه رحل.

ثم نظر إلى المرآه فوجد تلك العلامة على وجهه ثم قام بفتح الكتاب سريعا ليفهم ماذا تعني تلك البصمة.

فتح فمه مصدوما وهو يقرأ فقد كُتب:

"عندما يضع الجن السفلي بصمته على جبهة شخص ما.. فتعني إنه أصبح ملعونا من قبل الإنس والجن وسيعيش ما بين الحياة والموت تارة يدري ويشعر بكل ما يفعله وتارة أخرى لن يشعر بأي شيء يحدث منه أو يحدث معه".

لم يصدق أشرف تلك التخاريف وقال في نفسه:

من الواضح أني أفسدت الأمر وأرهقت نفسى بلا فائدة ولم أقوى على فعل الشيء الذي فعله متولي... لقد أصبحت كالكهل وأصبح شكلي بشعا سيجعل الناس تنفر مني وكل هذا بسبب خوفي من أن يقتلنى شبح... يا ليتها قتلتنى وتخلصت من كل هذا العذاب.

ثم جلس أشرف قليلا وحيدا يفكر فيما سيفعله بعد ذلك وقرر أن يظل ماكثا في هذا المنزل الملعون حتى يجد وسيلة أخرى أو مكان أخر يعيش فيه.

بعد مرور عدة ايام كان أشرف قد شعر بالملل والإعياء الشديد من قلة الطعام والنظافة فكان يعيش على حبات البصل المتروكة في المكان وبعض المعلبات التي تكاد أن تكون فاسدة.

وقرر أشرف أن يترك هذا المكان القذر ويعود إلى الحي ليبحث عن أي عمل ويجد لنفسه مأوى بين معارفه هناك.

وقام بحزم أشيائه وفتح باب المنزل وأثناء فتحه له سمع صوت زمجرة غضب عالية ثم أغلق الباب من تلقاء نفسه. سار الرعب في جسد أشرف وكأن شيء ما لا يريده أن يرحل فقام بسحب الباب مرة أخرى ودفع بنفسه إلى الخارج فوقع على الأرض أمام المنزل.

وأثناء وقوعه على الأرض شعر بشيء ما شديد البرودة يسرى بجسده يعقبه شعور بالحرارة عالي جدا. ظل جالسا على الأرض لا يعلم ما يحدث معه وما إن حاول الوقوف وجد قدمه وكأن بها شيء ثقيل وكانت تؤلمه للغاية مما جعله وهو يسير يعرج بها ولا يستطيع أن يمشى مستقيما.

وتحولت شكل عيناه فكانت نظراتها غير مستقرة في المنتصف كباقى البشر ولكنها كانت تترحل قليلا عن مكانها فواحدة مالت لليمين والأخرى لليسار.

أخذ يمشى مسرعا وهو يشعر بتنميل في رأسه وإبتعد عن المنزل ووصل إلى المكان الذي به أشخاص وبيوت كثيرة وحاول أن يستغيث بأي شخص ليساعده ولكن كان الجميع ينفرون منه ومن رائحته العفنة وشكله المقزز.

فكانت هيئته كشكل الغول... وظنوا أنه شبح يأتي من بيت متولي وقاموا الأهالى بمطاردته ورميه بالطوب ولكن إستطاع أشرف أن يهرب ويختبئ منهم.

ثم ذهبوا الأهالى حاملين زجاجات من مواد مشتعلة وقاموا بسكبها على منزل متولي كله ثم قاموا بإشعال النار به ومحوه من على الأرض تماما.

أصيب أشرف بالإحباط الشديد وكان يريد أن يتخلص من حياته بأي ثمن ولكنه كان لا يقوى على فعل هذا أيضا.

فقد حاول عدة محاولات للإنتحار ولكن شيء ما أقوى منه كان يمنعه..

لقد كان هذا الشيء هو الجن الذي مس جسده عندما وضع بصمته على جبهته فتلك هي اللعنة أنه لن يستطيع أن يكمل حياته كباقى البشر ولا يستطيع أن يموت كباقي البشر.

كان يريد أشرف أن يعود للحي ولكنه كان يخشى أن يذهب إلى محطة القطار حتى لا يثير الرعب والفزع بين الناس هناك بسبب شكله البشع.

ثم قرر أن يقف على الطريق لتقله أي عربة ذاهبة إلى الحي أو لمكان قريب منه.

كان سائقى العربات أول ما تقع أعينهم عليه يفزعوا ويسرعوا حتى يهربوا منه فكانوا يظنون انه شبح يقف على الطريق أو متسول خطر ومن الممكن أن يكون قاتل هارب.

وبعد مرور عدة ساعات مرت عربة نقل صغيرة كانت تحمل بهائم وعندما رأى السائق أشرف رأف بحاله ووقف لمساعدته فطلب أشرف منه أن يقله لأول الحي. وافق السائق ولكن طلب من أن يركب في الخلف مع البهائم فكانت رائحته كريهة للغاية.

الطريق كان طويل جدا ويلزم السفر بالعربة ساعات طويلة ليس كالقطار ولكن أشرف كان همه الوحيد أن يصل إلى الحي بأي شكل حتى لو إضطر أن يسير على قدمه.

عودة إلى الحي وإلى يوسف الذي يجلس حزينا طيلة الوقت وكان يدعو الله أن يرى كارما مجددا ولو لمرة واحدة.

كانت كل تلك الفترة الأخيرة تراوده كوابيس غريبة فكان يسمع وهو نائم صوت نحيب وبكاء شديد وكأنه صوت بكاء كارما وكان في الحلم ينادى عليها ويسألها:

- كارما اين أنتِ ؟؟ كارما لماذا تبكي ؟؟ ماذا بكي؟؟

وكانت لا تجيبه ثم يصحو من نومه وهو في شدة قلقه عليها وكان يذهب كل يوم كعادته إلى المقابر وكان يجلس أمامها ويسألها عن نحيبها وعن سر إختفائها هذا ولكن دون إجابة.

كانت كارما داخل الدائرة مكبلة مسلسلة لا تستطيع الفرار ونيل حريتها وكان يأتيها صوت يوسف وهو ينادى عليها ويسألها لما تبكي ولكنها كانت لا تقوى على الرد وكانت تعلم أنه يذهب إليها كل يوم عند المقابر.

وكانت كلما رأت حالها هكذا ورأت يوسف وهو يزداد حزنه لأجلها كانت تبكي وتصرخ صرخات عالية وتحاول أن تفك قيدها.

وفي تلك الليلة هدأت كارما وأخذت تفكر في يوسف جيدا وفكرت أن تركز تفكيرها على أن تأتى له في أحلامه وتحاول أن تتحدث معه.

يوسف نائم في فراشه ويقلب راسه يمينا وشمالا كأنه يحلم بشيء ما... وبالفعل كان يحلم يوسف بكارما كالعادة تبكي بشدة ويصدر صوتها كالنحيب العالي كان يوسف يقف بغرفة مظلمة، ويلف حول نفسه وهو يصيح وينادي عليها ويحاول معرفة ما بها ولماذا تبكي هكذا.

في ذلك الوقت حاولت كارما أن تتحدث مع يوسف وبالفعل وصل ليوسف صوت كارما ولكن بعبارات مبهمة وكلمات كالألغاز فكان يسمع :

" يوسف أنا هنا..... مقيدة.... الدائرة... الكوخ... البحيرة... يوسف تعالى.... حررني "

أخذ يوسف يدور حول نفسه وهو يقول:

- كارما ماذا تقولين ما هي البحيرة ؟!! أين أنتِ ؟؟

وإختفت كارما وفاق يوسف وهو يصرخ وينادى عليها... ثم إنتبه إنه كان يحلم ولكنه شعر أنه ليس مجرد حلم وأن كارما كانت تريد إخباره بشيء ما وكان حائرا وقلقا عليها.

وصل أشرف إلى أول طريق الحي وأوقف السائق وقال له أنا سأنعطف لطريق أخر وأنت تنزل هنا. نزل أشرف من السيارة وكان ليس أمامه حل غير أن يسير على قدميه حتى يصل إلى الحي ولكن كان يسأل نفسه من الذي سيتقبله على هذا الوضع وإلى اين سيذهب وأين سينام وكيف سيأكل ؟؟؟؟

كل تلك كانت أسئلة تجوب بخاطره فقرر أولا أن يذهب إلى الكوخ ويستحم أولا في البحيرة ويطمئن أن كارما مازالت مقيدة بداخل الكوخ وفكر أن يمكث بداخل الكوخ حتى يجد مأوى أخر أكثر أمانا له..

كان أشرف بطئ الحركة بسبب العرج الذي أصاب قدمه بفعل الجن السفلي فكان يسير ببطئ شديد ويسلك طرق جانبية طويلة حتى لا يراه أحد ويقوم بالإبلاغ عنه من خوفهم منه ولن يصدقه أحد في كل ما حدث له.

وسيستغرق ساعات طويلة أخرى حتى يستطيع الوصول إلى البحيرة.

في ذلك اليوم عاد يوسف من عمله عصرا ثم طلب من والدته أن تتركه ينام في هدوء لأنه لم يستطع النوم جيدا ليلة أمس ويشعر بالنعاس والتعب الشديد.

ودخل حجرته ونام على فراشه ولكنه كان يفكر كثيرا وقلق بشأن كارما فمر وقت طويل حتى يغط في نوم عميق.

وأثناء نومه حلم مجددا بكارما وأتاه صوتها وهي تبكي كالعادة وحاولت مرة أخرى أن تكرر له نفس العبارات المبهمة:

" يوسف أنقذني... أنا هنا عند البحيرة... يوسف أنا مقيدة حررني... ثم تصرخ بصوت عالي وتقول .... تعاااااااااالى الأن " .

قام يوسف من نومه مفزوعا وأدرك الأن إنه ليس مجرد حلم راوده بل إنها رسالة تريد كارما أن تخبره بها.

إرتدى ملابسه سريعا ونزل من بيته عند صلاة العشاء وهو كان يعلم أن الحي به بحيرة صغيرة متطرفة مهجورة لا يذهب إليها أحد.

عزم أمره أن يذهب لتلك البحيرة ويبحث عن أي شيء يساعده أن يحل لغز كارما.

وصل يوسف إلى البحيرة وكان الليل شديد الظلمة ولا يسمع سوى صوت الضفادع وصرصور الليل وصوت أشياء تقفز في الماء.

كان معه كشاف صغير يضيئه وأخذ يبحث في كل مكان حول البحيرة وهو يتحدث لنفسه ويقول "لماذا أتيتى بي إلى هنا يا كارما ؟؟ ما هي الدائرة؟؟ وكيف تكوني مقيدة؟؟ ثم صرخ عاليا وهو يقول... ساعدينى يا كارما... أين أنتِ ؟؟"

ثم يأس يوسف أن يجد أي شيء خاص بكارما وإستدار ليعود من حيث أتى وما إن شعرت كارما بوجوده وشعرت إنه يرحل فصرخت صرخة عالية وهي تنادى عليه.. يووووووووسف..

إستدار يوسف فجأة عندما سمع صوتها وأدرك حينها أنها هنا وأخذ يدور حول البحيرة مرة أخرى يبحث عنها..

وفجأة وقع نظره على كوخ صغير يقع على أطراف البحيرة والشجر حول الكوخ يحجب إلى حد ما رؤيته.

جرى يوسف مسرعا في إتجاه الكوخ ثم وجد قفل على بابه...

حاول فتحه بكل ما أوتي من قوة ولكنه لم يستطع وأخيرا ألهمه تفكيره أن يلتقط صخرة كبيرة بجانب الكوخ ويحاول كسر القفل بها.

أخذ يضرب القفل بالصخرة بقوة مرة بعد مرة حتى استطاع بالفعل كسره ودفع الباب بقدمه ثم خرج في وجهه هواء بارد غريب أتى من داخل الكوخ وكان العنكبوت يحتل المكان وينسج خيوطه في الكوخ كله.

كان يوسف يمسك الكشاف بيد ويوجهه أمامه وباليد الأخرى يحاول إزالة خيوط العنكبوت من على وجهه وحتى يستطيع أن يرى جيدا.

فجأة ظهر أمامه ضباب أسود يتجسد على هيئة شخص ما... فزع يوسف في البداية، ثم تمالك نفسه وأدرك أن ذلك الشيء له علاقة بكارما.

قال يوسف:

- كارما أهذا أنتِ ؟؟!!

سمع سمع صوت بكاء شديد ونحيب يأتى من بين هذا الضباب الأسود ولكنها كانت لا تستطيع أن تتحدث.

كان يوسف لا يدري ماذا يفعل وأخذ يلف ويدور جول هذا الضباب ليصل إلى أي شيء دون جدوى ثم تذكر صوت كارما في الحلم عندما قالت أنا مقيدة وقالت الدائرة.

نظر يوسف على الأرض فوجد بالفعل دائرة مرسومة بالطباشير ومرصوص حولها شمع وجماجم وأشياء أخرى غريبة الشكل..

ألهمه عقله أن يقوم بتدمير تلك الدائرة وكل ما حولها وبالفعل أخذ يمحي الرسم بقدميه ويزيح الجماجم وتلك الأشياء الغريبة بعيدا وبينما إنتهى من إزالة كل تلك الأشياء حتى بدأ الضباب يتحول لكيان واضح أمامه .

إنها كارما تقف أمامه بهيئتها المخيفة ولكنها كانت خائفة مكسورة تبكي بسبب ما فعله بها أشرف ومتولي.

نظرت كارما ليوسف نظرة حنونة وقالت:

لقد شعرت بي يا يوسف.. لقد إستطعت أن تصل لي بقلبك وبإحساسك.. لقد حررتني من جديد وستجعلنى أعيش من جديد.

كان يوسف يشتاق لها كثيرا وكان يريد أن يحتضنها بين ذراعيه ولكنه يعلم أنه لن يستطيع أن يلمسها... عقد حاجبيه في دهشة وقال:

- من الذي فعل بكِ هذا ؟؟ ولماذا ؟؟

ردت كارما في حزن:

- أعدائى يا يوسف أرادوا تدميرى قبل أن أدمرهم ولكن شاء القدر أن أبقى وأن أعود مجددا.

قال يوسف:

- ألن تخبريني من هم؟؟ حان الوقت لذلك يا كارما لأساعدك على إنتقامك.

طارت كارما عاليا وشعرها الأسود يتمايل واقفا في كل إتجاه وتنظر ليوسف بحدة وقالت:

لا لن أقول يا يوسف فلقد وصلت إلى نهاية الأمر وإقترب الإنتصار الأخير.

فلتذهب الأن سريعا وأعدك أن آتي لأراك مجددا.. إذهب يا يوسف بسرعة وإنتظرني قريبا.

ذهب يوسف وعاد إلى منزله وكان سعيدا جدا برؤيته كارما من جديد وأخذ منها وعد بأن يراها مجددا..... نام مرتاح القلب والبال في هذا اليوم.

أشرف يسير بقدمه أعرج ينهج لا يقوى على التنفس بسبب قلة الطعام والشراب كان كل شيء حوله ينفر منه حتى الجماد نفسه كان ينفر منه.
وأخيرا إقترب من البحيرة وأخذ يمد خطاه حتى يأوى إلى داخل الكوخ ويرتاح من مشقة السفر قليلا وما إن وصل إلي الكوخ حتى فزع عندما رأى الباب مكسور.

دخل أشرف مسرعا ليطمئن على وجود الدائرة وأن كارما مازالت محبوسة بالداخل. ولكنه أصيب بصدمة كبيرة حينما وجد الدائرة وكل ما حولها قد تم تدميره وأن شبح كارما ليس موجودا.

ثم وبدون تفكير ألهمه عقله القذر أن يجدد العقد مع الجن السفلي ويحضره إليه في الحال بالتعويذة التي حفظها عن ظهر قلب وقام برص الشمع والجماجم مكانهم ورسم الدائرة من جديد ولكن زاد عليهم مسامير كبيرة لتقوية التعويذة كان يحملها في شنطته وأخرج زجاجة بها سائل كالكيروسين أو شيء من قبيله ورشه حول الدائرة فقد قرأ عن هذا أيضا في كتاب السحر

فعزم اليوم أن لا يسلسل كارما فقط ولكن سيدمرها تماما بمساعدة الجن السفلي.

جلس أشرف أمام الدائرة وبدأ في قراءة التعويذة وما إن بدأ فيها حتى سمع صوت ضحكات..

عالية تدوى بكل المكان... ضحكات شريرة مليئة بالغضب والإنتقام...

إنها كارما آتية إليه بشكل مريع.. بقوة هائلة جعلت جسد أشرف المتعفن النحيل يرتعش كليا...

حاول وهو يرتجف أن يكمل مسرعا التعويذة وإذ به يجد نفسه فجأة يرتفع من على الأرض ويرتطم بحائط خلفه بقوة ويصرخ من شدة الألم.

يرفع رأسه ويمسكها من الوجع وينظر أمامه ليجد شبح كارما واقفا بكامل قوته بمنظرها الدامى وجسمها المشرح الذي يتساقط منه الدماء ولكن عينيها هذه المرة مختلفة. فكانت نظراتها مرعبة أكثر من أي وقت وكانت غاضبة وحادة تسقط منها الدماء كالأمطار وشعرها تسقط بعض الخصل منه على وجهها وعينها والبعض الأخر يتطاير في كل إتجاه ويتحول إلى خصل كالثعابين.

إقتربت منه كالريح ونظرت إليه عن قرب ثم نظرت إليه بغضب نظرة ساخنة كالبركان حادة كالسيف ثم صرخت صرخة عالية في وجهه.

قال أشرف وهو يرتجف:

- أرجوكى لا تقتلينى وكفى ما حدث لي... لقد تعذبت بما فيه الكفاية ودمرت حياتى إلى الأبد... فأصابتني لعنة لن أستطيع الخلاص منها أبدا.. أرجوكي كفى إنتقام واتركيني.

صرخت كارما مجددا وأخذت تطير هنا وهنا في غضب حاول هو أثناء ذلك أن يقف ويجرى ليصرعه شيء أخر وجده يقف أمامه على باب الكوخ.

إنه هو ..... لا .... بل إنهم هم ؟!!!!

أصدقائه الثلاثة.. محسن بشكله البشع وفمه المقطع وعظامه التي تخرج من جسده من التمزق.

فوزي ولحمه يتدلي من كل جسده والدماء تنزف منه ورأسه تدلى من فوق رقبته.

أكرم بجسده المتعفن المتآكل والمقطع كليا ووجهه ممزق من كل الإتجاهات.

نظر إليهم في رعب وصرخ فيهم :

ماذا تريدون أنتما الأخرون؟؟ هل جئتوا لتنتقموا مني أيضا؟؟ هاهاهاها.

لستم سوى جثث متعفنة وأنتي أيتها القبيحة هل يُخيل لكي أنكي تستطيعى قتلي والإنتصار عليَّ... تذكري أنكي لم تنتصري على هؤلاء الجثث المتعفنة الا من خلالى فأنا من نفذ وأنا من كتب كلمة النهاية... فأنتِ ضعيفة لا تقويين على أن تقتلي أحد بيدك ولكنك ترعبيه بهيئتك القذرة هذه ليس إلا.

صرخت كارما في وجهه صرخة عالية ثم وجد نفسه يطير مجددا في الهواء ويعلق على الحائط الخلفي وهو ممدد اليدين والقدمين فحاول أن ينزل من على الحائط فوجد من يقيده بقبضة يده.... كانوا أشباح أصدقائه هم من يمسكوه ويقيدوه وينظروا له في غضب..

أخذ أشرف يصرخ ويصرخ ويقول لهم:

- أتركوني أتساعدون من تسببت في قتلكم وفرقتنا عن بعضنا البعض. ساعدوني أنا.. فأنا صديقكم وهي عدوتكم.. أتوسل إليكم ساعدوني.

كانوا ينظرون إليه دون أن يتكلموا... ثم نظروا لكارما التي رفعت يديها وهي طائرة في الهواء عاليا وأغمضت عينها... ثم نظرت فجأة لأشرف وأشارت على الدائرة في الأرض فارتفعت من على الأرض المسامير الحادة التي رصها أشرف.... ثم أشارت كارما وهي تصرخ للأمام وإذ بالمسامير تطير كالرصاص وترشق بجسد أشرف في كل مكان.

أخذ يصرخ ويتأوه ويحاول إزالتها عن جسده ولكنه كان لا يقوى وضعف كثيرا على المقاومة. ضحكت كارما بصوت عالي وأصدقائه كانوا ينظروا إليه مبتسمين لما يحدث له.

نظرت إليه كارما مرة أخرى وأشارت في إتجاهه ليجد جسده كله يتحرك ليستقر داخل الدائرة ...

كان يتوسل ويقول:

- ماذا تفعلين.. كفيى... أرجوكي كفى.....

ثم دوت صرخة عالية شيطانية منها وإشتعلت النيران فجأة بكل الدائرة وحاول أشرف أن يخرج منها، ولكن النيران قد أمسكت فيه وأخذت تشتعل وتشتعل في كل جسده وهو يصرخ ويصرخ من الألم حتى بدأ صوته يسكت شيئا فشيء إلى أن وقع في منتصف الدائرة متفحم تماما وإشتعل المكان كله بالنيران ودمر الكوخ بكل ما فيه .

وهنا على طرف البحيرة وقفت كارما تشهد على أخر إنتقام لها وعلى تحقيق النصر الأخير ثم صرخت بصوت عاااالى دوى في كل المكان وكانت تلك الصرخة الأخيرة.

في اليوم التالي كان يسير بشكل عادى تماما وبعد أن أنهى يوسف عمله وإرتاح قليلا خرج من بيته ليلا ليذهب لقبر كارما ليرى هل ستفي بوعدها له أم لا..

جلس أمام قبرها وكان يحادثها كعادته ثم رأها آتية من بعيد ولكن ليس كعادتها وليست بهيئتها المخيفة... فكانت غاية في الجمال... كما كان يراها من قبل شعرها ممشط بشكل جميل على ظهرها وعينيها مضيئة باللون البنى الجميل وخدودها وردية وبشرتها بيضاء ناصعة وفمها كقطع الكريز وترتدى فستان وردى جميل...

تعجب يوسف من شكلها الرائع هذه المرة وفرح كثيرا أنها وفت بوعدها له وعندما رأها أسرع إليها ليحتضنها ولكنه مر من خلالها كالهواء.

قال يوسف:

- ماذا حدث ؟؟ لقد عدتِ لجمالك بل صرتى أكثر جمالا!!

كارما ترد في هدوء وحنان:

- نعم يا يوسف لقد عدت لجمالى لأننى حققت مرادي وانتصاري الأخير لقد إنتقمت منهم جميعا وشربوا من نفس الكأس الذي أسقوني إياه.

وجئت اليوم لأودعك فأنا أريد أن أنام في هدوء... فلم أنم ولم أذوق طعم الراحة منذ زمن أرجوك إبدأ حياتك من جديد وإنساني ولكني أوصيك بأمى وإخوتي.. أن لا تتركهم وحيدين أو يحتاجون لأحد....

يوجد حساب في البنك بأسم مريم أختى وأنت المسؤول عنه فالتذهب وتأخذه وإشتري لهم منزلا جديدا وتراعي كافة مصالحهم وتلبي كل إحتياجاتهم.

يوسف في ذهول:

- من اين تلك النقود وكيف تم فتح حساب بإسم مريم؟؟؟

إبتسمت كارما وقالت:

- بمساعدة رب الكون القوي الذي لا يترك ظالم ينجو بفعلته ولا يترك الضعيف المظلوم وحيدا.. فيكون له سند وله وكيل.. فالله نعم السند ونعم الوكيل، لقد لجأ أشرف للشيطان وكفر بالله ولم يفكر لمرة واحدة أن يستعين بالله ليخرجه من محنته أو أن يستغفر لذنوبه ويتوب... فكان الانتقام منه أشد وأقوى بسبب كفره بالله الواحد القهار وسخر لي ربى من يساعدني ويجعله يبيع كل ما لديه ويضعه في حساب بالبنك باسم أختى الصغيرة وجعلك أنت يا يوسف وصي عليها..

لن استطيع الخوض في تفاصيل أكثر من ذلك وأشعر بالتعب الشديد وأريد أن أنام الأن الوداع يا يوسف... الوداع يا أطيب الخلق... يا حبيب القلب.. حفظك الله من كل سوء.

وذهبت كارما و إختفت ولن تعود مرة أخرى فلقد حققت ما تمنته...إن الله بقادر على كل شيء..
وبالفعل ذهب يوسف وسحب النقود من البنك وإشترى منزل لوالدتها وأخوتها وتعهد بأن يرعاهما ويلبي كل إحتياجاتهم لأخر يوم بعمره.

وأخذ وعد أمام نفسه أنه لن يرتبط بأي شخص من بعد كارما وسيظل معها للأبد وكان يذهب إليها كل يوم وظل هكذا أعوام يجلس أمامها ويبكي ويعلم إنها لن تعد مرة أخرى ولكنها هنا تراه وتراقبه بعينيها الواسعة وتدمع من أجله..
ظل حبها بقلبه فعاشت بداخله لأخر عمره وظل حبه بقلبها فعاش معها في قبرها..

تمت بحمد الله

" النهاية "

#غرد_للعالم

دار تويتة للنشر والتوزيع
٧شارع محمد أبو العطا- محطة العريش- فيصل- الجيزة
هاتف: ٠١٠١٧٧٩٩٧٩٩ / ٠١٢٢٥٧٦٢٠٦٦
البريد الإلكتروني:tweetpublishing2017@gmail.com
الموقع الرسمي: www.facebook.com/Tweetforpublish